شجون الولاء

شعر

هزاع الصلال

الكويت ٢٠٠٨م

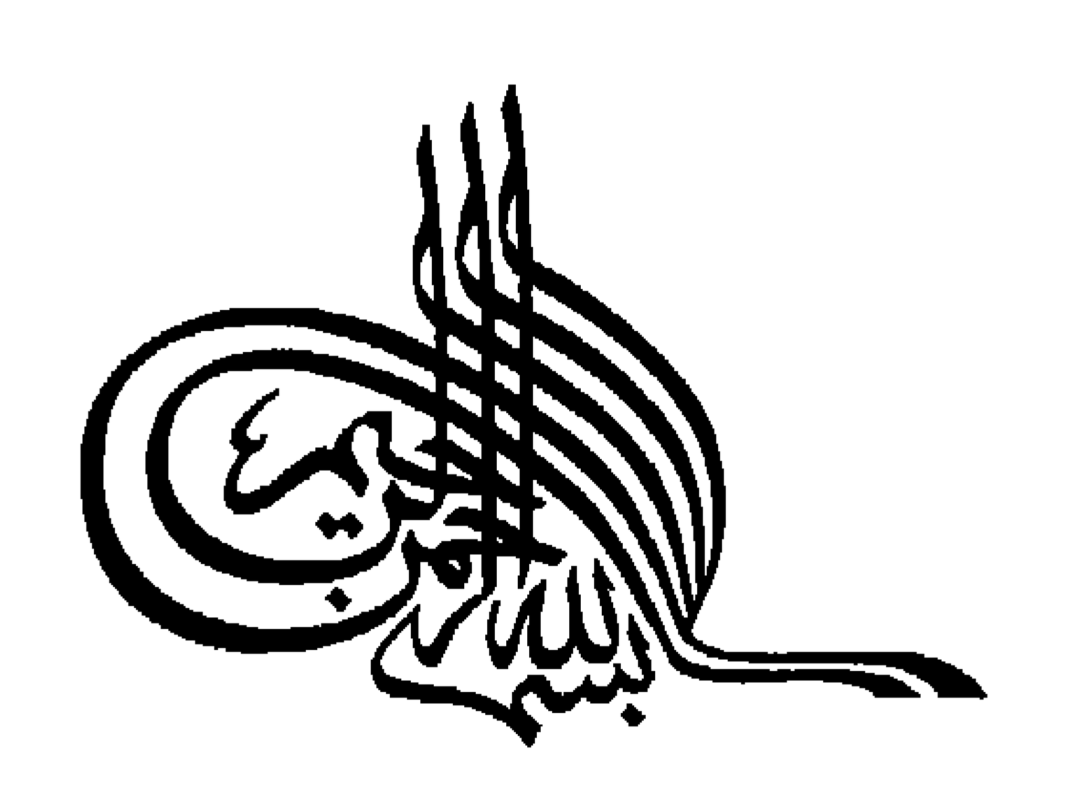
شجون الولاء

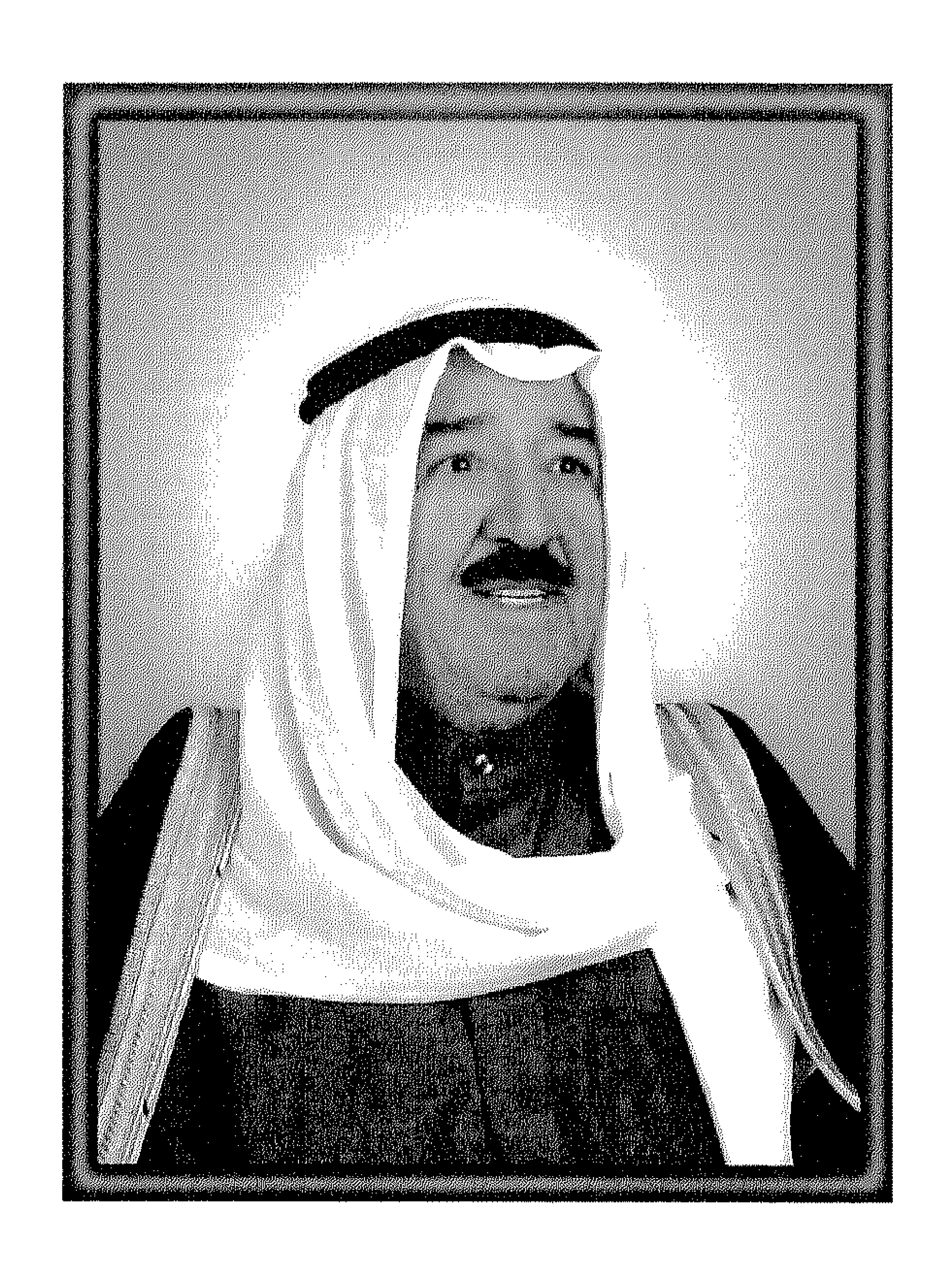
شجون الولاء

شـــعـــر

هـــزاع الصـــلال

الكويت ٢٠٠٨م


بسم الله الرحمن الرحيم

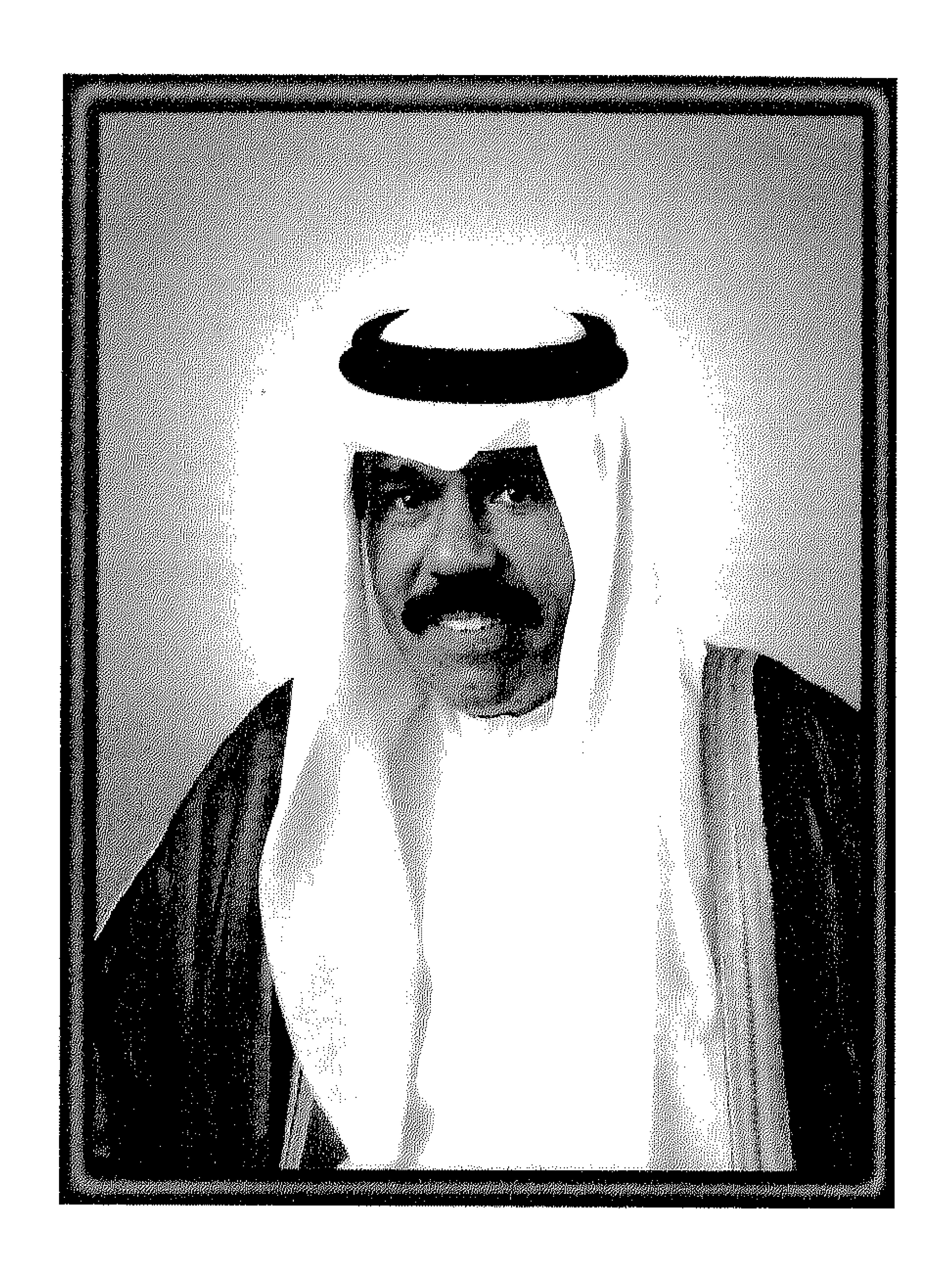


حضرة صاحب السمو

الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

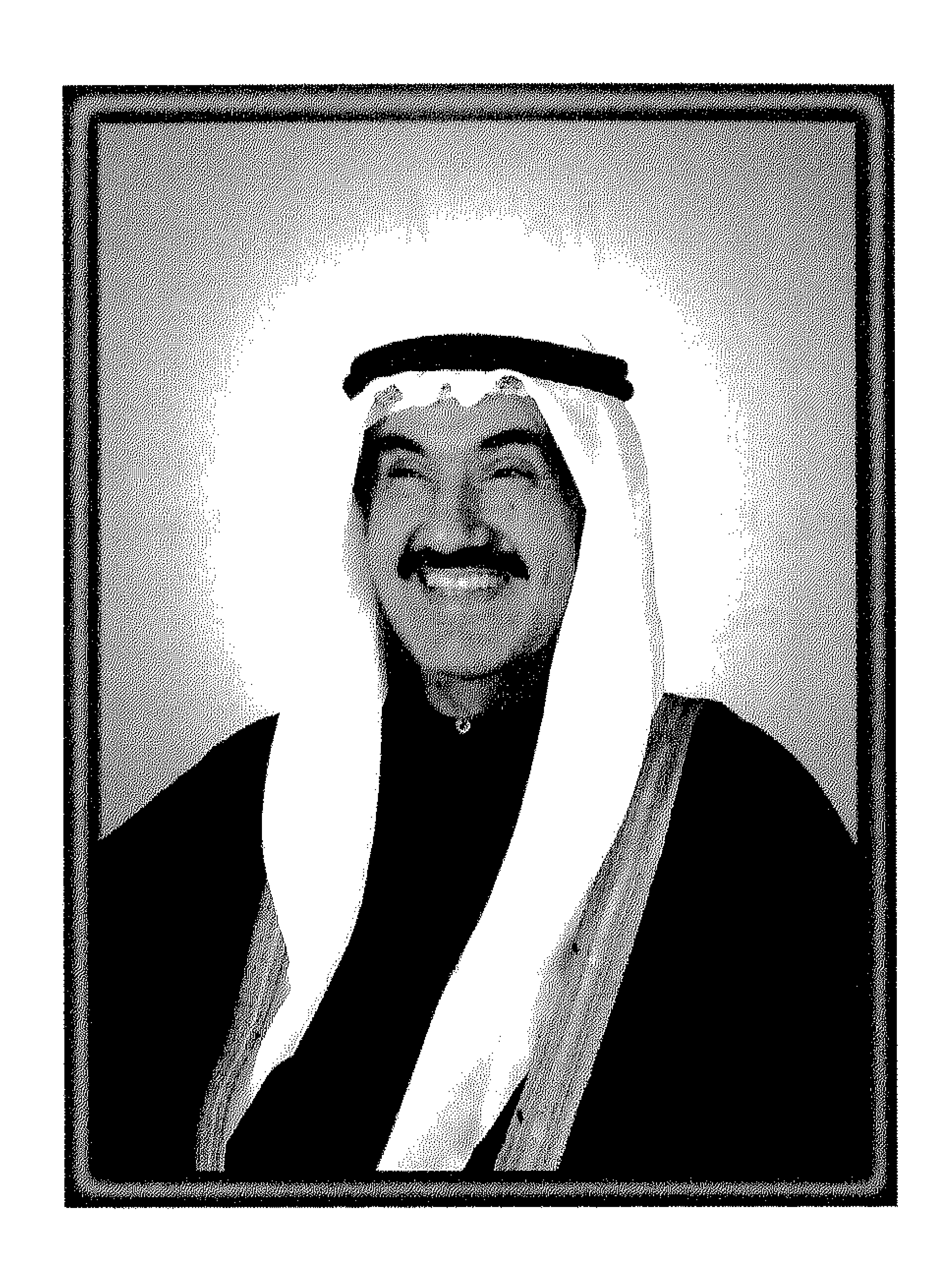
أمير البلاد المفدى

صَبَاحُ قَائِدُنَا نَمشي بِأَمرَتِهِ ونحنُ بالعَهدِ بيضُ الفِعْل والشِّيَمِ



سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح
حفظه الله

يا ولي العهد يا رمز المآثر   أنتَ نورٌ شع في كل الضمائر



سمو الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح

رئيس مجلس الوزراء

يا ناصر الأصلاح يا رمز الفدا   اللّه يحفظكم على طول المدى



إلى كل الذين ضحوا من أجل الكويت وكتبوا على أرض الوطن بأحرف من نور

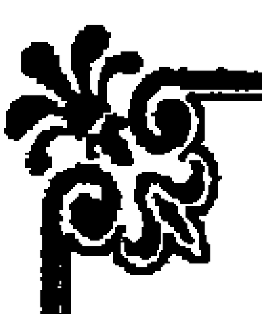
إلى شهدائنا الأبرار

إلى أسرانا

إلى أهل الكويت الكرام

أهدي هذا الديوان

هزاع الصلال




« كلمة حق »

ما كنت ناوياً أن أطبع هذا الديوان لأني لم أر أن هناك من يرغب الشعر العربي، لكن إصرار الأصدقاء وكثرة إلحاحهم عليَّ بطباعة وحفظ أشعاري جعلني أعدل عن رأيي وأخرج هذا الديوان للأخوة الذين شجعوني وأحبوا شعري.

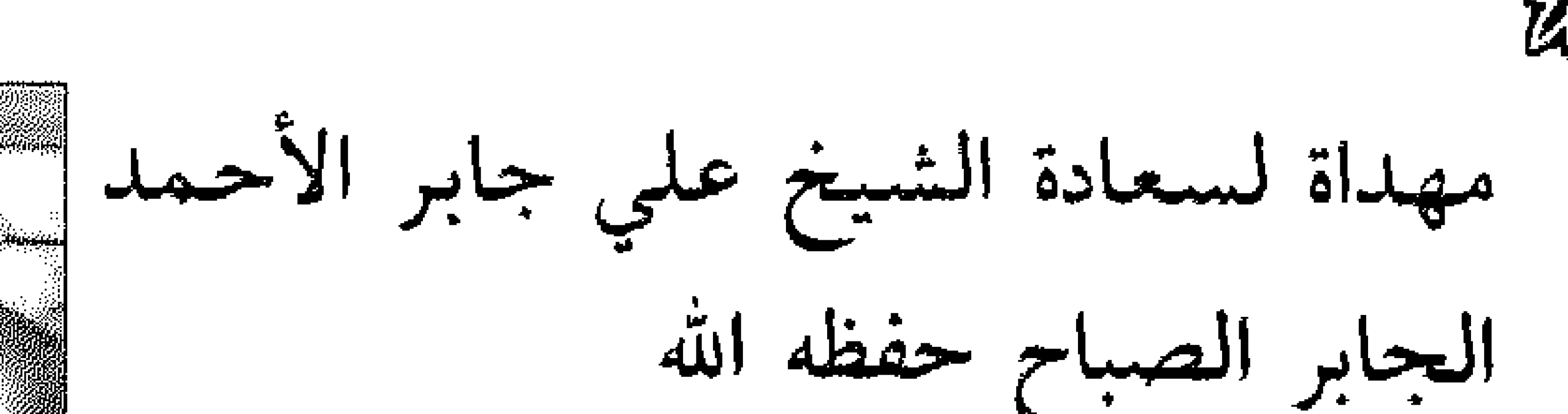
لذلك أتقدم إلى كثير من الأخوة بالشكر الجزيل وعلى رأسهم الأخ العزيز اللواء أحمد إبراهيم إسماعيل الحجي الذي ساعدني كثيراً برأيه ومشورته ونصائحه القيمة.

أتمنى أن يحوز هذا الديوان على إعجابكم كما أرجو أن لا تبخلوا عليَّ بالنقد البنّاء لتصحيح مسيرتي الشعرية.

واللّـه الموفـق

هزاع الصلال



مهداة لسعادة الشيخ علي جابر الأحمد
الجابر الصباح حفظه الله

رَفـيْـق الحَــقّ

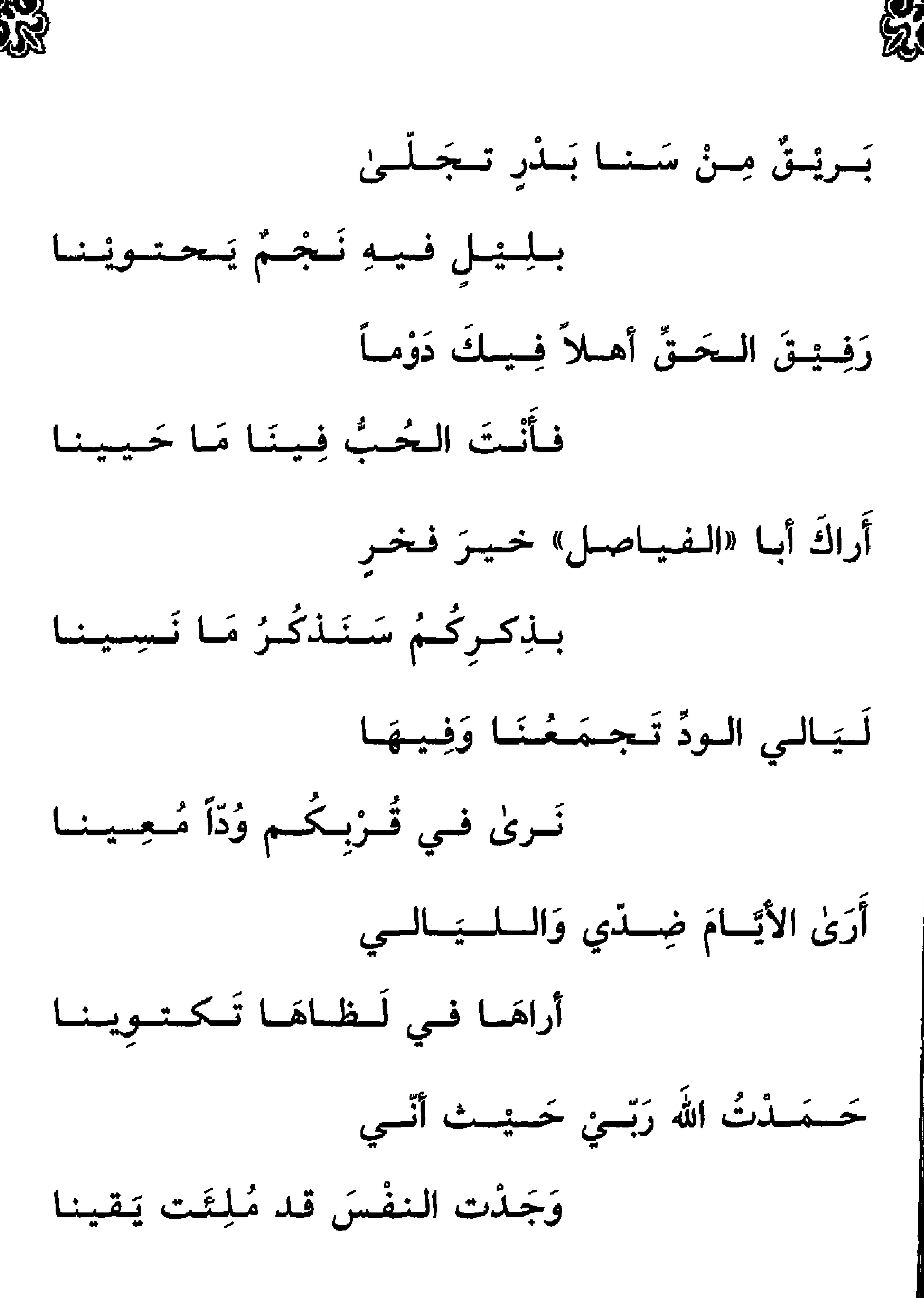
عَـلـىٰ حُـبِ الـوَفـا مِـنكُـمْ سُـقيْنـا
وأقـســمـنـا وكُـنَّـا الـصَّـادِقـيـنـا

لأَنَّ الـصّـدق شِـيْـمـةُ كُـلِّ حُـرٍّ
وَطُـهْـرٌ صَـار فـي الـقَـلـبِ دَفـيـنـا

يَـظَـلُّ الـحـبُّ يَـلـهَـجُ بـالـتَّـمَـنـيّ
وعَـشـقٌ يَـنـسـج الأَحْـلامَ فِـيـنـا

جَـمـيْـلُ الـحِـلـم فِـيـكـمْ زادَ نـوراً
أَضَـاء شُـعـاعُـه مِـنّـا جَـبـيـنـا

إِذا زَمَـنِـي الـظـلـومُ يَـزيـدُ جَـوْراً
رَأيـتُ بِـعَـدلِـكُـم حَـقـاً مُـبـيـنـا



بَـريْـقٌ مِـنْ سَـنـا بَـدْرٍ تـجَـلّـىٰ

بـلِـيْـلٍ فـيـهِ نَـجْـمٌ يَـحـتـويْـنـا

رَفِـيْـقَ الـحَـقِّ أهـلاً فِـيـكَ دَوْمـاً

فـأَنْـتَ الـحُـبُّ فِـيـنَـا مَـا حَـيـيـنـا

أَراكَ أبـا «الـفـيـاصـل» خـيـرَ فـخـرٍ

بـذِكـرِكُـمْ سَـنَـذكُـرُ مَـا نَـسِـيـنـا

لَـيَـالـي الـودِّ تَـجـمَـعُـنَـا وَفِـيـهَـا

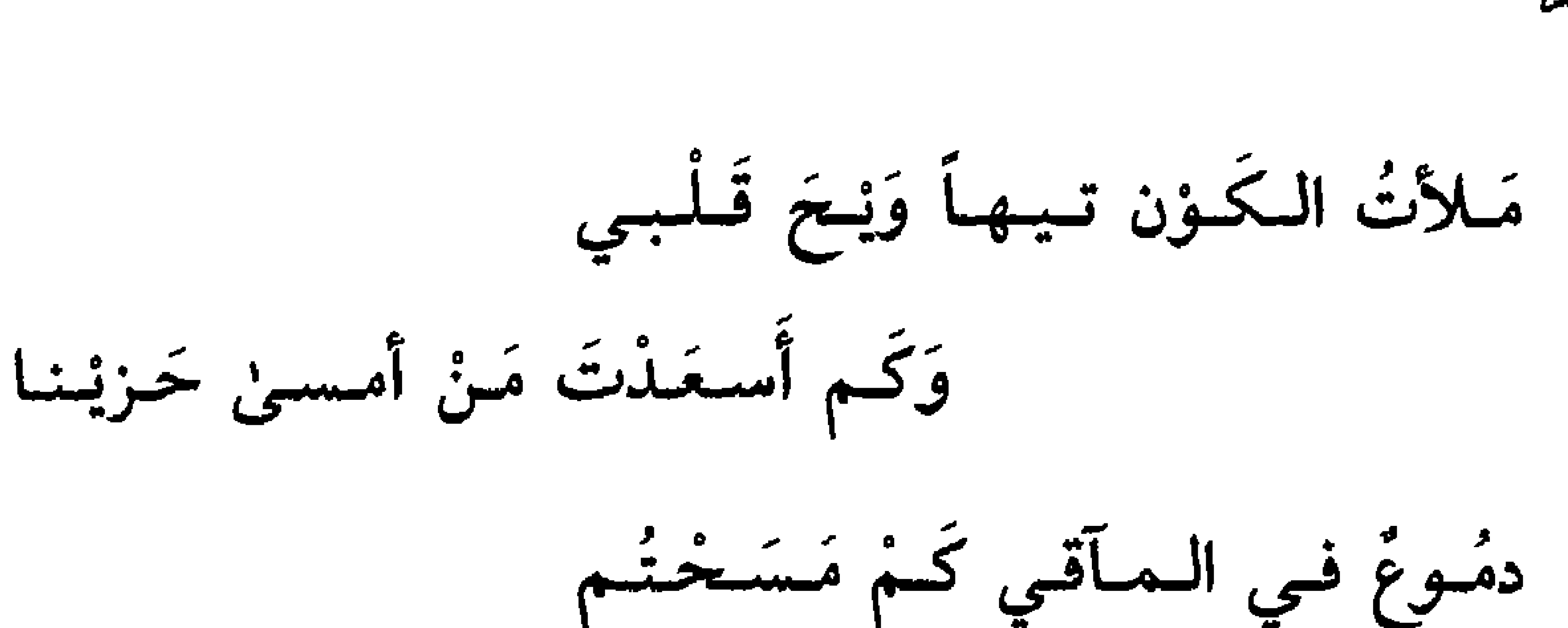
نَـرىٰ فـي قُـرْبِـكُـم وُدّاً مُـعِـيـنـا

أَرَىٰ الأيّـامَ ضِـدّي وَالـلـيَـالـي

أراهَـا فـي لَـظـاهَـا تَـكـتـوِيـنـا

حَـمَـدْتُ اللهَ رَبّـيْ حَـيْـث أنّـي

وَجَـدْتُ الـنفْـسَ قد مُلِـئَـت يَـقـيـنا



مَلأتُ الكَوْن تيهاً وَيْحَ قَلْبي

وَكَم أَسعَدْتَ مَنْ أمسىٰ حَزيْنا

دمُوعٌ في المآقي كَمْ مَسَحْتُم

بأيدٍ مِن أَنامِلِهَا شُفينا

أَزَحْتُم في مآثِرِكُم هُموماً

وَفَرّجتُم كُروبَ الحائرينا

لأَنَّ الخَيرَ يَأتي مِنْ كِرامٍ

وَمنكَ الخَيرُ يا ابنَ الأَكرمينا

جَزَاك الله مَكرُمَةً وَحُبّاً

وَكَمْ مِنْ حُبِّكُمْ وداً لقِينا

أقولُ لكُمْ وشِعري فِيكَ يسمُو

وَهَذا القلبُ قَد أمسىٰ رَهينا

بشَوقٍ قد كتبْتُ لَكُم قَريضي

بقَلبي صُغتُهُ عَقْداً ثمينا

رياحُ المِسْكِ بالأطيابِ هَبّت

لَنا منكُم وَفاحَت ياسَمِينا

أتَانا مِنْكُمُ عِطْرٌ شَذاهُ

سَرَىٰ في النَبضِ شهْداً يَسْتَقِينا

لَنا في ظِلّكُمْ أَنسَامُ حُبٍّ

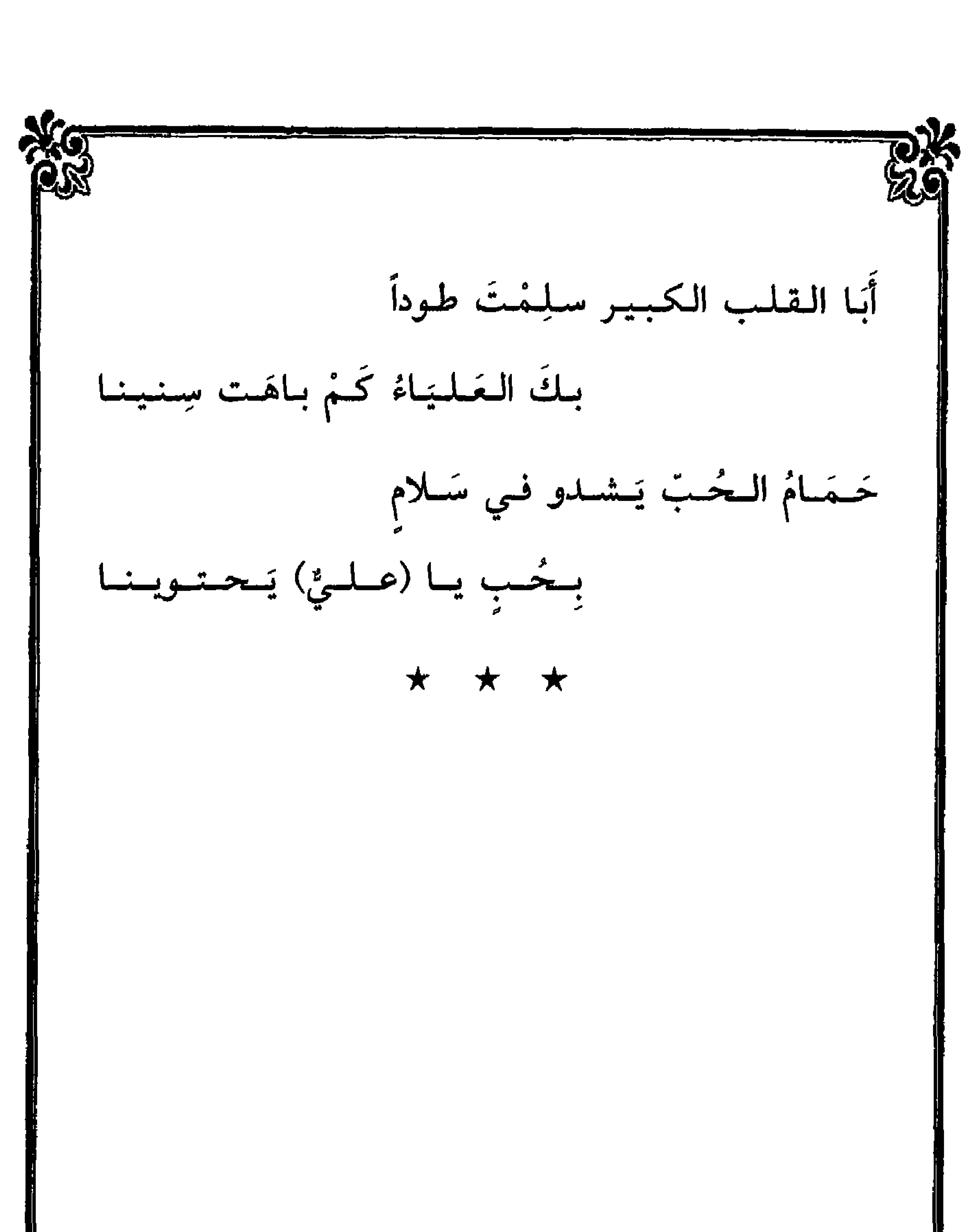
أَزاحَت مَا بِهِ كُنّا شقِينا

صَهَرْتُم كُلَّ جُرْحٍ كَانَ فينا

فأَمْسَينا وَعُدْنَا شاكِرِيْنا

بِكُم هٰذي الكوَيت تتيهُ عِزّاً

وَإِنَّا نُقسِمُ اليَوْمَ اليَميْنا



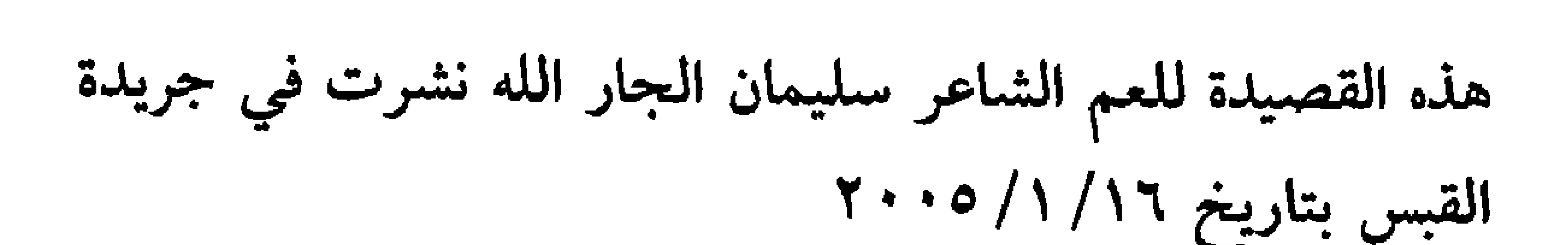
أَبَا القلب الكبير سلِمْتَ طوداً

بكَ العَلياءُ كَمْ باهَت سِنينا

حَمامُ الحُبّ يَشدو في سَلامٍ

بِحُبٍ يا (عليٌّ) يَحتوينا

★ ★ ★



هذه القصيدة للعم الشاعر سليمان الجار الله نشرت في جريدة القبس بتاريخ ١٦/ ١/ ٢٠٠٥

أهل الوفا لا تبخلوا

قالوُا تعالَ وشاركنا تجمعنَا

فسوفَ تلقى هُنا في الحفل فُرسانَا

فأنتَ في الشعر كم أنشدتَ قافيةً

وكم بشعرك قد شنَّفت آذانَا

فقلت ثمة من بالشعر كان لهم

باع طويل دعوهم يحضروُا الآنَا

جيلُ الشبابِ فكم قد سطروا دررا

قولوا لهم يتحفونَا اليوم ألوانَا

أما المسنُّون مثلي قلَّ شعرُهمُ

تحس شِعْريَ تَلقىٰ فيه نسيانَا


واليومَ عُذريَ منكُم ضعفُ ذاكرتي

كرُّ الجديدين يا أحبابُ أردانَا

وها أنا منشد ما كنتُ كاتبهُ

لعلَ فيه لكم نوراً وتبيانَا

بسم الإله الذي بالخير وحَّدنا

في الدين صيَّرَنا للناس عنوانَا

المسلمون الألى أجدادُكم سلفُوا

كانوا ضياءَ لنا للخير دلانَا

تمسكوا بكتاب الله واعتصموا

فَكَوَّنوا لَهُمُ عزاً وسُلطانَا

سيروا على هَدْيهم وامضوا بِهمَّتِكُم

واسترجعوا إخوتي عزّا لنا بانَا



مدوا يد العونِ هيّا في مسيرتكُمْ

وانقذوا ثَمَّ غرثانا وعريانَا

أشراطُ ساعتكم قد بان أولُها

مُذ أرسل الله أوُلي الحَق طُوفانَا

طَغت بِحارٌ على أقوامِ غَافِلة

فأصبحت يابساتُ الأرضِ شطآنَا

موتى وغرقىٰ غَدوا لا دور قَط لهم

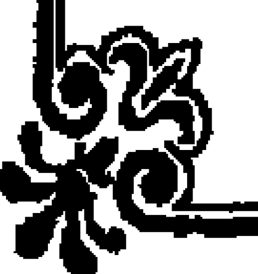
وفي العراءِ قَضوا شيباً وولدانَا

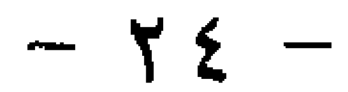
قبائلُ وأناسٌ لاعدادَ لها

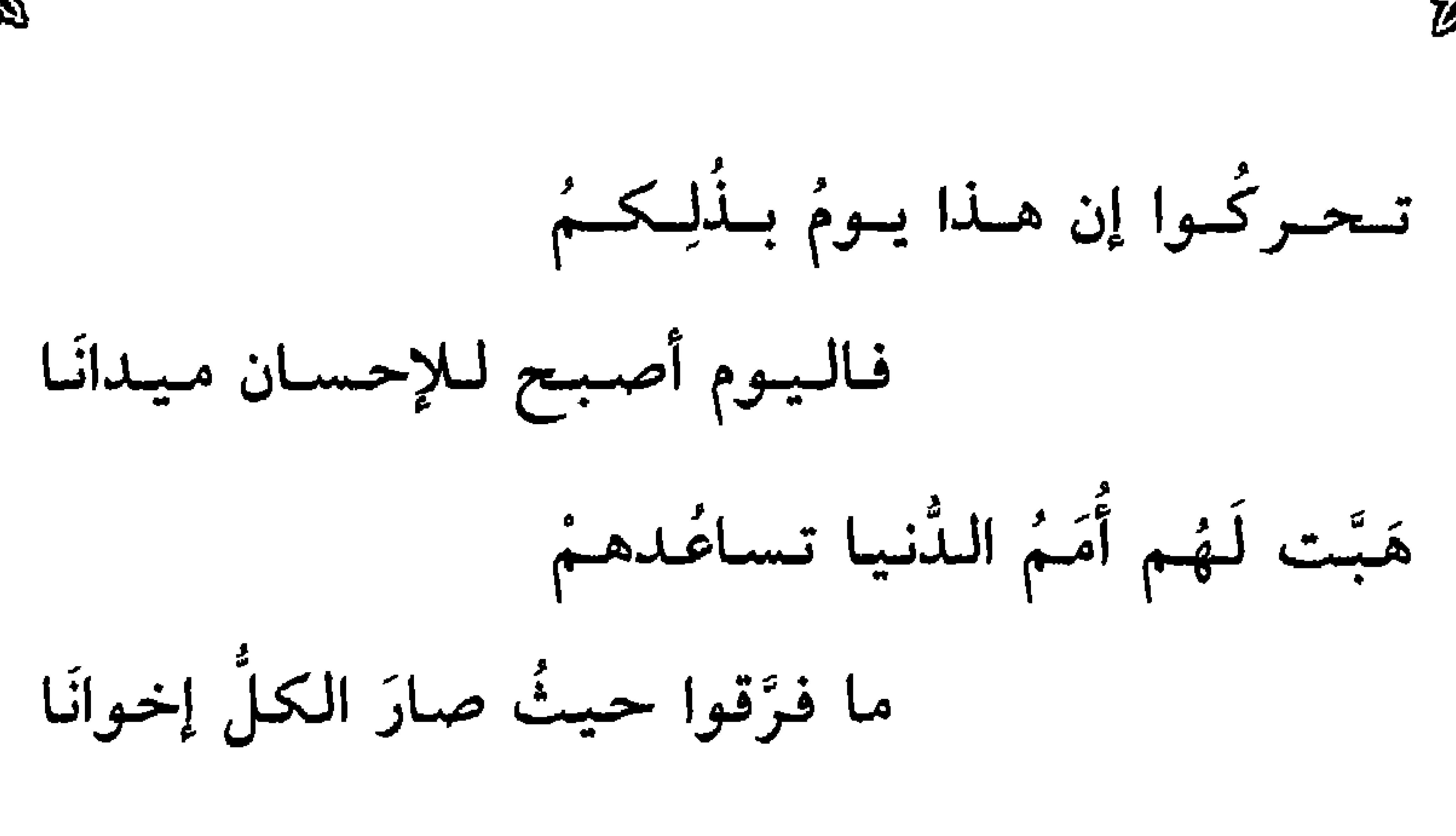
رَاحت وبَادت كأن الكلَّ ما كانَا

حَلَّتْ هنالِك أمراضٌ وأوبِئَةٌ

عليهمُ البؤسُ دون الخلقِ قد رانَا







تـحـركُـوا إن هـذا يـومُ بـذُلِـكـمُ

فـالـيـوم أصـبـح لـلإحـسـان مـيـدانَـا

هَبَّت لَـهُـم أُمَـمُ الدُّنيا تـساعُـدهـمْ

ما فرَّقوا حيثُ صارَ الكلُّ إخوانَا

عُرْي وٌجوعٌ وبؤسٌ في العراء بقوا

فاضتْ بحارٌ تَحدَّى الخلق طوفانَا

ومـاؤهـم صـار سـمـاً قـاتـلاً فـغـدَوا

صـاديـنَ جـوعـا وتَـشـريـداً وحـرمـانَـا

ومـن رآهـم عـلـى الـتـلـفـاز رقَّ لـهـم

لـو قـلـبـه قُـدّ مـن صـخـرٍ لَـهُـم لانَـا

والناسُ تركضُ للإحسانِ تَدفعهم

ضـمـائـرٌ فـاضَ فـيـهـا الـبـر فـازدانَـا

لــلّــه درُّكــم جــودوا فــإن لــكــم

ربــاً يــقــابــلُ بــالإحــســانِ إحــســانَــا

مُذ كنتُم قبلُ كنتم منذ نشأتكُم

لــلــفــضــلِ سرتُم زُرافــات ووحــدانَــا

قـد عـمَّ صيتكُم الدنيا بأكملها

فــمثلُ ذكرُكُم في الناسِ قد بانَا

تَشبَّهوا بالأُلى كانوا لَكُم سلفوا

صاروا مصابيحَ في الجُلّى وأعوانَا

لا تبخلوا وأبذلوا الأموال إنكُمُ

أهلُ الوفا أخوتي شيباً وشُبَّانَا

★ ★ ★

سلطان الشعر

مهداة للعم الفاضل الشاعر سليمان الجار الله
رداً على القصيدة التي نشرت في جريدة
القبس يوم الأحد الموافق ١٦/ ١/ ٢٠٠٥
وهي بعنوان: (أهل الوفا)

يَا فَارِسَ الشِّعرِ قَد أَظهرتَ مَا بَانَا
أصبحت في مَوطني للشِّعرِ عُنوانا

فِيكَ القَوافي تَهُزُ الرأسَ في طَربِ
كم حَرَّكت في قُلوبِ النَّاسِ أَشجانا

فأنتَ بالشِّعْر لَو أَنشدت قافيةً
تَهافَت الكُلُّ يُبدي الحُبَّ ألوَانا

لَكُم مَعاني تُغَنّىٰ لاَ مَثيلَ لَها
فَصرتَ يا سَيِّدي للشِّعرِ سُلطَانا



جِيلُ الشَّبابِ تَغذَّى مِن فَضَائِلُكم

وكَم مَزجتُمْ لهُ عَطفاً وتَحنَانَا

فَنحنُ نَعذُركم إِن قَلَّ شِعرَكُمُ

لكنَّنا لَمْ نَجد بالفِعلِ نِسيَانا

فَكَم تَغنَّيتَ في حُبِ الكُويتِ وَكَم

أنشدتَ دُراً وكَم أَرقصت أَوزَانا

باسم الإِلَهِ الذي بالدين وَحَّدنا

لسَوفَ نَمضي عَلىٰ مَا قُلتَه الآنا

فَذي نَصائِحُكم بالقَلبِ راسخَةٌ

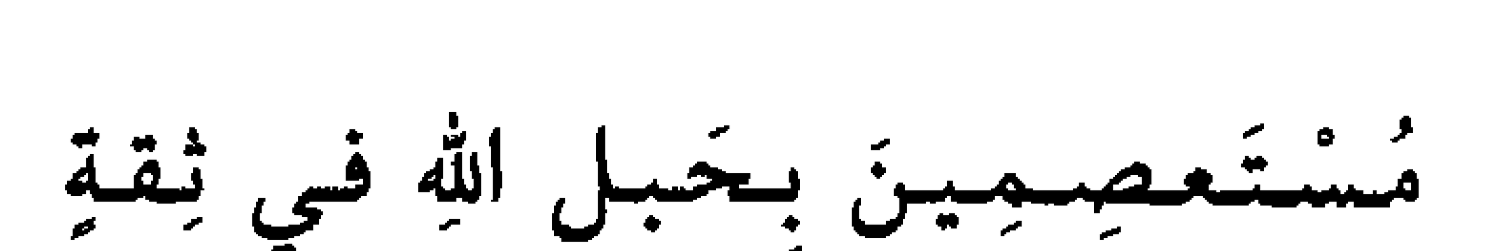
فَكُلُ نُصحِ يَراهُ النَاسُ بُنيَانا

فَفي الكُويتِ رِجَالٌ كُلهم كَرَمٌ

يَسعَونَ للخَيرِ لاَيَخشَون إنسَانا







مُسْتَعصِمِينَ بِحَبلِ اللهِ في ثِقَةٍ

مُستمسِكينَ بِدِينِ الله إخَوانا

وَكَمْ لَنا قَادةٌ للخيرِ دَيدَنَهُم

مدُّوا الأيادي لِمَن قَد ذاقَ حِرمَانا

إن الكويتَ لِكلِّ الناسِ حاضِنَةٌ

تُكسي بِلاَ مِنّةٍ مَن كَان عُريانا

بالروحِ نادِيةٌ بالحُبِّ شادِيةٌ

للناسِ هَادِيةٌ أعلَت لَها شانا

بالعزمِ صادقَةٌ بالعَقلِ حاذِقةٌ

بالنورِ سَاطِعةٌ لَم تُبدِ أضغانا

يا فارسَ الشِعرِ مَهما تَشكو من كِبَرٍ

فذاً مقامُك عَالٍ أينما كَانا

مَن قَالَ هيّا وشاركنا تَجمعُنا

فذاكَ يعني بِصدقٍ زِدنا ألحَانا

فَلم تَزلْ يا (سُليمانُ)(*) لَنا علماً

تُزيلُ عَن شِعرِنا غِشاً وأَدرَانا

أَطالَ رَبي لَكُمْ عمراً وعافيةً

ونَطلبُ اللهَ بَعدِ الصَفحِ غُفْرانا

★ ★ ★

(*) هو الشاعر سليمان الجار الله.

هذه القصيدة أهداها لي الشاعر عبدالمحسن عبدالعزيز الدويش بعنوان :

وطنيّ القصيد(*)

وطـنـيُّ الـقـصـيـدِ ذاكَ الـمُـوَدَّبْ

ثـاقـبُ الـرأيِ والـبـيـان الـمُـهَـذَّبْ

حُـفَّ بـالـوردِ وهـو يـشـدو نـشـيـداً

وطـنـيـاً إلـى الـعـلا يَـتَـوَثَّـبْ

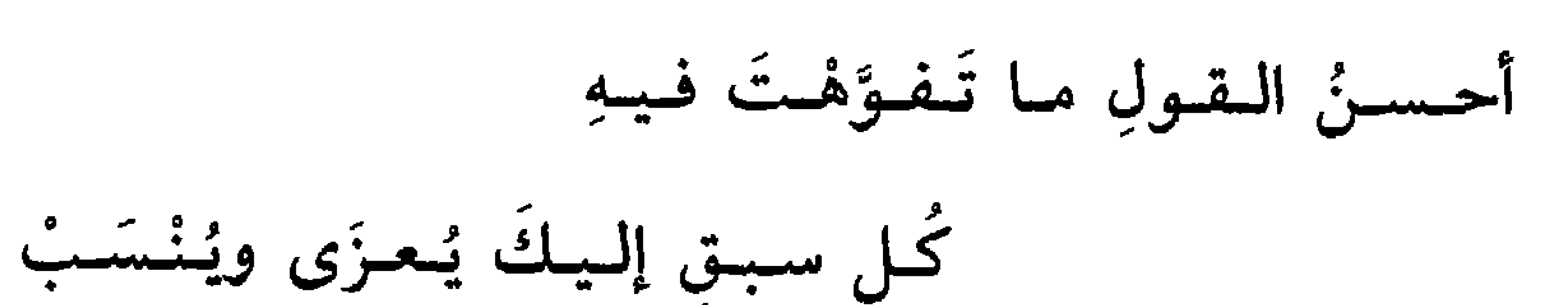
هِـمْـتَ شوقاً بِحُبِّ أرضِـكَ حتى

خِلْتَ أن الـكـويـتَ أثْمَنَ كَـوكَـبْ

فـسـبـقـتَ الـذيـن قـبـلـكَ فـخـراً

وتَـمـيَّـزْتَ بـالـشـعـورِ الـمُـحـبَّـبْ

(*) القبس الجمعة ٢٠/٤/٢٠٠٧ الصفحة الأخيرة.



أحسنُ القولِ ما تَفوَّهْتَ فيهِ

كُل سبقٍ إليكَ يُعزَى ويُنْسَبْ

يا أخا الوُّدِ يا رفيق طريقي

أنتَ صِنوي وأنتَ مني مُقَرَّبْ

تأتي بالحكمةِ الشَرودِ اقتناصاً

ويهابُ الذبيلُ منكَ ويَهْرَبْ

كم وكم لمتَ في قصيدِكَ فجاً

أرعناً جاهلاً لِعِرقٍ تَعَصَّبْ

مُنصِفٌ باليراعِ للحقِ تسعى

كُل مَا قُلته يقيناً مُصَوَّبْ

يا أخا ودِّي سِرْبِنَا نحو مجدِ

يتمناهُ كُل شهمٍ ويرغَبْ

لا تـرومُ الـرجـال بـالـضـعـفِ عِـزّا

أو تسـودُ النُسُورُ من غيـرِ مَخْلَبْ

الـشُـجـاعُ الأبـيُ مـن قـال صِـدقـاً

لـيـسَ مـن صَـدَّ خـيـفـةً وتَـنـكَّـبْ

هـيَّـمَـتْـنـا عـرائِـسٌ مـنـكَ حـتـى

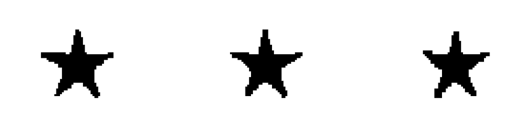
عَـصَـفَـتْ بـالـفـؤادِ شـوقـاً فَـغَـرَّبْ

تُـرسِلُ الشِّعْرَ من جناتِك عِطراً

رائـعَ الـلـحـنِ كـالـسُـلافِ وأعـذبْ

زِدْنَـا هـزاعُ بـالـقـريـضِ وأطْـرِبْ

كُل من يعشق القريضَ ويَطْرَبْ



فارس الشعر(*)

مهداة للأخ الفاضل الشاعر/ عبدالمحسن
عبدالعزيز الدويش. . . المحترم

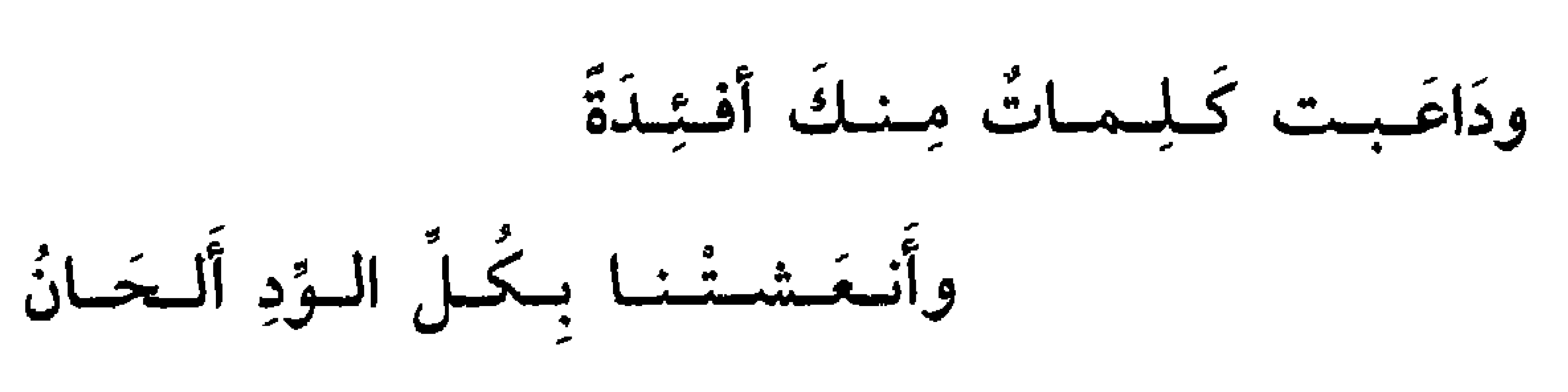
يـا مَـن لَـهُ الـشِـعـرُ أشـكَـالٌ وألَـوانُ
صَـدَّى بِـشِـعـرِكَ لـلأَشـعـارِ عُـنـوانُ

كَـم قُـلـتَ قَـافـيـةً هَـزَّت كَـوامِـنَـنـا
بِـهـا انـسِـيَـابٌ وقَلْـب الـحُـبِ جَـذلاَنُ

قَـد جَـاء شِـعـرُكُـم لـلـرُّوحِ يُـنـعِـشُـهـا
حَـتَّـى تَـهَـاوىٰ لَـهُ رُكـنٌ وأركَـانُ

صـغَـت الـقَـوافـي بِـحـلـوِ الـوَزنِ صَـادقـةً
مَـالـت لِـرقَّـتِـهـا وُرقٌ وأَغـصَـانُ

(*) نشرت في جريدة السياسة بتاريخ٢٨/ ١/٢٠٠٨.



ودَاعَبت كَلِماتٌ مِنكَ أفئِدَةً

وأنعَشتْنا بِكُلِّ الوِّدِ ألحَانُ

«يا ابنَ الدِّويشِ» لَك الآذانُ صَاغِيةٌ

إن قُلتَ قَافيةً فالشِّعرُ يَزدَانُ

سَجِيَّةٌ فِيكَ «يَا مِحسن» تَهِلُّ بِهَا

شِعراً جَميلاً بِهِ للوَردِ أفنَانُ

يَا مَن مَشاعِرُه بالوَجدِ مُشَعلةٌ

تِلكَ المآقي سَقَاها مِنكَ وِجدَانُ

وهَامَت الطَّيرُ مِمَّا قَد شَدَوت بِهِ

تَراقَصَت غُنجاً في غُصنِها البَانُ

وكَم غَرَستَ وُروداً ملؤُها عَبَقٌ

لِروضَةٍ زانَها للفَنِّ فَنَّانُ

شِعرٌ تَغنّى بهِ أَهلُ الكُويتِ جَرى

عَلى لِسَانِ الوَرى لِلفَخرِ أَوطَانُ

مَا كُلُّ مَن يَكتُبُ الأَشعارُ فَارِسُها

أَو مَن يَخوضُ عُبابَ البَحرِ سَفَّانُ

كُلٌّ لَه في سَماءِ الشِّعرِ مَنزِلَةٌ

كُلٌّ يطَيرُ ولِلأَجْوَاءِ عُقبَانُ

إنّي عَهدتُك بالأشعَارِ نَابِغَها

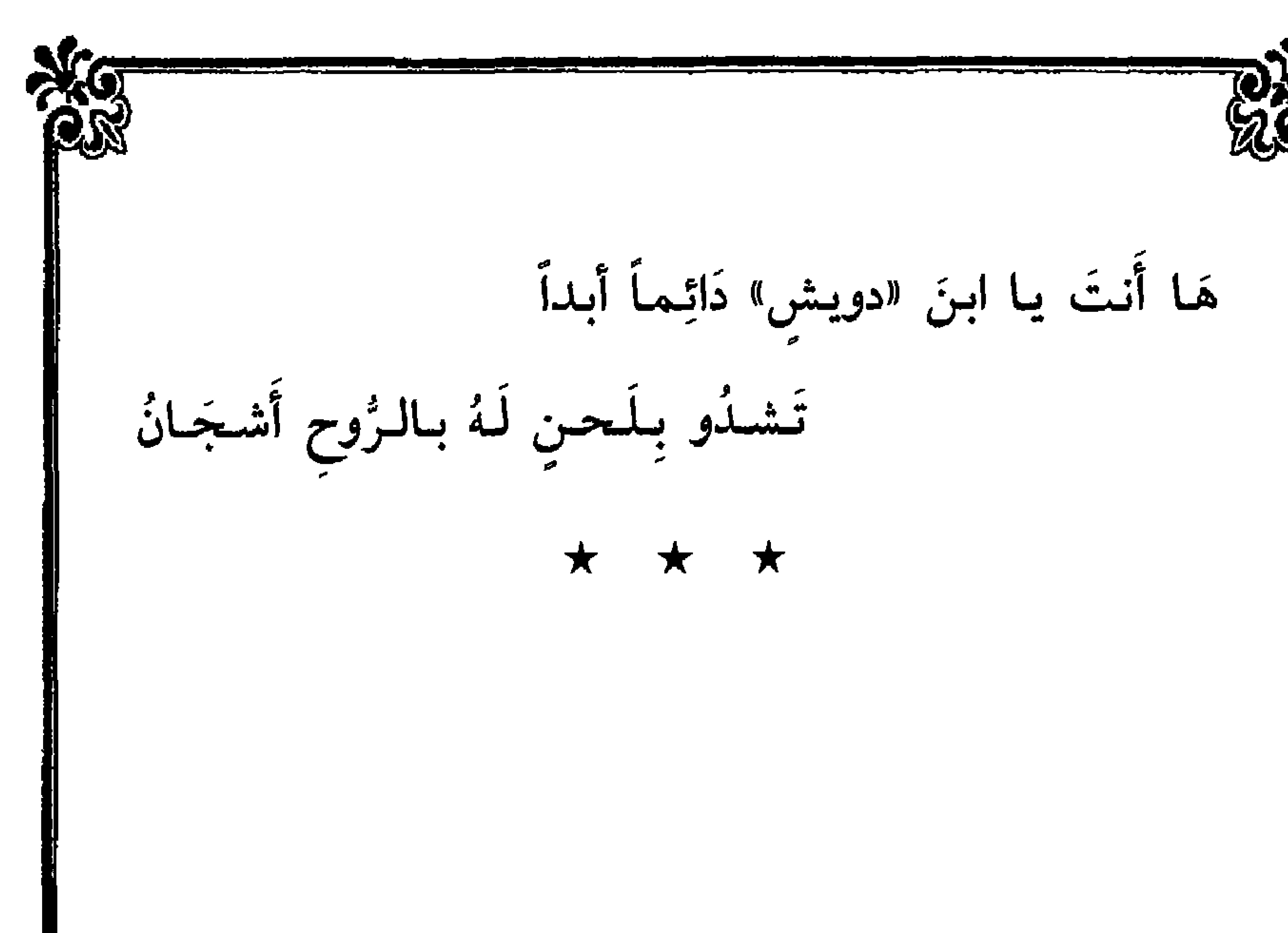
لَك القَوافي تَباهَت فِيها أَوزَانُ

تَختارُ في ثِقَةٍ مازَانَ أَجوَدُها

والكُلُّ مُبْتسِمٌ مِنها ونَشْوَانُ

فامرَح بِسَاحَاتِ شِعرٍ بالسَّما قَبساً

وزِدْ وغَرِّد فلِلنِبرَاسِ أَكوَانُ



هَا أَنتَ يا ابنَ «دويشٍ» دَائِماً أبداً

تَشدُو بِلَحنٍ لَهُ بالرُّوحِ أَشجَانُ

★ ★ ★

مناجاة العيدين

أهلاً وسَهلاً بِعيدِ النَّصرِ والكَرَمِ

أهلاً بعيدٍ سَما بالكَونِ مُنتَظِمِ

الطَّيرُ يَشدو وحُلو الشَّدوِ يُطربُنا

ويَصدَحُ الصَّوتَ مَزهواً عَلىٰ القِمَمِ

أهلاً بعيدٍ بهِ ذِكرىٰ لَنا فَرِحَت

بِها القُلُوب فَغنَّاها فَمٌ لِفَمِ

ألاَ تَرى أنَّنا نَهواكَ في جَذَلٍ

ونَعزِفُ اللَّحنَ خَفاقاً علَىٰ النَّغَمِ

أَتيتَ يا عِيدَنا المَيمونُ يَا علماً

وكَمْ رَفعنا سَواري النَّصرِ بالعَلَمِ





رَجعت يا عِيدَنا الغَالي فَاخْبِرنا

هَلْ مِنْ جَديدٍ بِهِ نَعلوَ عَلىٰ الأُمَمِ

يا عِيدُ عُدتَ فهَل جِئتَ تُبشِّرُنا

بِأَنَّ ذا العامَ عَامُ الخَيرِ والنِّعَمِ؟

أَم نَحنُ نَبقى عَلىٰ خُلفٍ كَعادَتِنا

تَفَرُّقٌ وانقِسَامٌ جَاءَ بالسَّقَمِ

يَا عِيدُ أُنْظُرْ تَرىٰ بَلداً بِها عِلَلٌ

هات الدَّواءَ فَعينُ الحُرِّ لَمْ تَنَمِ

يا عيدُ عُدتَ وذي الأَحزانُ تَملؤُنا

ونَحنُ في قَلَقٍ لَحْمٌ عَلىٰ وَضَمِ

يَا عِيدُ هَا نَحنُ نَشْكُو ما يُؤَرِّقُنا

فَقَد زَرعْنَا ولَمْ نَحصُدْ وَلَمْ نَرُمِ



بـالأَمـسِ كُـنّـا يـداً بـالـحُـبِّ واحِـدَةً

رَفعنا إِسماً لنَا بالحُكْمِ والحِكَـمِ

أَجدادُنا خَاضوا بَحراً لاَ حُدودَ لَهُ

بِهَولِ مَوجٍ بِصَخرِ المَوتِ مُلتَطِمِ

خَاضُوا الصِّعَاب ولم يَشكوا إِلىٰ أَحدٍ

وَلَمْ يَمدُّوا يداً مِن سَالِفِ القِدَمِ

يَا عِيدُ هَا نَحنُ فِيكَ اليومَ نَحتَفِلُ

فَفي قُدُومِكَ تُشفىٰ حُرقَةُ الأَلَـمِ

★ ★ ★

تَجري سَفِينتُنا والرَّأسُ مُرتَفِعٌ

وصَوتُ رُبَّانِنَا يُسقِينا كَالدِّيَمِ

صَبَاحُ قَائِدُنَا نَمشي بِإِمرَتِهِ

ونحنُ بالعَهدِ بيضُ الفِعْل والشِّيَمِ

نَـوَّافُ سَـاعِـدُه لـلـخَـيـرِ مُـتَّـجِـهٌ

يُثري الكُويتَ بِطِيبِ العِزِّ والنِّعَمِ

وَنَحنُ نَفدي الكُويتَ الحُرَّ أَنفُسَنا

وذَا الـوَلاءَ إلـيـهـا غَـيـرَ مُـكـتَـتِـمِ

وَنَفسُ شَعبٍ بها قَد أَقسَموا وسَعوا

بِـأَنْ يَـكُـونُـوا فِـداءً سَـاعـةَ الـقَـسَـمِ

هَذي الكُويتُ بِثوبِ العِزِّ قَد بَرزَتْ

تَـقُـولُ أهـلاً بِـعـيـدِ الـحُـبِّ والـكَـرَمِ

★ ★ ★

حقوق المرأة

هَـنِـيـئـاً لـلـحَـرائِـر رَغْـمَ أَنـفـي

هَـنِـئـاً مَـا أَخَـذنَ وذَاك يَـكـفـي

فَـقـد نِـلْـنَ الـشَّـقـاءَ وذاكَ شَـأنٌ

وهُـنَّ الـنَّـاعِـسَـاتُ بِـحُـلـوِ طَـرْفِ

أُبـاركُـهُـنَّ والأَحـزَانُ عِـنـدي

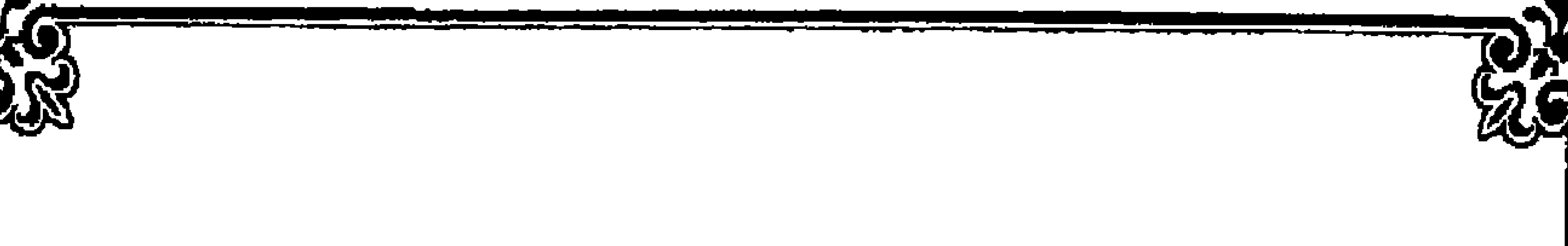
أُهْـدْهِـدُهـا لِـكَـي يَـرتَـدَّ عـنُـفـي

أَقـولُ لَـهُـنَّ لا تَـفـرَحْـنَ مَـهـلاً

فِـإنّ الـغَـيـثَ لاَ يـأتـي بِـصَـيـفِ

وَمَـهْـمَـا قَـد حَـصَـلْـنَ عَـلىٰ حُـقُـوقٍ

فَـلَـنْ أَرضـى بِـعُـرفِ غَـيـرَ عُـرفـي



فَـقـد نَـجَـح الـمُـؤيِّـدُ مُـسـتـغِـلاً
ظُروفاً لَـم تَـكُـن بـالـصِّـدق ظَـرفـي

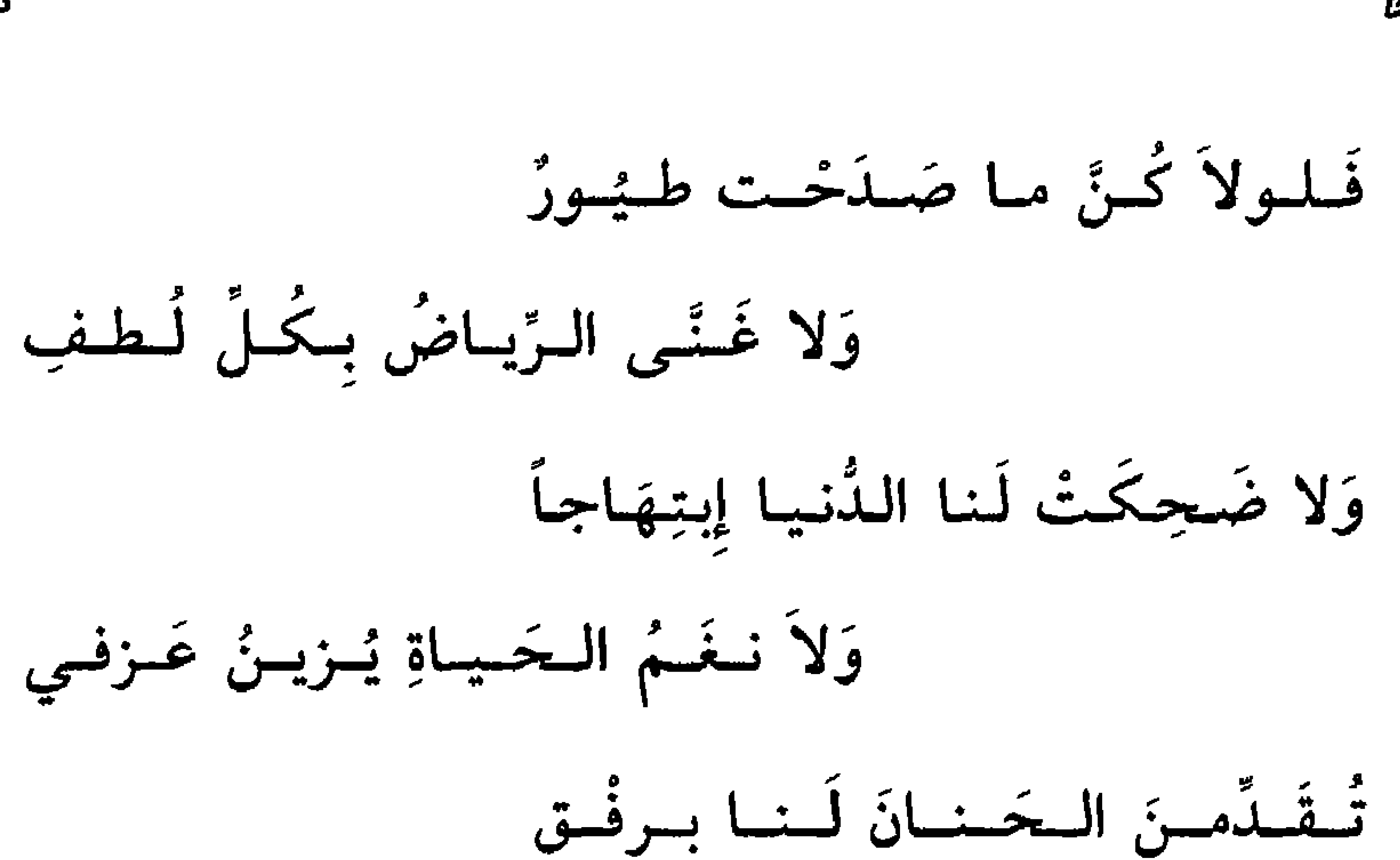
فَـلا تَـفْـرَحْـنَ فـي حَـقٍ كَـهـذا
فَـلستُـنَّ سِـوىٰ بـالـشَّـرعِ نِـصْـفِـي

وإنَّ دُخُـولَ مـا تَـبـغِـيـنَ صَـعـبـاً
يَـزِيـدُ صُـعـوبَـةً مَـا كـانَ مَـخـفـي

ولَـسْـتُ ضِـدَّ رَغـبَـتُـكِـنَّ لَـكـن
لأَنـظُـرُ لـلأَمـامِ ولَـيـسَ خَـلـفـي

وإنـي لَـسـتُ أَكـرَهُـكـنَّ يـومـاً
وأحلِفُ بَـل أَزيـدُ بِـصِـدقِ حِـلفـي

وَمـا أَنـا لـلـنِّـسَـاءِ عَـدُو حَـقٍّ
ولَـكـن مَـوقـفِـي قَـد فَـاقَ عَـطْـفـي



فَلولاَ كُنَّ ما صَدَحْت طيُورٌ

وَلا غَنَّى الرِّياضُ بِكُلِّ لُطفِ

وَلا ضَحِكَتْ لَنا الدُّنيا إِبتِهَاجاً

وَلاَ نغَمُ الحَياةِ يُزينُ عَزفي

تُقَدِّمنَ الحَنانَ لَنا بِرِفْقٍ

وَكَمْ مِنكُنَّ قَد عَطَّرتُ كفي

وَكُنتُنَّ الأَمانَ لِكُلِ قَلْبٍ

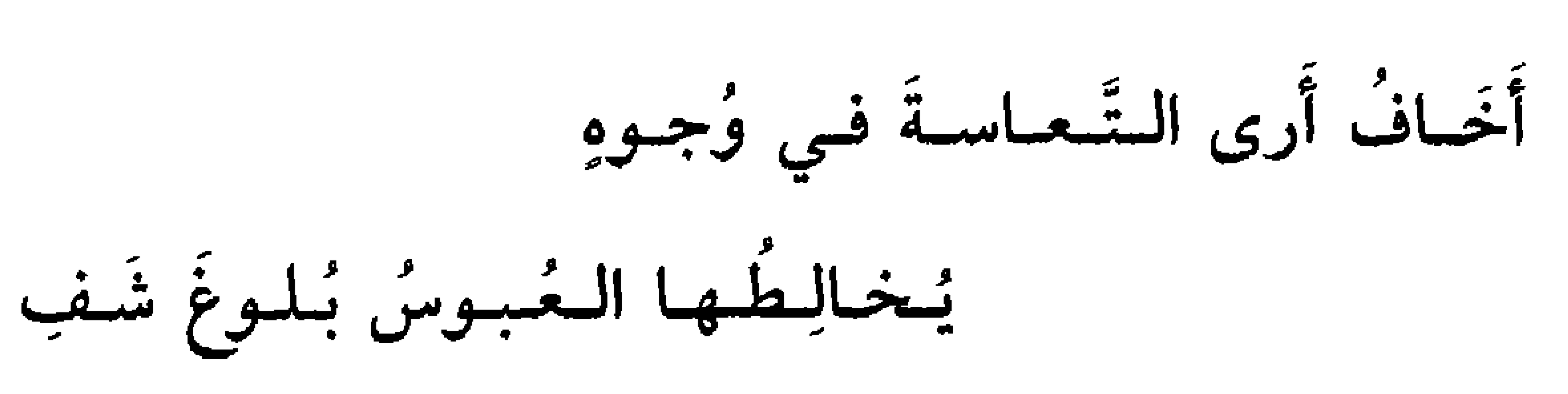
كَما كُنتُنَّ تَطمِيناً لِخَوفي

ولَكنِّي خَشَيتُ مَجيئَ يَومٍ

به سَيفُ الأنوثةِ ضِدَّ سَيفي

تَضِيعُ بهِ شَفافِيةٌ وَحُبٌّ

وَعنَّا كُلَّ ما تَرغَبْنَ يَجفي



أَخَافُ أَرى التَّعاسةَ في وُجوهٍ

يُخالِطُها العُبوسُ بُلوغَ شَفِ

فَتَنتحِرُ الأُمُومَةُ والأَماني

وأَنتُنَّ الضِّعَافُ أَمامَ ضَعفي

فكيفَ أَرىٰ الغَزَالَة في عَرينٍ

تُناطِحُ بالنُّعومَةِ كُلَّ خُلْفِ

وَكَيفَ أرى التَّعاسَة تَحتَويها

تَراني نَحو مَنْ أصبُو وألفي؟

وما عَهدي بِكُنّ سوى رُقيِّ

وحبٍ قد تَمكَّنَ وَسَط جَوفي

عَلى رَغمِ التَحَفُّظِ واعتِراضي

أبارِكُ مرغَماً واللَّهُ يعفَى




جَعلتُمونا حَديثَ الكُلِ وَا أسَفَا

الضَّعفُ عَارٌ ورَبِّي سَائِلوا الأُسُدَا

وقُـوةُ البَـأسِ مَـا مِـن بَـعـدِهـا أَبـدا

والحِلـمُ أن زَادَ جَهلٌ في تَعامُلِنا

والحَزمُ عَدْلٌ وفيهِ الكُلُّ قَد شَهِدا

واللَّيثُ في الغَابِ لا يَخضَع بِقُوَّتِهِ

لِثَعلبِ مَاكِرٍ بالجُحرِ قَد خَلَدَا

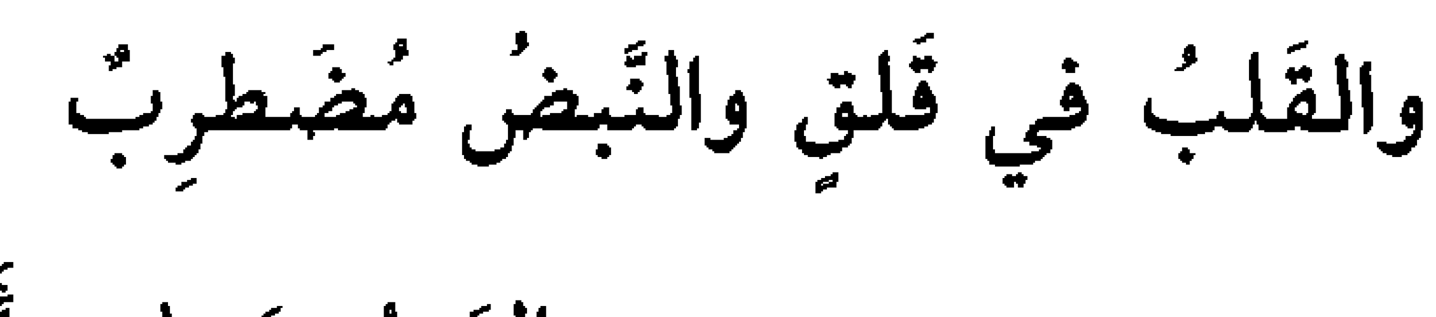
أَرى أُموراً بِعكسِ الرِّيحِ جَارِيةً

تُنبي بِعُسرٍ لذَاكَ الفِكْرُ قَد شَرَدا

أينَ النُّسورُ وأينَ اليومَ مِخلبُها

إنَّ الزَّرازِيرَ عَاثت بالَّذي وُجِدَا



والقَلبُ في قَلقٍ والنَّبضُ مُضطرِبٌ

والعَينُ سَهرىٰ أرى في جَفنِها رَمَدا

مـاذَا دَهـانـا صِـرَاعٌ مـا لَـهُ هَـدَفٌ

سِوى التَّشَفي وحِقدٌ بالفُؤادِ بَدا

وخَابَ ظَنِّي بأشرَافٍ ظَنَنتُهـمو

سَيَردَعُونَ بِسَيفِ الحَقِّ مَنْ حَقَدا

وَفَـرَّقَـتـنـا أُنـاسٌ لاَ خَـلاقَ لَـهُـمْ

تَقاسَمت بَينها بالجَهرِ مَا حُصِدا

أَشُكُّ في أَمرِهم والشَّكُّ يُقلِقُني

والنَّفسُ كَلمىٰ تُقاسي الهَمَّ والسُّهُدَا

فَـلا قَـرارٌ بِـهِ يَـخـشَـوْنَ عَـاقِـبَـةٌ

ولاَ أَزال مُـكِـبّـاً مُـطـرَقـاً كَـمِـدا

وكُرهُ أَنفُسِنا أَنتُم لَهُ سَبَبٌ

والوَيلُ آتٍ وبَاتَ الهَمُّ مُحتَشِدَا

إِنِّي لأَعجَبُ مِن قَومي وَطبعَهُمُ

فَلا يَهُمهُمو مَن قَامَ أَو قَعدَا

قَومٌ عَمَاهُمْ بِجَوفِ الأَرضِ أَسودَها

والبَعضُ يَطغىٰ وبَعضٌ باتَ مُضطَّهدَا

إنّي أَرى الجَوَّ موبوءاً ومُعتِكراً

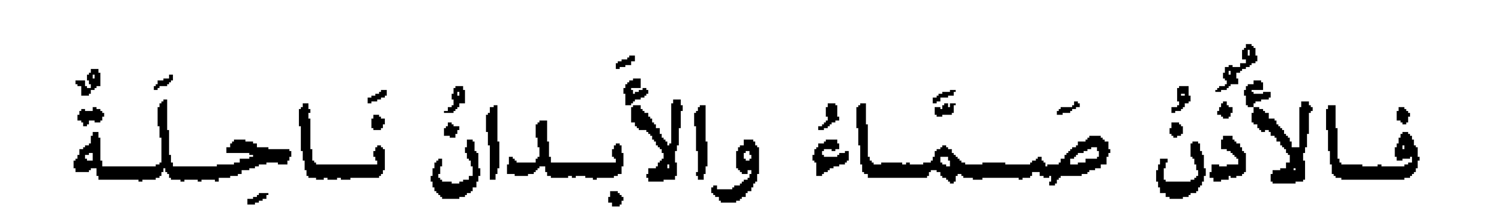
لِذاكَ كنتُ مِنَ الحسْرَاتِ مُفتَأَدَا

غَدوْنا للغَيرِ عُنواناً لِمَهزَلَةٍ

ونَحنُ بالأَمسِ نُورٌ للورىٰ وهُدَى

يا وَيلَنا يا رِفاقي مِن تَباعُدِنا

والوَيلُ إنْ لَم نُراعِ اللهَ والبَلَدا



ونَـحنُ نُدْرِكُ ما قَد خَامَر الجَسَدا

مَـا كُـلُّ فِـعـلٍ بِـهِ لـلـنَّـاسِ مَـنـفـعَـةٌ

فـالـحُرُّ فـي وَعـدِه يُوفـي بِمَـا وَعَـدا

وَوَعـدَكُـمْ وَعْـدَ عَـرقُـوبٍ بِـمَـوطِـنِهِ

وصِرتُمُ المُزنَ لَمْ يُمطِر وَقَد رَعَدا

جَعلتُمونَـا حَدِيثَ الكُلِّ وا أَسفَـا

مِثل الـعَـلـيلِ نَرى في مَشيـهِ أَودَا

والـغَـيرُ مِـن غَـيرِكُم يهَـنىٰ بِعيشَتِهِ

ونَحنُ في مَلَلٍ والقَلبُ ما هَجَدا

إِنّـي أُناشِـدُكـم يَـكـفِـيـكُـمو طَـمـعـاً

واستَغفِروا الله واخشوا الوَاحِدَ الصَّمَدا

بَعْضُ تَأَسَّدَ ناسٍ مَا حَقيقَتُه

أَرىٰ الـرَّزَايا تَهـبُّ اليَومَ في بَلَدي

وَنَـحـنُ فِـيهـا كَبُنـيـانٍ بِـلاَ عَـمَـدِ

عَوَاصِـفٌ لَـم أَرَ مِن قَبـلِ قَسوتَـها

بِـهـا رِيَـاحٌ أَتَـتْ مِـن شُـلَّـةِ الـحَـسَـدِ

تَـراشُـقٌ بـاتِّـهَـامٍ لاَ مَـثِـيـلَ لَـهُ

ثِـمَـارَ سُـوءٍ جَـنـيـنَـاهَـا بِـلاَ عَـدَدِ

هـذا يُـديـنُ ويَـلـقـىٰ مَـن يُـؤَيِّـدُهُ

مَـصَـالِحُ تَـلـتَقـي يَـا وَيـلُ مَـن يَـحِـدِ

والـحَـبْـلُ مَـرخِـيٌّ مَـمـدُودٌ لآخِـرِهِ

يـلـهـو بـهِ مَـنْ يُـريـدُ الـشَّـرَّ لِـلـبَـلَـدِ



ضِبَاعُ سُوءٍ تَجُولُ اليَومَ جَائِعَةً

تَودُّ نَهشَ بريءٍ يَخلُو مِنْ سَنَدِ

كُرْهٌ تَأَصَّلَ في أرضٍ بها نِعَمٌ

والقَلبُ مُفجَعُ مِمَّا فيهِ مِن كَمَدِ

بَعضٌ تَأَسَّدَ نَاسٍ مَا حَقِيقَتُهُ

لَكِنَّهُ مُغرَمُ التَّشبِيهِ بالأَسَدِ

سَحابُ شُئمٍ تُغطي شَمسَ فَرحتِنا

فِيها الوَبَاءُ سَرِيعٌ غَيرَ مُتَّئِدِ

والغِلُّ يَكمُنُ في بَعضِ النَفُوسِ لَهُ

مَجرى يَبُثُّ سُمُوماً تَسري بالجَسَدِ

وإنَّ أكثَر ما يُضني ضَمائِرَنا

أُناس عَينَهُمُ لَم تُشْفَ مِن رَمَدِ

يَـروْنَ أَنفُسَـهُـم مِن عَـالـي بُـرجِـهُـمُ

وَهُـمْ بِـوَاقِـعِـهـم كَـالـدَّاءِ فـي الـكَـبِـدِ

لَـكِـنَّـنـا الآنَ والـشَّـيـطَـانُ أَخـرَسـنـا

كَـيفَ الـسُّكوتُ عَلى رَأسٍ بهِ مَيَدِ

أيـنَ الـقـرارُ وأيـنَ الـحَـزمُ أَيـنَـهُـمـا

بَل أينَ ذا العَدلُ فالمِيـزَانُ في أَودِ

لاَ هَـيبَـةً فـي الـبِـلادِ الـيَـومَ تَـردَعُـهـم

كُـلٌّ يَـقُـولُ أنـا الـبَـاقـي إلـى أَمَـدِ

والإستِـجـوَابُ حَـقٌّ نَـحـنُ نَـقـبَـلُـهُ

مَـالَـم يَـكُـنْ فـيـهِ تَـجـرِيـحٌ إلى أَحَـدِ

فالذِّئبُ مَهما عَوىٰ في أَرضِ مَأسَدةٍ

فَـسوفَ يَـفـنـىٰ ولَـنْ يَـلـقـىٰ لَـهُ قَـوَدِ

إنَّ الـكـويـتَ سَـفِـيـنٌ لا شِـرَاعَ لَـهُ

تَـدورُ فـي فَـلَـكِ الأَهـوالِ والـنَّـكَـدِ

فـالإنـفِـلاتُ بـأرضـي لاَ حُـدُودَ لَـهُ

كُلٌّ يَقولُ أَرى القَانونَ مِلَك يَدي

تَـمادوا فـي غَـيِّـهِـمْ لاَبُدَّ مِن عَـمَـلٍ

يُنهِي تَمادِيهُمُ ذَا الـيَومَ قَبل غَدِ

لا يَرضى كُلُّ شَريفٍ أَنْ يُهانَ وَلَمْ

يَجدْ لَهُ حامِياً يَحميهِ كَالصَّلَدِ

إِنْ كانَ ذَا الحَالُ يَبقى لاَ جَدِيدَ بهِ

فَـقُـلْ عَـلـيـنـا سَـلاَمُ اللهِ لـلأَبَـدِ

★ ★ ★

الكَيّ فيهِ دَواءٌ لِلَّذي بَطَروا

دَاءٌ غَرسنَاهُ في جَوفِ الحَشا غَرْسا

دَاءٌ تَمَكَّنَ حَتَّى خَلْخَلَ الأُسَّا

دَاءُ الجِدَالِ الَّذي أَشقىٰ تَآلِفُنا

وَشتَّتَ الفِكْرَ حَتَّى نَكَّسَ الرَّأْسا

دَاءُ النَّمِيمَةِ فِينا الآن مُنتَشِرٌ

وفي اللِّسانِ شَبيهُ الحَيَّةِ المَلْسا

الكَيُّ منفَعة فِيهِ الشِّفا وَبهِ

أَدواءُ سُوءٍ سَرت في جِسمِنا خَلْسا

مَا هذهِ يا رِفاقَ الدَّربِ عَادتُنا

لِقَولِ حَقٍ غَدت أفوَاهُنا خَرْسا

الحِقدُ دمَّرَنا أعمىٰ بَصائِرَنا
هَدَّ التآخي ولَمْ نَستَوعِبِ الدَّرْسا
غِلّ تَغلغَلَ في بَعضِ النُّفوسِ لَهُ
مَآربٌ رُبَّما تَخْفي لَنَا الشَّمسا
أَرَىٰ العَواصِفَ في أَرضي مُدَبَّرَةً
تُريدُ هَدمَ الَّذي نَفْس لَهُ قَعْسا
إنِّي أَحذِّرُكُمْ مِن زُمرةٍ بَرزَت
تَودُّ دهَسَ رؤوساً بالعُلاَ دَهْسا
وَهَمُّهُم قَطعُ أَرزَاقٍ لِتَجعَلنا
وَقُودَ نَارٍ وتَطمُسُ حَقَّنا طَمْسا
فالذِّئبُ إِن عَاشَ في أَرضٍ بِها نِعَمٌ
يَرعىٰ بِما حَولَه إنْ لَمْ يَر هَيْسا



أَرَاهُم اليومَ بالعَالي مَكانَتَهُم

لاَ نَستطِيعُ بِضَعفٍ مَسَّهُمْ مَسَّا

إِنَّ التَّراخيَ يُضعِفُنَا ويَرفَعَهُم

وَجُلَّ أيّامِهِم في مَوطِني عُرْسا

لَهُمْ خَلايا تَدُسُّ السُّمَّ في عَسَلٍ

ونَحنُ في غَفلَةٍ لَمْ نَدرِ مَا دُسَّا

هُدَّت عَزائِمُنا والقَلبُ في قَلقٍ

والوَضعُ في بَلدي قَد جَرَّحَ النَّفْسا

إِنَّ الغُموضَ فَنىٰ نُورٌ بِأَعيُنِنا

حَتَّى الوضُوحُ بَدا في أَرضِنا غَلْسا

غَدا الإِستجوَابُ تَهدِيداً بِمجلِسنا

أَمَّا الرُّضوخُ وإلاَّ لَن تَرىٰ شَمْسا

الـهَـيـبـةُ انـعـدَمـت والأُسـدُ نَـائِـمـةٌ

ونَـحـنُ فـي أَلـمٍ نَـسـتَـذكِـرُ الأَمـسـا

والـشَّـعـبُ مِـمَّـا يَـراهُ الـيـومَ فـي سَقَرٍ

والـعَـزمُ مِـن هَـمِّـهِ أَمـسـىٰ لَـهُ يـأسَـا

تَجنِيسُ مَن قَد أَتىٰ بالأَمسِ مُعضِلَةٌ

وَيـلٌ لِـجـيـلٍ سَـتَـبـقـى أَرضُـهُ وَعْـسـا

مَاذَا جَنيْنا مِنَ التَّجنِيسِ غَيْرَ أَذى

عَكَستُم الصَحَّ بالتَّجنِيسِ لي عَكْسا

تَجنِيسُكُم كُلَّ حينٍ فيهِ لي ضَرَرٌ

أَقـلَّـهُ لـهـجَـتـي فـي مَـوطِـنـي تُـنْـسـى

أَفـيـقـوا يَـا مـن بـأَيـدِيـهـم مَـصَـالِـحُـنـا

كُثْرُ التَّجنُّسِ يُنكِسُ أَهلُنا نَكْسا



أَلـكَـيُّ فـيـهِ دَواءٌ لِـلَّـذي بَـطَـروا

وَيَردَعُ مَن سَيهْمُسُ بالدُّجىٰ هَمْسا

إِنَّ الـغُـمـوضَ بـهِ سِـرٌّ يُـحَـيِّـرُنـا

فَـلا قَـراراً نـرىٰ يُـبـدي لَـنـا دَعْـسـا

فَكَمْ صَرخْنا ولاَ سَمعٌ لِصَرخَتِنا

الـكُلُّ في بَحرهِ مَا هَـمَّهُ الـمَرسىٰ

هذي الكُويتُ هُمُومٌ لاَ مَثيلَ لهَا

أَوَت بِأَحضَانِهَا مَنْ لَمْ يَر الفِلْسا

وصَار يَـختَـالُ مـغـروراً بِطَـلـعَـتِـه

ونَحنُ نَشرَبُ مِن صَابِ العَنا كَأسا

إِنِّـي أَقـولُ وَقَـوْلـي فـي عَـلانـيَـةٍ

سُـوءُ الإِدَارة زَادت بُـؤْسَـنـا بُـؤْسـا




لاَ وَلاَءَ لِمَنْ تَنَاسى أَرضَهُ

دَخَلَ التَّحَزُب في بِلاَدي بِالخَفا

وبَدا يُعَكِّر بَيْننَا مَا قَدْ صَفا

جَورٌ وبُهتَانٌ وَرأيٌ فَاسِدٌ

فِكْرٌ عَقِيمٌ للمَخَازي قَد هَفا

تِلكَ الرَّوابِطُ بَيننا قَد فُكِّكَتْ

وأرىٰ الحَليمَ قَد بَدا مُتَأَفِّفَا

والجَمَرُ مُشتَعِلٌ وتَحتَ رَمادِهِ

فِتَنٌ سَيَظهَرُ بَعدَها مَا زُيِّفا

إنَّ التَّحزُبَ للشِّعوبِ مُصيبَةٌ

فيهِ التَّعصبَ قَد يَشِلُّ المَوقِفا



فــي كُـلِّ آونَــةٍ تُـشَـكَّـلُ كُـتـلَـةٌ

حَتَّى غَـدا الـمَـمـنوعُ بِـالـبَـلَـدِ الـوَفـا

أنّــي لأَقـصـدُ بـالـتَّـحـزبِ شِـلَّـةً

صِرفُ الزَّمانِ عَلىٰ عُقولَهِمُو عَفا

أَنّــي أَرىٰ شـيـئـاً مُـخِـيـفـاً قَـادِمـاً

إِنْ لَـمْ نُـبـادِرْهُ وَيـصـحـوَ مَـن غَـفـا

فَـسيَـمحـو إِسـمـاً نـاصِـعـاً نـحـيَـا بـهِ

واللهُ أدرىٰ يـا رِفـاقُ بِـمـا خَـفـىٰ

أَرىٰ رُعَـاعـاً بِـالـبِـلادِ تَـوَطَّـنَـت

وَجَدت مُعِيناً بِعدَ ما الأَمَلُ إنطَفَا

فَـهُـمْ شَـتَـاتٌ لاَ جُـذورَ لِأَصـلِـهِـم

فَـلِـمِنْ وَلاؤُهـمو وَرَبِّ الـمُـصـطَفىٰ



إذْ كيفَ نَرجو الضَّوءَ مِن حَلَكِ الدُّجىٰ

أو كَيفَ للمشلُولِ أَنْ يَترسُفا[1]

فَلاَ ولاَءَ لِمَن تَناسىٰ أَرضَهُ

وأَتىٰ إِلينَا صَاغِراً مُتَلَهِّفا

يَبغي غَنيمتُه وَحُلُم حيَاتَهُ

في أَرضِنا مِن دُونِ أَن يَتوقَّفا

أَضحَت كُويتُ الخَيرِ أَجملَ مَرتَعاً

خِصباً لِطَمَّاعٍ إليها قَد لَفا

فِيها التَّجاوُز لا حُدودَ لِحَصرِهِ

حَتَّى القَوانينَ أَراها شُسَّفا[2]

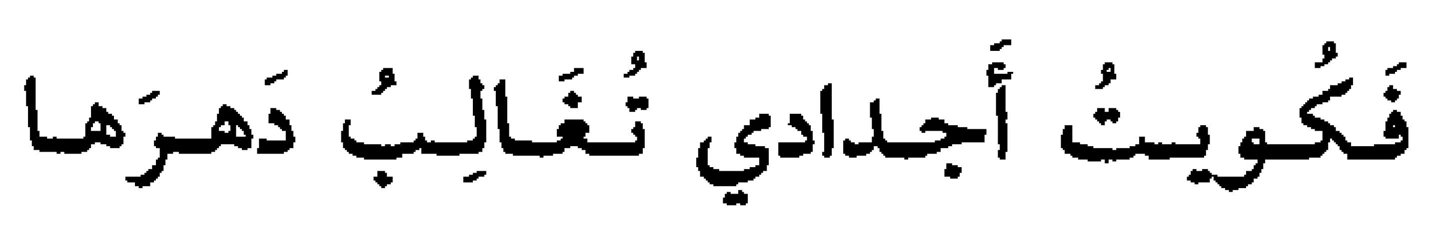
هٰذي الكُويتُ والنِّفَاقُ سَرى بِها

حَسدٌ ومَكرٌ نَرجو مِنْ رَبِّي الشِّفا

---

(١) يترسفا: يمشي.

(٢) شسفا: هزيلة.



فَكُويتُ أَجدادي تُغَالِبُ دَهرَها

وَتُسِرُّ للماضي البَعيدِ تَأَسُّفا

غَضَبٌ مِنَ البَاري لِسُوءِ فِعَالِنا

والصِّدقُ مِن لُبِّ القُلوبِ قَد أَنتَفىٰ

إِنِّي لأَعجَبُ كَيف ذَا الحَزمُ انقَضىٰ

لاَ هَيبةٌ والوَضْعُ أَضحىٰ مُؤسِفا

إِذْ كَيف يَبقىٰ الحَبلُ مُلقىٰ هَكذا

هَلْ ذَاك حِلمٌ أَم تَراهُ تَخَوفاً؟

يَا أَيّها اللَّيثُ الغَيورُ بِأَرضِنا

إِنَّا نَراكَ لِكُلِّ أَمرٍ مُسعِفاً

فَاعقِلها في عَزمٍ، تَوكَّلْ وَاتَّخِذ

ذَاك القَرارَ بِكُلِّ حَزمٍ قُلْ كَفىٰ



وَلِـيـعـلَـمـوا أَنَّ الـكُـويـتَ عَـزِيـزَةٌ

في حُضنِها نَبقىٰ وبالصَّدرِ الدِّفا

أَهلُ الكويـتِ تَكـاتَفوا وتَضرَّعوا

وادعـو مِـنَ اللهِ الـعَـزيـزِ تَـلَـطُّـفَـا

★ ★ ★

بِدُون عُنوان

بَـلَـدي وَفـيـهـا كُـلُّ شَـيءٍ يَـعـظُـمُ

فِـيـهـا الأَمـانـي والـفَـقِـيـرُ مُـنَـعَّـمُ

قَـانُـونـهـا فَـوق الـجَـمـيـعَ مَـكَـانَـهُ

لاَ فَـرق بَـيـنَ جَـدِيـدِهـا وَالأَقْـدَمُ

فِيها التَّسَاوي بالحُقُوقِ جَميعها

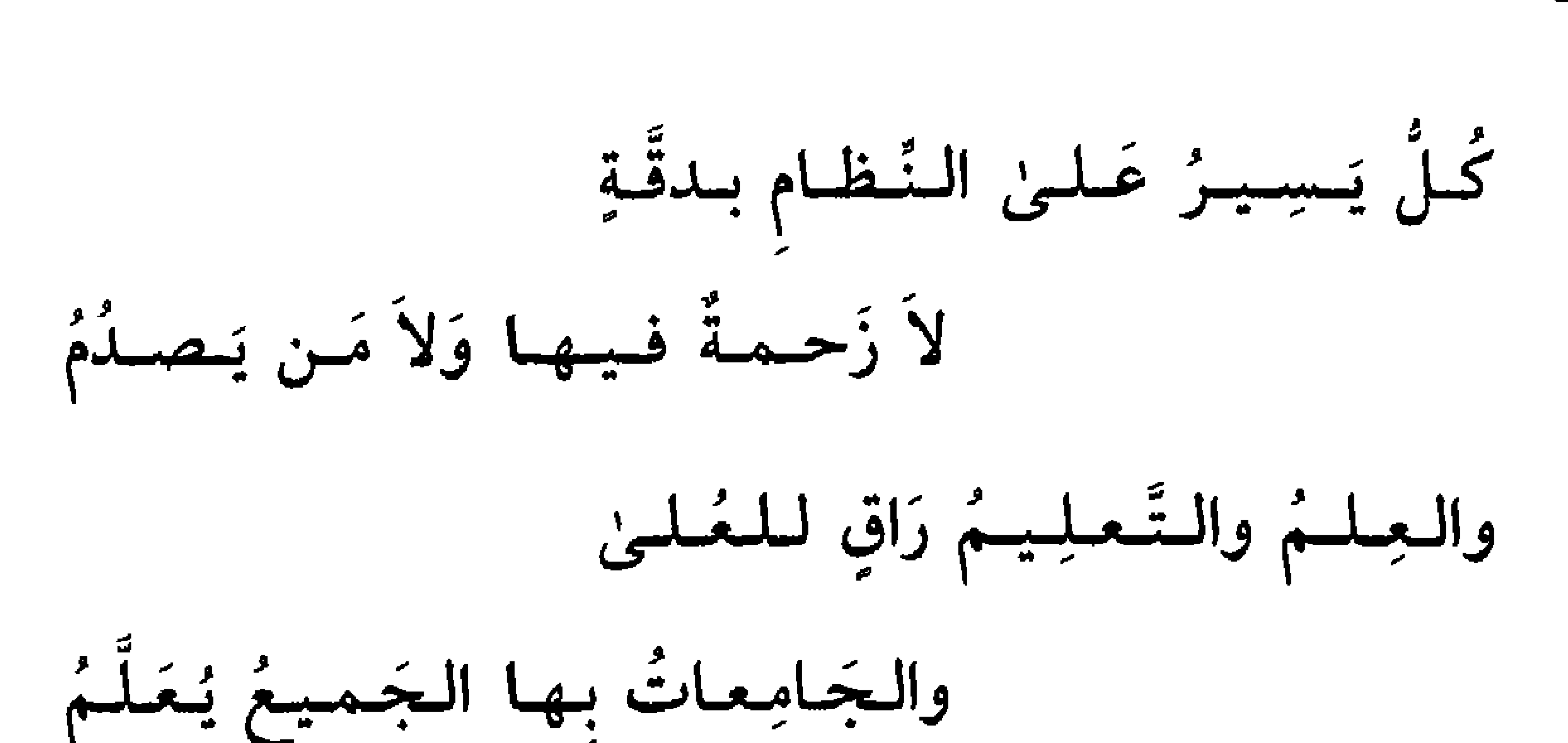
والـحَـزمُ فِـيـهـا والـصَّـرَامَـةُ تَـوأَمُ

الـحُـبُّ فِـيـهـا والـقُـلُـوب رَقـيـقَـةٌ

والـحِـقْـدُ وَلَّـىٰ والـتَّـنَـافُـر مُـعـدَمُ

وأَرىٰ الـشَّـوارِعَ بـالـزُّهُـورِ تَـفَـتَّـحَـتْ

والـنَّـاسُ مِـن عَـبَـقٍ بِـهـا تَـتَـرنَّـمُ



كُـلٌّ يَـسِـيـرُ عَـلـىٰ الـنِّـظـامِ بـدقَّـةٍ

لاَ زَحـمـةٌ فـيـهـا وَلاَ مَـن يَـصـدُمُ

والـعِـلـمُ والـتَّـعـلِـيـمُ رَاقٍ لـلـعُـلـىٰ

والـجَـامِـعـاتُ بِـهـا الـجَـمـيـعُ يُـعَـلَّـمُ

والـطِّـبُ حَـدِّثْ فـيـهِ وارفَـعْ رَايـةً

لا داءَ يُـجـهَـلُ والـدَّواءَ يُـقَـدَّمُ

مَرضُ التَّجَاوزِ والوَسَاطَاتُ انقَضىٰ

لَم يبقَ في وَطني بِذا اليَومَ مُحرَمُ

وأَرىٰ الـرِّيـاضَـةَ قـد تَـعـالـى شَـأنُـهـا

حَـفَـلـت بُـطُـولاَتٍ، هَـزمـنـا أُمَـمُ

والـشَّـعـبُ مُـلـتَـئِـمٌ وَقَـلـبٌ وَاحِـدٌ

صَـافـي الـنَّـوايـا بـالـمَـحـبـةِ مُـغـرَمُ



والـكَـهـربـاءُ والـمِـيـاهُ تـوَفَّـرتْ

حَتَّى الـمَسـاكِن بِتنا فِـيـهـا نَـنْعَـمُ

والـمَـجـلِـسـانِ يَـرقَـيـانِ بـأُمَّـتـي

وُدٌّ، وحُـبٌّ والـقُـلـوبُ تَـبـسُـمُ

ولَّـىٰ اعـوجِـاجٌ كـانَ فِـيـهـم لاَصِـقـاً

لاَ لـلـمُـكَـابِـرِ، كُـلُّ سِـرٍ يُـكَـتَـمُ

مـا عَـاد فـي بَـلـدي شَـبَـابٌ عَـاطِـلٌ

الـكَـلُّ يَـعـمـلُ والـوَظَـائِـفُ خِـضـرَمُ

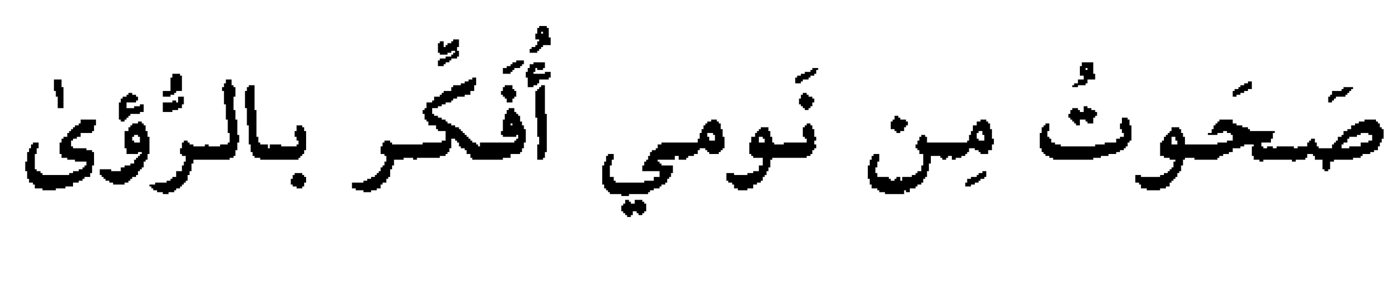
حَتَّى القُروضُ سُدِّدَت مِن أَصلِها

مـا عـادَ مَـطـلـوبٌ هُـنـاكَ وَمُـجـرِمُ

★ ★ ★

مِن هَولِ ذَا الإِصلاَحِ فُقْتُ بِدَهشَةٍ

مَـا كـنـتُ أدري أَنّـي فـي ذَا أَحـلُـمُ



صَحَوتُ مِن نَومي أُفَكِّر بالرُّؤىٰ

في حيرَةٍ والقَلبُ مِنِّي مُكْلَمُ

هَل حُلمي بُشرىٰ سَوفَ نَجني ثِمارَها

أَمْ أَنَّ حُلمي يا رِفاقي تَوَهُّمُ؟

ما أَحلى حُلمي لَوْ يَكونُ حَقيقَةٌ

لكِنَّ ذلِك مُستَحيلٌ، طَلسَمُ

نَمشي بِبَحرٍ هادِرٍ في ظُلْمَةٍ

والفِكرُ ضاعَ وكُلُّ شَيءٍ مُبهَمُ

إنّي لأُقسِمُ أَنَّكم في نَومِكُمْ

مِثلي حَلِمتُمْ والحَقِيقَةُ تُؤلِمُ

فَمتى يُحَقَّقُ حُلُمنا يا أُمّتِي

فاللهُ أَدرىٰ بالعِبَادِ وأَعلَمُ

أَدرَانُنا طَفَحتَ بانَت عَلى الجَسدِ

أَرىٰ المَهازِلَ تَستَشْري بِذَا البَلدِ

والكُلُّ لاَهونَ لاَ يدرُونَ عَنْ أَحدِ

وَذي سَفِينَتُنا في اليَمِّ عَائِمةٌ

وَخَوفُنا أَن تَتِيهَ اليَوم عَن عَمَدِ

أَرىٰ غُيوماً بأَجوائي مُلَبَّدَةً

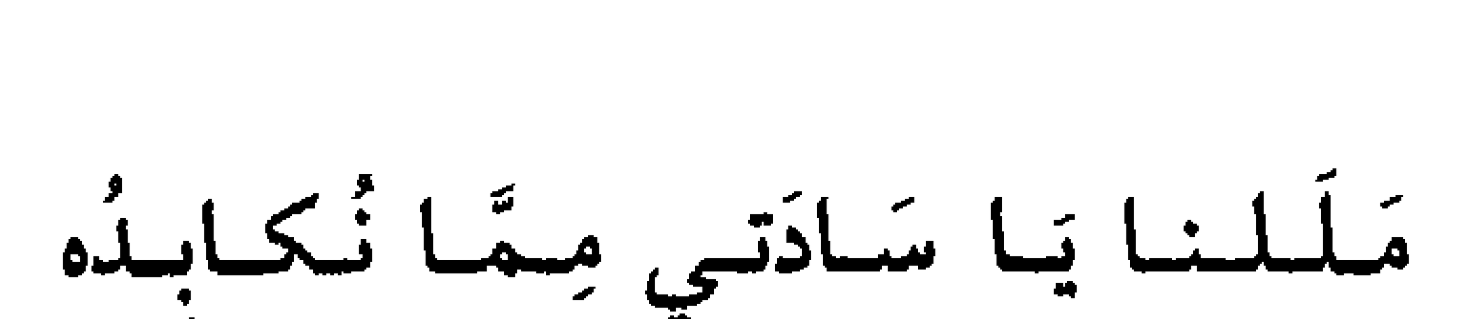
والغَيثُ آتِ سَيُشفي عِلَّةَ الكَبدِ

رِيَاحُ حَلِ سَتَأتِينا بِعاصِفَةٍ

اليومُ قَد بدأَت إنْ لَمْ تَكُنْ بِغَدِ

فَنَحنُ في بَلَدِ أَوضَاعُها قُلِبتْ

أَرانِبٌ بَرزَتْ والفَأرُ كالأَسَدِ



مَلَلْنا يَا سَادَتي مِمَّا نُكابِدُه

نُعاني يَا إِخوَتي مِنْ كَثْرةِ العُقَدِ

فَلا طَبيبٌ يُداوي اليومَ عِلَّتُنا

أَدرَانُنا طَفَحتْ بَانَت عَلىٰ الجَسَدِ

أَدرانُنا شُخِّصَتْ، أَسبَابُها عُرِفَتْ

والكُلُّ يعلَمُ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ وَلَدِ

أَمرَاضُنا مَجلِسَانِ جَالِبَانِ لَنا

ضَغطاً وسُكَّرَ والأَبدانُ في كَمَدِ

يَا لَيتَ ذَا الحَلَّ يأتي فَالشِّفَاءُ بِهِ

ويَهتِفُ الجَمْعُ مَسروراً يداً بِيَدِ

ماذَا جَنينا سِوىٰ الإِسْفَافِ في جَدَلٍ

مُهَاتَراتٌ بِها نَوعٌ مِنَ الحَسَدِ

بِلاَدُنا أُنْهِكَت والرَّكْبُ قَد تَعبوا

كَبا الجَوادُ بِنا والبَعضُ في أَدَدِ[1]

فَشَعبُنا اليومَ قَد فُتَّتْ مَرارَتُهُ

ذَابَتْ حَشَاشَتُهُ والغَيرُ في سَعَدِ

دستُورُنا وَاضِحٌ يَرقىٰ بأُمَّتِهِ

فيهِ الوُضوحُ يُنِيرُ الدَّربَ لِلأَبَدِ

لَكِنَّنَا قَد وَأدنَاهُ بِعَجرَفَةٍ

وأدَ البريءِ الَّذي يَفنىٰ بِلاَ قَوَدِ

فَلاَ عَرَفْتُم بِحَقٍ جُلَّ بُغيَتِنا

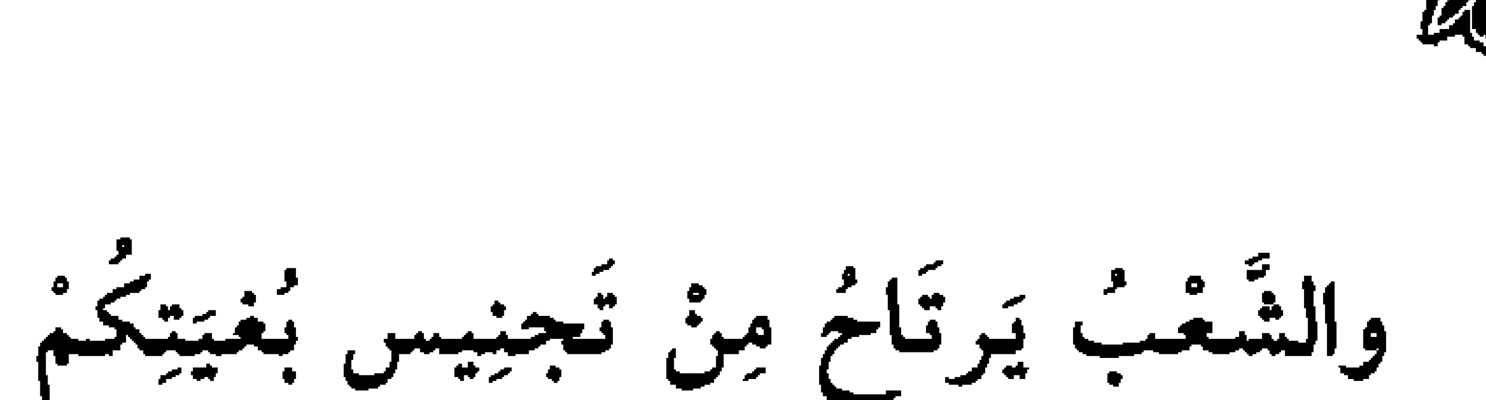
وَلاَ جَنَينا ثِمارَ الوَعدِ بالعَهدِ

نَرىٰ رَحِيلَكمو حَقاً بِهِ أَملٌ

تَطِيبُ أبدانُنا مِن شِدَّةِ الجَلَدِ

---

(١) أدد: اللعب واللهو.



والشَّعْبُ يَرتَاحُ مِنْ تَجنِيسِ بُغيَتِكُمْ
فَلسنا نَحتاجُ أَنْ نَزدَادَ بالعَدَدِ

اللَّهجَةُ اختَلَفَتْ، عَادَاتُنا فُنِيَتْ
والبَعضُ مُغرَمُ فِي تَجنِيسِ مُنْشَرِدِ

فَفِي انشِقَاقِكُمو هَدْمٌ لِمَوطِنِنا
يَا مَجْلِسَينا كِلاَكُمْ هَامَ فِي أَوَدِ

قَطَعْتُموا جِسْرَ حُبٍ كَانَ بَينَكُمُ
حَتَّى التَآخِيَ قَد وَلَّى وَلَمْ يَعُدِ

فأصبَحَ الحَلُّ مطلوباً وأُمنِيَةً
إِنَّ الأَمَانِيَ أَفرَاحُ لِمُتَّئِدِ

لَعَلَّ بالحَلِّ نَصْحو بَعدَ كَبوَتِنا
وَيَفرَحُ الشَّعبُ بالخَيرَاتِ والرَّفَدِ



أَجيالُنا في ضَيَاعٍ منْ تَصرُّفِكُمْ
كأَنَّ أعينَكُم عَمِيتْ مِنَ الرَّمَدِ

فَنَحنُ نَرجوكُمو رِفقاً بِحَالتِنا
مِنْ غَيرُكُم رُبَّما نرقىٰ بِذَا البَلَدِ

★ ★ ★

غرقنا بالهموم وبالمآسي

تَـصَـوَّر مَـجـلِـسَـيـن بِـلاَ وِفَـاقِ

وكُـلُّ مِـنـهُـمـا لـلـثَـانـي شَـاقِ

خِـلاَفٌ واخـتِـلافٌ فـي نُـفـورِ

أمـورٌ قـد أَشـارت بـانـشِـقَـاقِ

وبَـيـنَ يـديـهِـمـا إشـرَاقُ مَـجـدِ

لِـشَـعـبٍ مُـخـلِـصٍ لـلأَرضِ وَاقـي

فـلا فـعـلاً نَـراهُ ولا قَـراراً

يُـطـمـئـنُـنـا ويَـدعـو لـلـوثـاقِ

ويَـبـدو فـي نِـقَـاشِـهُـمـو جِـدالٌ

عَـقِـيـمٌ مِـنـهُ قـد تَـدمـي الـمـآقـي

صِـراعٌ فـيـهِ سـوءٌ لـلـنَّـوايـا

كَـأنَّ الـوِدَ يَـدنـو لـلـمَـحـاقِ[1]

مَـلِـلْـنـا مـن جِـدالِـهـمـو وحَـتّـى

زَهِـدنـا فِـعـلـهـم مِـمَّـا نُـلاقـي

فَـلا الدُسـتُـور نَـصَّ عـلىٰ التَّـراخـي

ولاَ الـقَـانُـونُ كَـالـبِـيـضِ الـرِّقَـاقِ

غَـرِقـنـا بـالـهُـمـومِ وبـالـمـآسـي

وكُـلٌّ بـاتَ يَـشـعُـرُ بـاحـتِـرَاقِ

يُـحَـيِّـرنـا سُـؤالٌ فـي بِـلاَدي

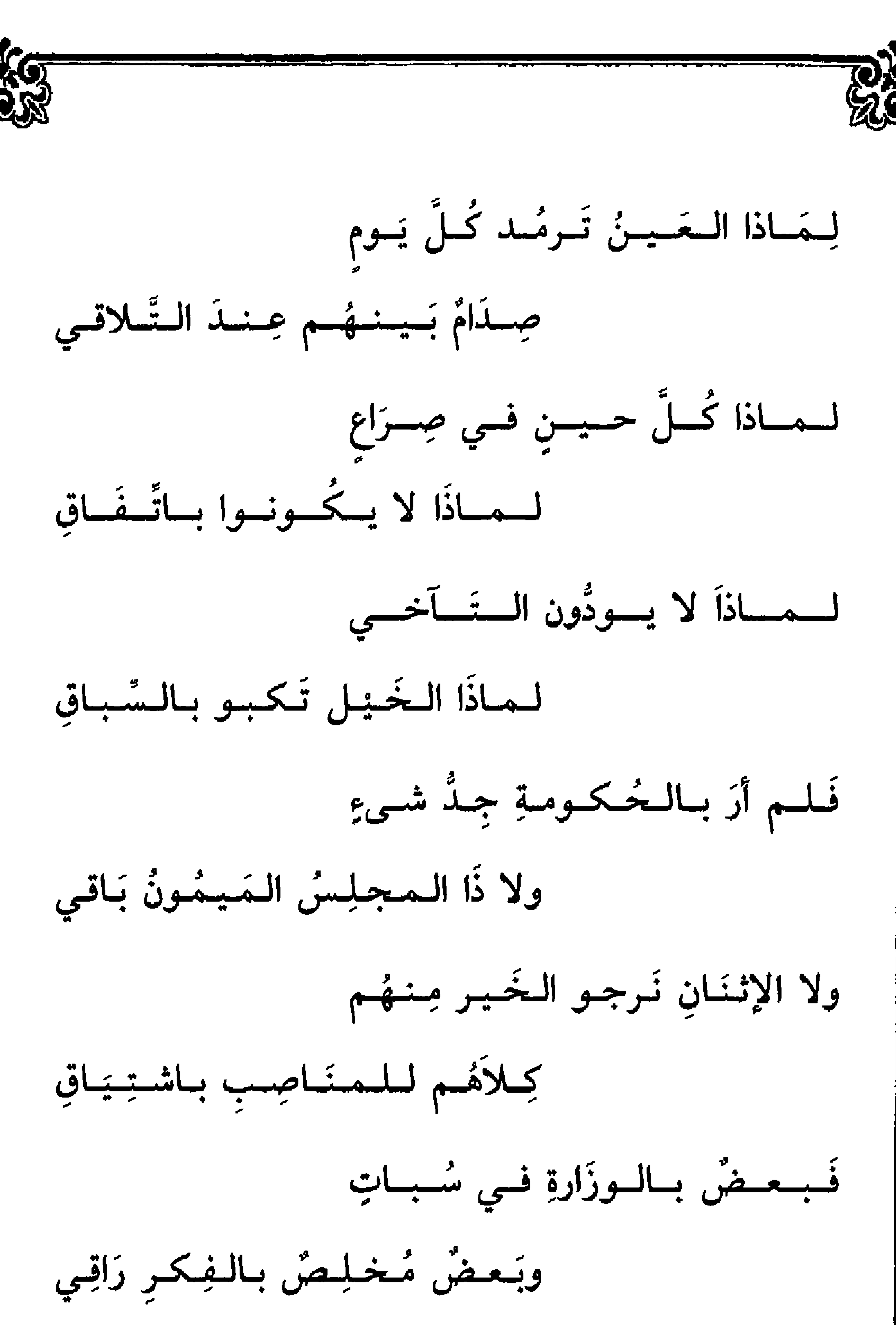
لِـمـاذَا الـبَـعـضُ يَـشـعُـرُ بـاختِـنَـاقِ

لِـماذَا الـمَـجـلِـسَـانِ عَـلـىٰ خِـلاَفٍ

لِـمـاذَا الـبَـابُ دومـاً بـانـغِـلاَقِ

---

(١) للمحاق: الهلاك.



لِمَاذا العَينُ تَرمُد كُلَّ يَومٍ
صِدَامٌ بَينهُم عِندَ التَّلاقي

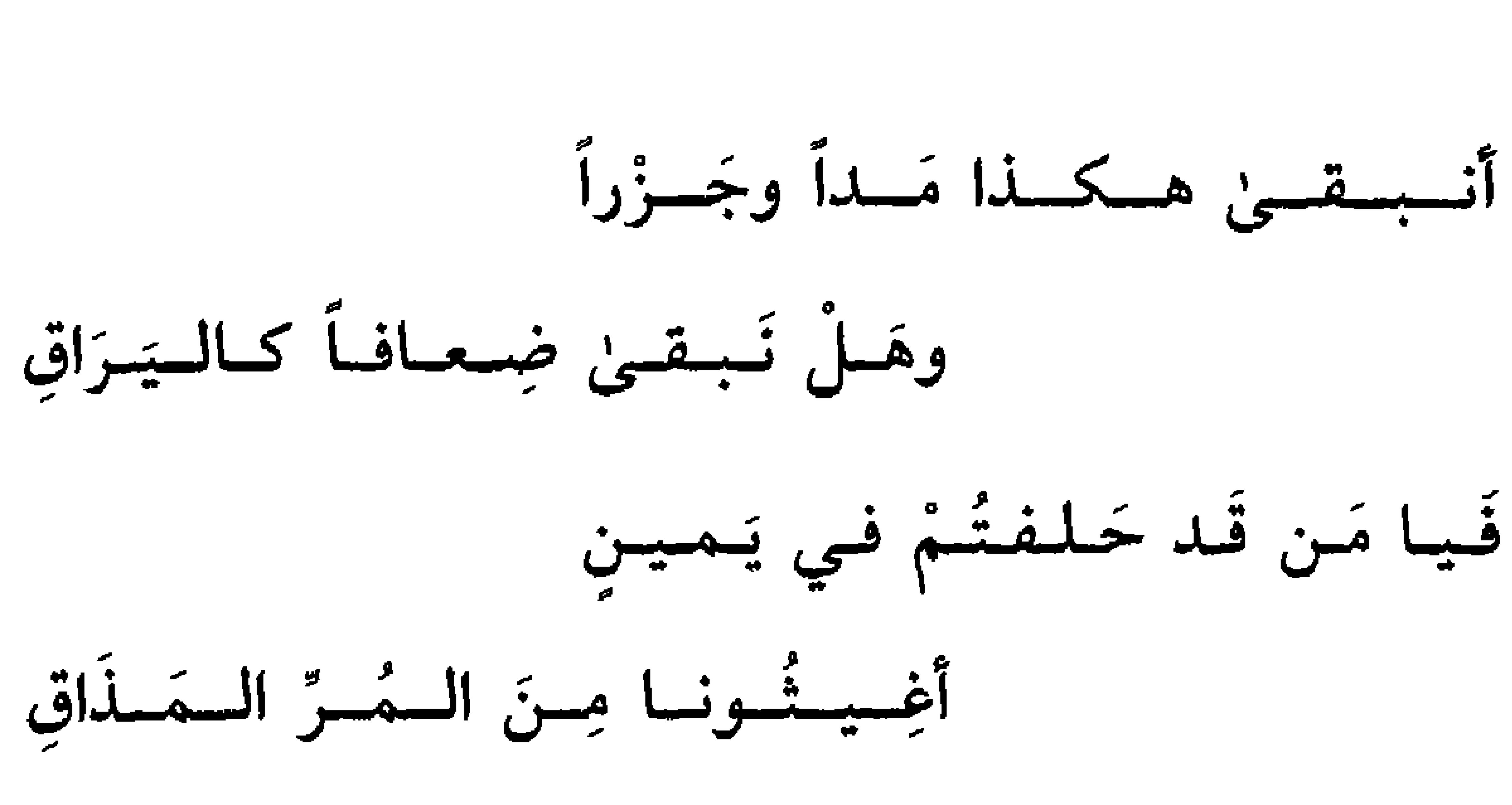
لماذا كُلَّ حينٍ في صِرَاعٍ
لماذَا لا يكُونوا باتِّفَاقِ

لماذاَ لا يودُّون التَآخي
لماذَا الخَيل تَكبو بالسِّباقِ

فَلم أرَ بالحُكومةِ جِدُّ شيءٍ
ولا ذَا المجلِسُ المَيمُونُ بَاقي

ولا الإثنَانِ نَرجو الخَير مِنهُم
كِلاَهُم للمنَاصِبِ باشتِيَاقِ

فَبعضٌ بالوزَارةِ في سُباتٍ
وبَعضٌ مُخلِصٌ بالفِكرِ رَاقِي



أنــبــقــىٰ هــكــذا مَــداً وجَــزْراً

وهَــلْ نَــبـقـىٰ ضِـعـافـاً كـالـيَـرَاقِ

فَـيـا مَـن قَـد حَـلـفـتُـمْ في يَـمـيـنٍ

أغِـيـثُـونـا مِـنَ الـمُـرِّ الـمَـذَاقِ

بِـنَـا الأَمـراضُ مِـنـكُـم قَـد تَـفـشَّـتْ

ونَبضُ القَلبِ أَضحىٰ في خِفَاقِ

فَــلا أَجِــدُ الــدَّواءَ لِــكُــلِّ دَاءٍ

ولا حــبــلاً أَشُــدُّ بــهِ رِواقــي

فَـلا الـخَـدمـاتُ كَـامِـلَـةٌ لـدَيـنـا

ولاَ الإصــلاَحُ فــي كُــلِّ الآفَـاقِ

فَـلـسـنا بـالـكُـويـتِ كَـمـا خِـرافٌ

ولاَ نَــنـسَــاقُ بـراً كـالـنِّـيَـاقِ

وكَم شكوىٰ رَميتُم في بِحَارِ

وكَم أودىٰ التَّجاهُلُ للرِّمَاقِ[1]

ففي نَفسي أرىٰ ظَنّاً مريباً

وظنّي قد يشِيرُ إلى الطَّلاَقِ

فإن كَانت مَجالِسُنا كَهذي

فَسوفَ نَعِيشُ في نَفقِ النِّفَاقِ

فَيا من في يَديهِ كُلُّ أَمرِ

أرِحنا مِن هُواةِ الإئتِلاَقِ

وُخُذ مِنَّا ولاءً فِيهِ صِدقٌ

فأنتَ اليومَ للعَطشىٰ سَواقي

★ ★ ★

---

(١) للرِّمَاقِ: الاحتضار.

هَلْ مَن يَستَجِيبُ إلى نِدَائى

أُنـاجِـي بـالـدُّجـىٰ أوهَـامَ نَـفْـسـي
وَأَرنـو لـلـتَّـفَـاؤُلِ رَغْـمَ يَـأْسـي

وأَشـكـو مِـنْ أُمـورٍ فِـي بِـلاَدي
تَـزِيـدُ مَـرارَةَ الـمُـرِّ بِـكَـأْسـي

أُمـورٌ أَدمَـتِ الأَحـرَارَ مِـنَّـا
لِأَنَّ الـحُـرَّ بـالأَوطَـانِ مَـنْـسـي

وإِلاَّ مَـا الـحَـقِـيـقَـةُ بـالـتَّـحَـدِّي
إِذا مِـنْ جَـمْـعِـنـا قَـد نَـالَ كُـرسي

فَـلاَ إِسـتِـجْـوَابُ مِـنْـهُ الـيـومَ نَـفْـعٌ
وَلاَ الـتَّـدوِيـرُ تُـشـرِقُ فِـيـهِ شَـمْـسـي

فَـقَـدْنـا أَمـسِ بـالإِعـفَـاءِ لَـيـثـاً

وَآخَـرُ غَـابَ فـي لَـيْلاَتِ وَكْـسٍ[1]

وأُخــرىٰ دَورَهــا آتٍ قَــرِيــبــاً

يُـوَدُّ فِـنَـاءَهـا فـي وَقْـتِ خِـلْـسِ

وَلَـكِـنْـهـا كَـطَـودٍ مِـنْ حَـدِيـدٍ

تُـدَافِـعُ عَـنْ مَـبَـادِئِـهـا بِـبَـأْسِ

صِــرَاعٌ مَــا لَــهُ أَبــداً خِــتَــامٌ

كَـأَنَّـا قَـد وُلِـدْنـا يَـومَ نَـحْـسِ

وَلَـوْ مَـنْ سَـطَّـر الـدُّسْـتُـورَ يَـدري

بِـأَنَّ الـبَـعـضَ لاَ يُـشـرىٰ بـفـلـسِ

لَـمـا شَــرَّعَ أَو أفـتــىٰ بِــشَــيءٍ

لِـكَـي تَـغـدو بِـلاَدي دَارَ عُـرْسِ

---

(١) ليلات وكس: دخول القمر في نجم منحوس.

أَرىٰ أَهـلي بِـمَـجلِـسِـنَـا كَـجَربىٰ
وَقُـطـرَانُ الـشِّـفَـاءِ بـفِـيـهِ خُـرْسِ

كَـمَـا أَنَّ الـكُـوَيـتـيَّ بِـحَـقٍ
سَـيـدْفَـنُ بـالـقَـريـبِ بـقَـاعِ رَمْـسِ

لِأَنَّـا بـالـكُـوَيـتِ ضَـحـايـا بَـعْـضٍ
تُـحِـبُّ بِـأَن نَـعـيـشَ بِـكُـلِّ بُـؤْسِ

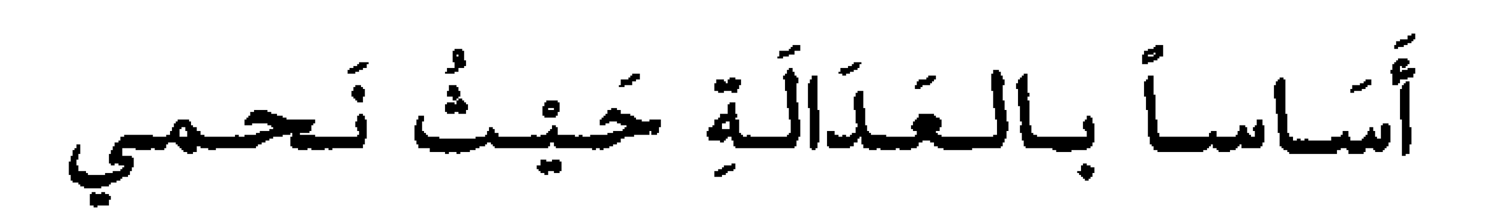
فَـلاَ لَـومٌ عَـلَـيَّ وَلاَ عِـتَـابٌ
إِذَا أَفْـنَـيْـتُ عُـمْـري بِـالـتَّـأسـي

عَـلىٰ بَـلَـدٍ بِـهَـا الأَشْـرَافُ ذَاقُـوا
كُـؤوسَ الـهَـمِّ في دَيـجُورِ غِـلْـسِ[1]

فَـهَـلْ مَـنْ يَـسـتَـجِـيـبُ إلى نِـدَائـي
وَيَـضـرِبُ ضَـربَـةً بـالـحَـقِّ تُـرسـي

---

(١) ديجور غلس: الظلام الدامس.



أَسَاساً بالعَدَالَةِ حَيثُ نَحمي

قَوانِينَ البِلادِ بِدُونِ مَسٍّ

فَيا أَهلَ الكُويتِ أَلا فَهُبُّوا

وَحثُّوا المَجلِسَين لِكُلِّ نَدْسِ[(١)]

فَلاَ هُمَا يَشعُرَانِ بِمَا نُعَاني

وَلَمْ يَسْتَوعِبَا دَرْساً بِأَمسِ

فَقَد ضِقْنا بِمَا قَد صَارَ ذُرْعاً

وَلَمْ نَسمَعْ مُجِيباً نَحوَ جُرْسِ[(٢)]

ظَلاَمٌ فيهِ نَحنُ اليَومَ نَمشي

وَلاَ مِنْ ثَاقِبٍ بالرَّأيِ نَطْسِ[(٣)]

---

(١) ندس: الفهم.

(٢) جرس: الصوت.

(٣) نطس: فاهم.

فَـإِنْ لَـم يَـسْـتَـقِـمْ حَـالٌ كَـهـذا

فَـقُـلْ نَـحـنُ فَـقـدْنـا كُـلَّ قَـعْـسٍ[1]

★ ★ ★

---

(١) قعس: العزه.

يا رِفلَةٌ خُبزاً خَبزتِيهِ أهنَئي

جَاءَتْ تُعَاتِبُني وتَشكو بالكَرى
سَمراءُ في عِزٍّ تُسائِلُ مَا جَرى

مَالي أَراكُم هكَذا في حَيرةٍ
صُماً وبُكماً والضَّمائِرُ تُشتَرى

سُحْبُ الجِهَامِ[1] قَد خَدَعْنَ عُيونَكُم
والكُلُّ أَعمىٰ بالأُمورِ ولا يَرى

كُلٌّ بِنَاحِيَةٍ يَجُولُ بِفكرِهِ
والغَيرُ كَم قَد باعَ فِيكُمْ واشْتَرى

حِقدٌ وكُرهٌ والنَّمِيمَةُ دَأْبُكم
حَتَّى غَدا الدُّخَلاءُ غُصناً مُزهِرا

---

(١) الجهام: سحب ليس بها مطر.

أَضحىٰ المُداجي سَيِّداً في قَومِنا

والـيومَ فـي أَسفِ نَعِيشُ لِنُقبَرا

مُـلِئَـتْ مَجالِسُنا بِمَنْ هوَ قَادِمٌ

بالأَمسِ. . والتَّجنِيسُ أَعمىٰ المُبصِرا

إنّي الـكُويتُ وكُـلُّكم لِي عِزوَةٌ

أولادي مِن رَحمي بِصِدقٍ لي ذَرىٰ

إنِّي أَرى جِسماً غَريباً بَينِكُم

لاَ أستَسِيغُ بأَن أراهُ مُشَمْهِرا

كيفَ احتَضَنتُم مَن يَوَدُّ دَمارَكُم

ذاكَ الَّذي فـي يَومِ غَزْوِي أَدبَرا

يا وَيلَكُم إن ذَا تَمَكَّنَ مِنكُمو

فَالخَوْفُ مِنه في غَدٍ. . لَنْ يُقهَرا

★ ★ ★


فأجبتُها والقلبُ مِنّي حائِرٌ

والدَّمعُ في عيني يَزيدُ تبعثُرا

لَستُ المَلومَ ولَيس لي مِن حِيلَةٍ

إنّي نَصَحتُ ولا أزالُ مُحذِّرا

لَكِنَّهُم لا يَسمَعُونَ نَصائِحي

واللِّينُ أعطىٰ البَعضَ ضَوْءاً أخضَرا

جاءَ الدَّخِيلُ إلى بِلادَي عارياً

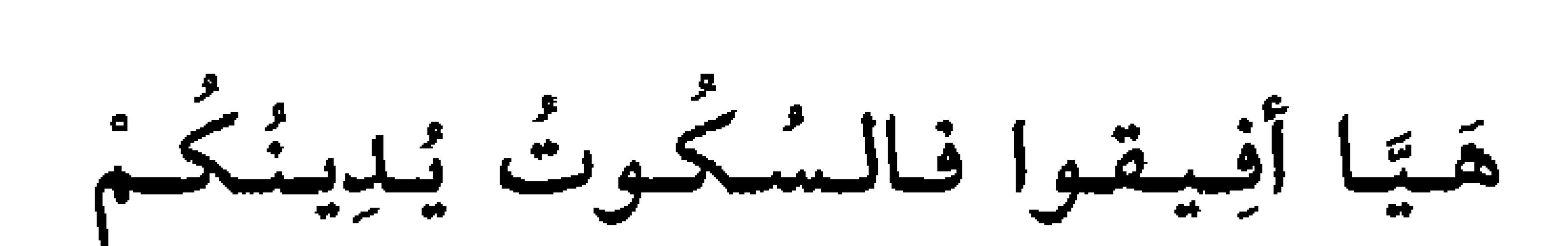
واليومَ أضحىٰ بالمَحافِلِ آمِرا

وتَجَمَّعوا كُتلاً لِيَحموا بَعضَهُم

كَالعُصْيِ إن جُمِعَتْ فَلَن تَتَكَسَّرا

يا صَفوَةَ القومِ الكِرامُ أتعلَموا

بَعد الثُرَيَّا سَوفَ نَهبِطُ للثَّرى



هَيَّا أَفِيقوا فالسُكُوتُ يُدِينُكُمْ

يَا مَن تَعيشوا بالمَدائِنِ والقُرىٰ

فَبِلاَدُنا سَاءَت بِفكرٍ حَاقِدٍ

والحِقدُ أَسوَدُ إن تَبلوَرَ دَمَّرا

إنِّي أُناشِدُكُم فَلا تَتَجاهَلُوا

الوضَعْ عندي قَد أراهُ تَدَهورا

فإلى مَتى الصَّمتُ المُخِيفُ مُهَيْمِنٌ

والفَأر أَضحىٰ بالبِلاَدِ غَضَنفَرا

ولَسَوفَ نُكسَرُ إن تَفَرَّقَ شَملُنا

كَسْراً ويُصبحُ مَن أَتانا قَيْصَرا

فَبعدَ حينٍ سَوفَ نُصبِح قِلةً

صِفْرَ اليَدينِ ونَحنُ كُنَّا الأَجْدَرا

فالعِلَّةُ الكُبرى بَني قَومي بِنا

فَنَحنُ مَن أعطىٰ وزَادَ ويَسَّرا

(يا رِفلَةٌ) خُبزاً خَبزِتِيهِ إهنَئي

واستَمتِعي إن كانَ خُبزاً أذفَرا[1]

هَا مَن حَضنْتِيهِمْ تَنَكَّر جُلَّهُم

وأَضعتِ عَمداً من يَدَيكِ المِحْوَرا

فإلىٰ هُنا بَلَغ التَّمادي حَدَّهُ

لأَبدَّ لينُ الرأيِ أن يَتَغَيَّرا

أينَ القرارُ وأينَ هَيبَةُ حُكمِنا

كَم أَرعَنٍ قَد طَافَ خَطاً أَحمَرا

إنَّ الكُويتَ الحُرَّ يبقَىٰ شَامِخاً

بِبَنِيهِ أَو حتَّى نَموتَ فَنُعذَرا

---

(١) اذفرا: الرائحة الطيبة.

سَراةُ القومِ أينَ هُمو

مَـا لـلـكُـويـتِ أَراهـا الـيـومَ تَـشـتَـعِـلُ

كُـلٌّ بِـزَهـوٍ يُـبـاهـي أَنَّـه الـبَـطَـلُ

نَـقـدٌ وتَـجـريـحٌ لاَ نـهـواهُ فـي بَـلـدي

يُدمي القُلوبَ فَقولوا كَيفَ نَحتَمِلُ

وفِـتـنـةٌ هَـمُّـهـا تَـفـكِـيـكُ وِحـدَتِـنـا

أثـارَهـا زُمـرةٌ بـالـغَـيِّ لَـم يَـزلـوا

حُـريّـةُ الـرَّأيِ بـالـدسـتُـورِ واضِـحَـةٌ

لـهـا حُـدودٌ بِـأهـلِ الـحِـلـمِ تَـتَّـصِـلُ

والمِقعَدُ الأخضَرُ المَحصونُ يُسحِرُكُم

فَحكِّموا العَقلَ لا تَدعوهُ يَنفَصِلُ



الـرُّشوةُ انتَشرت والـوَيلُ إن قُبِلت

ما هـكـذا بـالـرَّشـاوىٰ تُـورَدُ الإِبِـلُ

الـجَـمـعُ مُـنـدهِـشٌ مِـمَّـا يُـقـالُ لَـهُ

ومَـا خـفـىٰ بـانَ والأنـوارُ لاَ تَـفِـلُ

هَل ذَا صَحِيحٌ وهَل في الأرضِ مَفسدَةٌ

أكُلُّ ما قِيلَ فيهِ النَّاسُ قَد جَهِلوا

إن كـانَ ذَا خـطـأً أيـنَ الـصوابُ وإن

صَـحَّ الـكَـلامُ فـنَـحـنُ الـيـومَ لاَ أمَـلُ

أَبكي عَلى بَلدٍ بالـعَيـنِ قَد رُمِدَت

وبانَ مَا قَد خفىٰ والـحُبُّ مُفـتَعلُ

أرىٰ الـمـرشَـح يُـبدي مـا سَـيـفعـلُـهُ

في مجلسٍ كُله يَا صَاحبي مَلَلُ



ويـدَّعُـونَ بِـمـا لا يـعـمـلَـون بـهِ

وكُـلُّ مِـنـهُـم لَـه فـي غَـيِّـهِ عَـمَـلُ

أمَّـا الـنِّـسـاءُ فَـقـد أثـبَـتَـن مَـقـدِرَةً

لَـهُـنَّ عَـقـلٌ وحـلـمٌ أيـنَـمـا نَـزَلـوا

فَـمـا سَـمِـعـتُ بِـتـصـرِيـحٍ لَـهـنَّ أذىٰ

ولَـمْ يَـسِـئنَ وَهُـنَّ الـمِـسـبَـكُ الـعَـسَـلُ

فِـيهِـنَّ صِـدقـاً أرىٰ فِـيما طَـرَحـن لَـنا

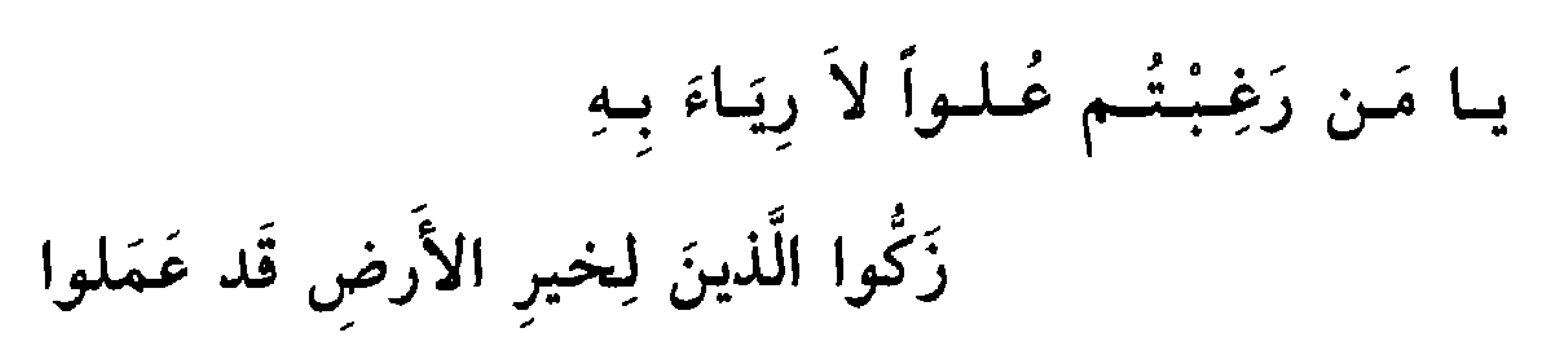
في نَـدوةٍ لَـمْ يَـكُـنْ في طَـيِّـها دَجَـلُ

فَـلـيـتَ مَـجـلِـسَـنـا يَـزهـو بِـنَـسـوتِـنـا

فَـلا بِـهِـنَّ لَـنَـا جَـورٌ ولاَ وَجَـلُ

نُـعيـبُ أَعـضاءَنـا والـعَـيـبُ يَـكـمُـن في

مَـن يُـعطـى صَـوتـاً لِـرَاشٍ رُبـمـا يَـصِـلُ



يـا مَـن رَغِـبْـتُـم عُـلـواً لاَ رِيَـاءَ بِـهِ

زَكُّوا الَّذينَ لِخيرِ الأَرضِ قَد عَمَلوا

فَـقـدْ سَـئِـمـنـا نِـزاعـاتٍ وتَـفـرِقَـةً

بِئْسَ الأمورِ التي مِنْ جَورِها الخَلَلُ

فَـكـم يُشارُ فَـسادٌ قَـد حَوىٰ بَـلَدي

بِعينِ سُخطٍ وعَن إِنجَازِها غَفِلوا

وصَفتموا الأَرضَ جهراً أَرضَ حَرمَنَةٍ

كـأنَّـنـا فـي بـلاَدٍ أَهـلُـهـا سُـجِـلـوا

أَلـيسَ فـيـهـا جـمِـيـلٌ قَـد يُـشـارُ لَـهُ

أَلـيسَ فـيـهـا نَـجـاحٌ خَـافَـهُ الـفَـشَـلُ

فـأيـنَ مِـنَّـا سَـراهُ الـقـومِ أَيـنـهَـمـو

فـالـرأيُ فِـيـهـمْ بـهِ الـمُـعـوَجُّ يَـعـتَـدِلُ

نُريدُ مَن يُطفىءُ النَّارَ التي اشتَعلتْ

نُـريـدُ تَـهـدِئَـةً تُـهـدي مَـن انـفَـعـلـوا

لَـنْ يـأمَـن الـنـاسُ مَـا لَـمْ يُبـدِ آمرَهُـمْ

بالحَقِ حَزماً لِمَن للنارِ قَد شَعَلوا

فَـكـم نُـنَـادي وأُذُنُ الـقَـومِ فـي صَـمَـمِ

ألـيـسَ فـيـنـا حَـكـيـمٌ عَـارِفٌ صَـقِـلُ

هٰـذي الـكُـويـتُ بِـلادٌ مِـلـؤُهـا شِـيَـمٌ

بِـوحـدَةِ الـصَّـفِ فـيـهـا يُـضـرَبُ الـمَـثَـلُ

★ ★ ★

أنتِ نجم في سماء المجلسين (*)

مهداة للسيدة الفاضلة نورية صبيح براك
الصبيح وزيرة التربية والتعليم العالي
حفظها الله

وَقَـفـتْ وقـفَـةَ لَـيـثٍ فـي ثَـبـاتِ
وَقَــفــتْ وَقْــفــةَ عِــزٍّ وَسَــراةِ

سَمِعَت مَا قِيلَ في صِدقٍ أجَابَتْ
إنَّ بـالـتَّـعـلِـيـمِ عُـمـري وَحَـيـاتـي

لَـمْ تُـبـالِ والـمَـحَـاوِرُ فَـنَّـدتْـهـا
فـي شُـموخٍ أقـنَـعـتْ جَـمـعَ الـعُـتَـاةِ

جَابَهـتْ فُـرسَـانَ مَـجلِـسنا بِفِكْـرٍ
ثَـاقـبٍ لَـمْ تَـنـثَـنِ رَغـمَ الـدُعَـاةِ

(*) نشرت في جريدة السياسة يوم الأحد الموافق١٣/ ١/ ٢٠٠٨.

فَالشَّمْسُ في رَأْدِ الضُّحىٰ تُبدي وُضُوحاً

والنَّجْمُ يَسطَعُ في اللَّيالي المُظْلِمَاتِ

بِنْتَ الكُويتِ الحُرّ يا أُختَ الرِّجَالِ

قَد سَموتِ اليومَ نَحوَ المُشْرِقَاتِ

نِلتِ إعجَاباً وتَأَيِيداً ودَعْماً

فيهِ احترامٌ مِن قُلوبٍ طَاهِرَاتِ

أنتِ نَجمٌ في سَماءِ المَجلِسَينِ

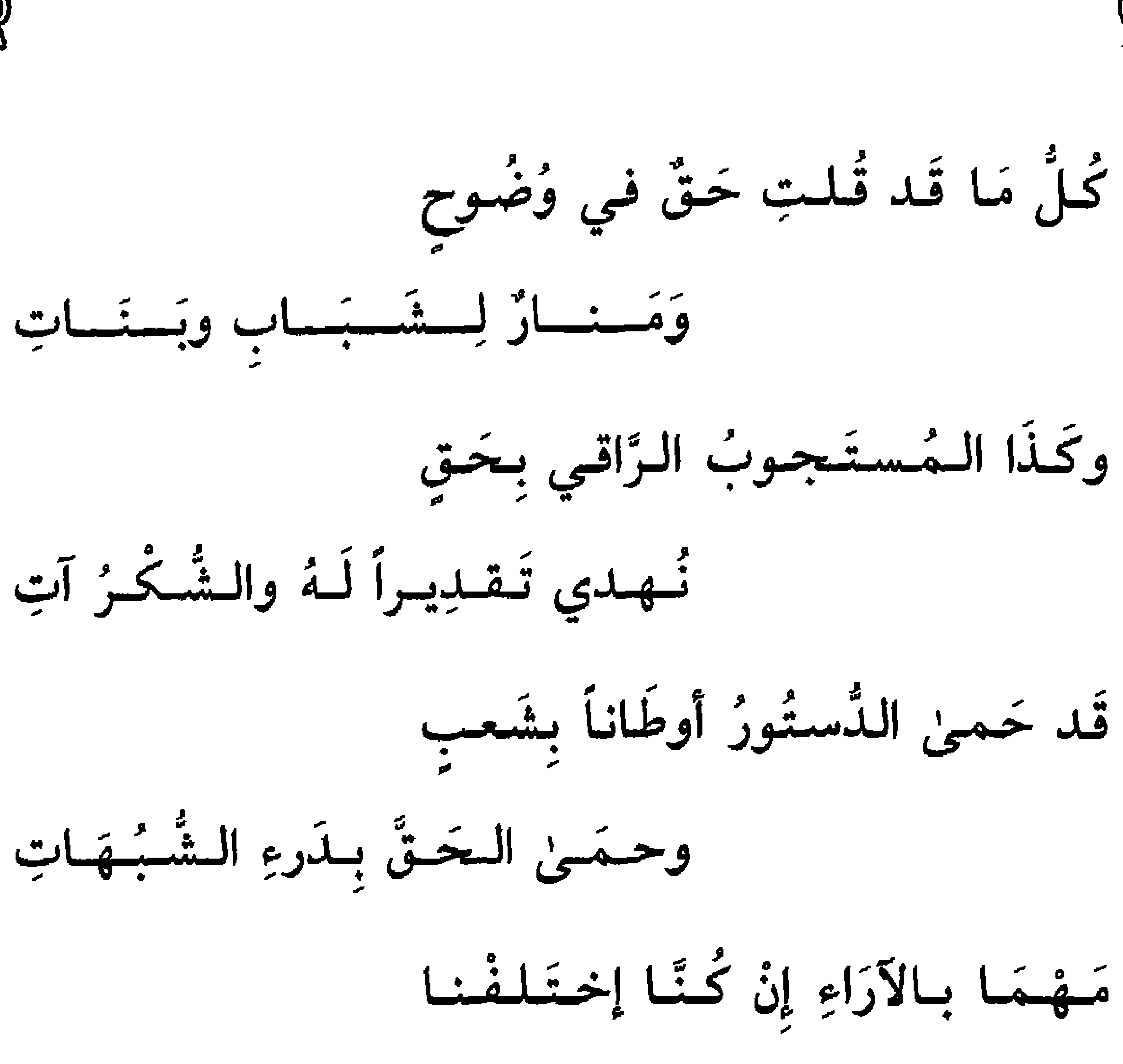
أنتِ فَخرٌ لَكِ نَدعو في الصَّلاةِ

قَدْ صَمَدْتِ والعُيُونُ إليكِ تَرنو

بَعدَ مَا أَدَّيتِ كُلَّ الوَاجِبَاتِ

ولقَدْ سَجَّلتِ في شَتَّى المَحافِلْ

إِنَّ في أرضي نِسَاءَ شَامِخَاتِ



كُلُّ مَا قَد قُلتِ حَقٌ في وُضُوحٍ
وَمَــنــارٌ لِــشَــبَــابِ وبَــنَــاتِ

وكَذَا المُستَجوبُ الرَّاقي بِحَقٍ
نُهدي تَقدِيراً لَهُ والشُّكْرُ آتِ

قَد حَمىٰ الدُّستُورُ أوطَاناً بِشَعبٍ
وحَمَىٰ الحَقَّ بِدَرءِ الشُّبُهَاتِ

مَهْمَا بالآرَاءِ إنْ كُنَّا إختَلفْنا
سَوفَ نَبقىٰ إخوةً دُونَ شَتَاتِ

والحِوَارُ كَانَ عُنوانُ التَّآخِي
أبدعَ الإثنَانِ في نِكرانِ ذَاتِ

إنَّ الاستجوابَ عِزٌ فيهِ نَسْمو
فِيهِ إظهَارٌ لِكُلِّ المُخفَياتِ

هٰــذهِ أرضــي وَنــبــراسٌ لِــحَــقٍ

لــلـعُـلاَ إسْـمٌ وبـحَـرُ الـمُـكـرَمَـاتِ

فـي قَـريـضـي بَـوحُ حُـبٍّ لَـكُـمـا

أنــتُـمـا الـقُـطـبَـانِ نُـورٌ لـلـهُـدَاةِ

فـاشْـكـروا ذَاكَ الـمُـؤَيِّـدِ فـي نَـقَـاءِ

واشْـكُـروا ذَاكَ المُـعارِضَ في ثَبَاتِ

★ ★ ★

أَبكي على وَطنٍ أَدرانُه طَفَحتْ

النَّفسُ في قَلقٍ والقَلبُ مُكتَئبُ

والعَينُ في حَزَنٍ والدَّمعُ مُنسَكِبُ

والجِسمُ في كَلَمٍ والرُّوحُ تَائِهةٌ

بَاتَت عَليها هُمومُ الصَّدرِ تَصطَخِبُ

والكُلُّ في حَيرةٍ مِمَّا يُشَاهِدُهُ

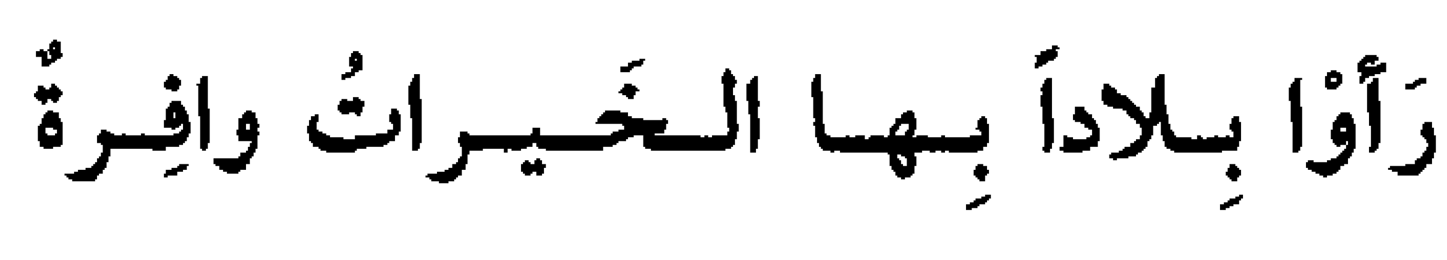
جَورٌ تَأصَّلَ في أرضي وَلاَ عَجَبُ

سَفِينُ حِقدٍ تَشُقُّ البَحرَ ضَاحِكةً

شِرَاعُها حَسَدٌ، أهدَافُها السَّلَبُ

نَرى قَرَاصِنَةً للشَّرِ وَاثِبَةً

تَسعىٰ لِنَهبٍ وللأَموَالِ تَرتَقِبُ



رَأَوْا بِلاداً بِـهـا الـخَـيـراتُ وافِـرةٌ

فَـزَادَهـم طَـمـعـاً فِـيـهـا لِـذَا دَأَبـوا

في نَهبِ أرزَاقِ شَعبٍ لاَ حُمَاةَ لَهُ

وَيـلُ الـيَـتـيـمِ إذَا لَـمْ يَـحـتَـويـهِ أَبُ

الـضَّـعـفُ عَـارٌ وأَسبَابٌ لَـهُ كَـثُـرَت

وَضَـعـفُ إيـمَـانِـنـا بـاللهِ ذَا سَـبَـبُ

واللِّينُ أعطىٰ لصوصَ المَالِ مَقدِرَةً

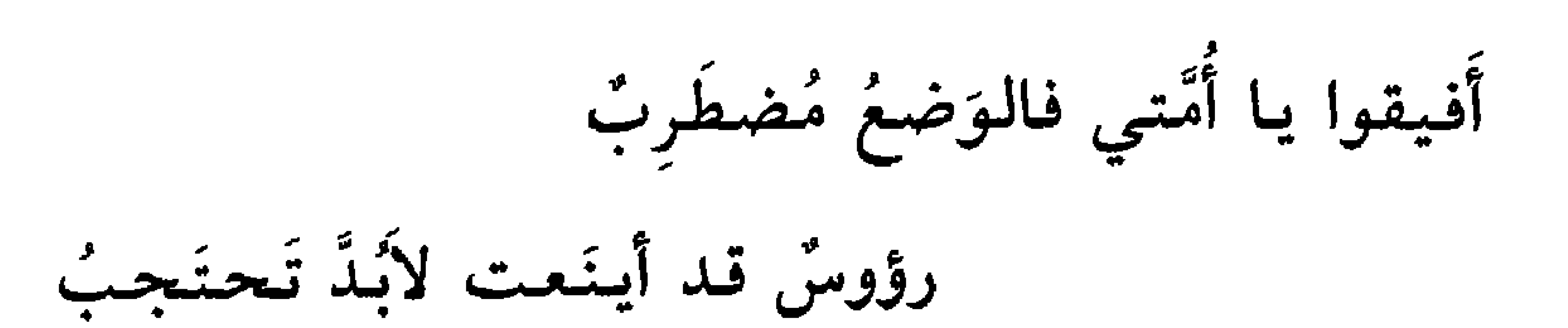
ضَعفُ القَرارِ سَيأتي بَعده شَغَبُ

إنَّ الـرُّعَـاةَ إذا لَـمْ يَـصَـحُ سَـيِّـدُهُـم

تَفنىٰ الرُّؤوسُ ويَبقى السَّيِّدُ الذَّنَبُ

وَمـن لَـمْ يَـحْـسِـمْ بِـحَـزمٍ كُـلَّ وَارِدَةٍ

سَـيَـفـلُـتُ الأَمـرُ والأَقـزَامُ تَـنـتَـصِـبُ



أَفيقوا يا أُمَّتي فالوَضعُ مُضطَرِبٌ

رؤوسٌ قد أينَعت لابُدَّ تَحتَجِبُ

أَرىٰ الذِّئابَ بأنيابٍ لَها بَرزَتْ

تَنوي لَنا الشَّر مَمزوجاً بهِ العَطَبُ

وَكلُّ ذَاكَ ونَحنُ الصَّمتُ سَيِّدُنا

حَتى تَشَابَه فِينا الصِّدقُ والكَذِبُ

هَذي بِلاَدي وَفيها الهَمُّ مُنتَشِرٌ

والكُلُّ فِيها حَزِينُ القَلبِ يَنتَحِبُ

واللاَّ مُبَالاةُ تَسري في دَوائرنا

مِن بَعضِ مَنْ للكِبَارِ اليَوم يُحتَسَبُ

والإِحتِرَامُ وأَدنَاه بِأَيدِينا

فَضَاعَ ما يَحتويهِ العِلمُ والأَدَبُ

مَـاذَا أَقـولُ إذَا مـا الـغَـيـرُ سَـاءَلـنـي

مَـاذا يَـدُورُ بِـأَرْضٍ مِـلـؤُهـا ذَهَـبُ

مَـاذا أَقُـولُ وعِـلـمـي أَنَّ فـي بَـلَـدي

لَولاَ الخُصوصُ تَساوىٰ العُودُ والحَطَبُ

وَكَـمْ سَـمِعنا عَنِ الإِصْلاَحِ وا أَسفا

حَتّى سَئِمنا بِما قَالُوا ومَا كَتَبوا

أَبـكـيَ عـلـى وَطَـنٍ أَدرَانُـه طَـفَـحـتْ

وَجُـلَّ أَبـنـائِـنَـا مِـنْ عَـلْـقَـمٍ شَـرِبُـوا

إِنَّ الـكُـويـتـيَّ مِـسـكِـيـنٌ بِـمَـوْطِـنِـه

مَهضُـومُ حَقٍّ فَنـاهُ القَهـرُ والـوَصَبُ

ضَـاعَـتْ هَـوِيَّـتَـنـا مِـن عُـصـبـةٍ بَـرزُوا

نَـالوا مَطَالِبَهُـم مِنْ كُثرِ مَا لَجَبوا

وَنَحْنُ فـي سُـوءِ تَـنظِـيـمٍ عَـبَاقِـرَةٌ

فَـوضىٰ مُـنَظَّـمَـةٌ لِـلَـكـمٌ نَـنتَـسِـبُ

لاَ بَاركَ اللهُ بـالـتَّجْـنِـيسِ مِـنهُ غَـدا

أَهلُ الكُويـتِ قُلوباً مِلؤُهَا خَـضَـبُ

لاَبُدَّ مِـن صَـرخَـةٍ نُـحيي بِـهَـا أَمـلاً

فَـالـخَـيْـرُ مُـتَّـبَـعٌ والـشَّـرُ مُـجـتَـنَـبُ

قَدْ قُلتُ قَولي عَسىٰ تُفهَـم مَقَاصِدُهُ

لِأَنَّ ذَاكَ عَـلـيَّ بَـعـضُ مَـا يَـجِـبُ

★ ★ ★

أحقّاً يا ترى هذي بلادي

عَـزائـي لـلـكُـويـتِ بـمـا أَراهُ

عَـزائـي لـلـكُـويـتِ بـمـا حَـوَاهُ

شِـتَـاتٌ وانـفِـلاتٌ وارتِـجَـالٌ

وفَـوضـىٰ بـالـقَـرارِ ومَـا تَـلاهُ

عِـنَـادٌ وانـشِـقَـاقٌ فـيـهِ بُـغـضٌ

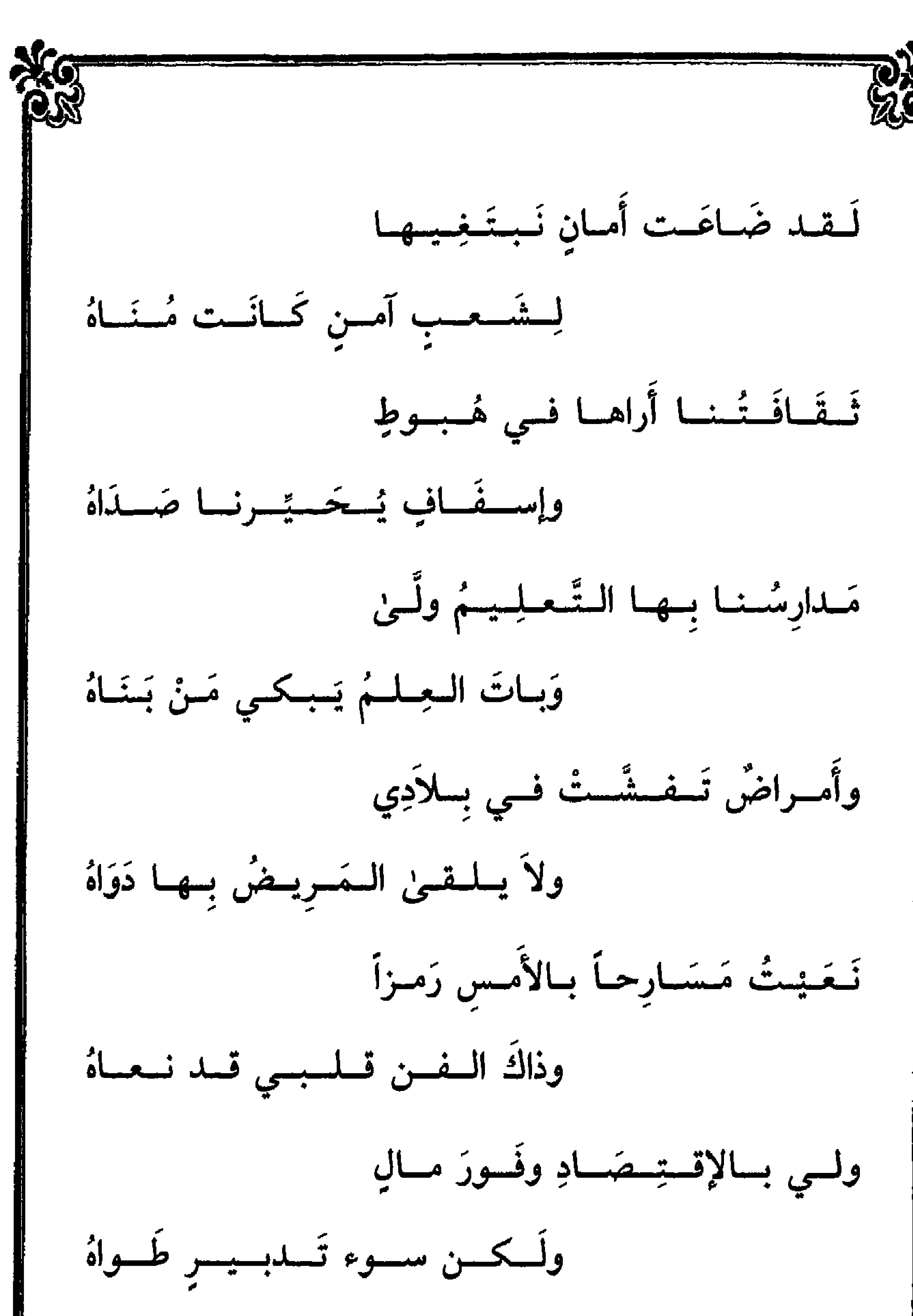
وحُـبّ نَـمِـيـمـةٍ كـم فـيـهِ تـاهُـوا

قَـد اخـتَـلَّـتْ مَـوازِيـنٌ وبِـتْـنـا

يُـخَـوِّفُـنـا غَـدٌ مَـاذا عَـسَـاهُ

أيَـأتـي فـي رَزايـا تَـجـتَـوِيـنـا

أمِ الآتـي سَـيُـبـهِـرُنـا سَـنَـاهُ



لَقد ضَاعَت أَمانٍ نَبتَغِيها

لِشَعبٍ آمنٍ كَانَت مُنَاهُ

ثَقافَتُنا أَراها في هُبوطٍ

وإسفَافٍ يُحَيِّرنا صَدَاهُ

مَدارِسُنا بِها التَّعلِيمُ ولَّىٰ

وَباتَ العِلمُ يَبكي مَنْ بَنَاهُ

وأَمراضٌ تَفشَّتْ في بِلاَدِي

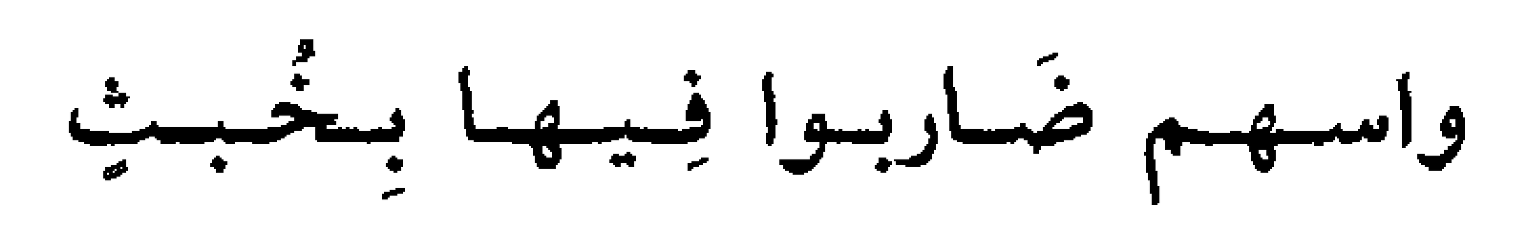
ولاَ يلقىٰ المَرِيضُ بِها دَوَاهُ

نَعَيتُ مَسَارِحاً بالأَمسِ رَمزاً

وذاكَ الفن قلبي قد نعاهُ

ولي بالإقتِصَادِ وفَورَ مالٍ

ولَكن سوء تَدبيرٍ طَواهُ



واسهم ضَاربوا فِيها بِخُبثٍ

بسوقٍ فَاتِحٍ للنَّهبِ فَاهُ

فَلا لَومٌ عَلىٰ مَنْ غَاصَ فيهِ

ولاَ رِبحٌ لِمَن عَثُرتْ خُطَاهُ

وهذا كُلُّهُ شَيءٌ قَلِيلٌ

كثِيرٌ مِنْهُ قَلبي قَدْ خفاهُ

وأَخطَاءُ مَن المسؤولُ عَنها

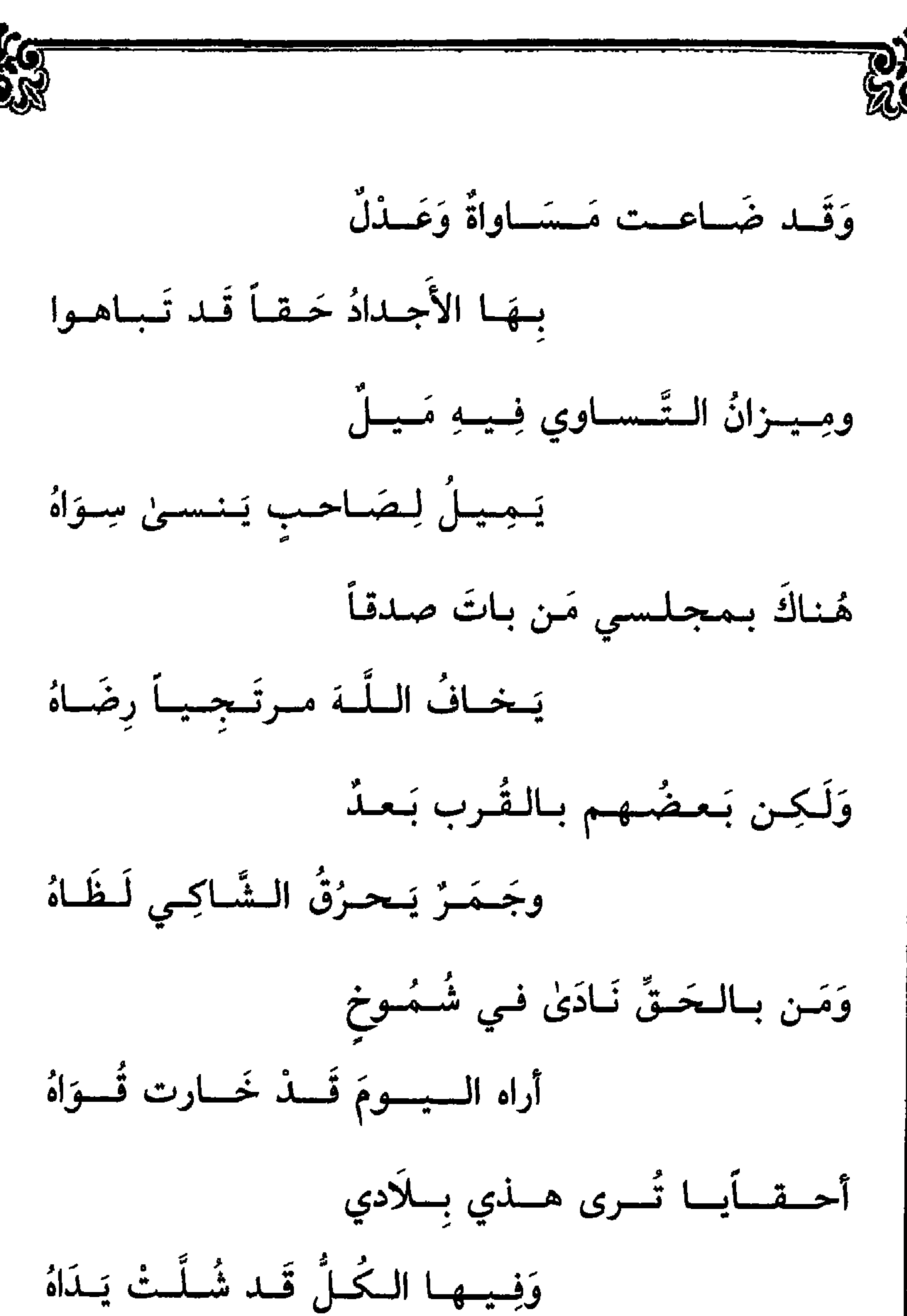
يُمارِسُها القَوِيُّ علَى هَواهُ

لِماذَا يتركُوهُ لاَ يُجازَىٰ

وَيَجني بالتَّمادي مُبتَغاهُ

لِماذَا عَنهُمُ الآذانُ صُمٌّ

لِماذا العَينُ تُغمَضُ لاَ تَراهُ



وَقَـد ضَـاعـت مَـسَـاواةٌ وَعَـدْلٌ

بِـهَـا الأَجـدادُ حَـقـاً قَـد تَـبـاهـوا

ومِـيـزانُ الـتَّـسـاوي فِـيـهِ مَـيـلٌ

يَـمِـيـلُ لِـصَـاحـبٍ يَـنـسـىٰ سِـوَاهُ

هُـناكَ بـمجلسي مَن باتَ صدقاً

يَـخـافُ الـلَّـهَ مـرتَـجِـيـاً رِضَـاهُ

وَلَـكِـن بَـعـضُـهـم بـالـقُـرب بَـعـدٌ

وجَـمَـرٌ يَـحـرُقُ الـشَّـاكِـي لَـظَـاهُ

وَمَـن بـالـحَـقِّ نَـادَىٰ فـي شُـمُـوخٍ

أراه الـيـوم قَـدْ خَـارت قُـوَاهُ

أحـقـاًيـا تُـرى هـذي بِـلَادي

وَفِـيـهـا الـكُـلُّ قَـد شُـلَّـتْ يَـدَاهُ

وَأَزْمـاتٌ تَـمُـرُّ بِـهـا مَـآسـي
وَقَـوم «مـكـاري» هَـمُّـهُـمُ الـرَّفَـاهُ

بَـلانـا مَـا بِـه ذَا الـيـومَ طِـبٌّ
كـأكـمـهِ بـاتَ يَـعـمَـهُ فـي دُجَـاهُ

فَـلاَ حَـلٌّ لِـمَـعْـضِـلَـةٍ نَـراهُ
وَكـلٌّ فـي الـكُـويـتِ لَـهُ شَـقَـاهُ

عَـزائـي لـلـكـويـتِ بـمَـجـلِـسَـيـهـا
وكُـلٌّ فـي بَـصـيـرتِـهِ عَـمَـاهُ

★ ★ ★

تعلم فالحياة بها دروس

سَــوادُ الــوَجــهِ لاَ يــجــلُــوهُ مَــاءُ

كَــذَاكَ الــعَــيــبِ لَــيــسُ لَــهُ دَواءُ

وأنِ زَلَّــت بِــكَ الأَقــدَامُ يَــومــاً

فَــلا أرضٌ تَــقِــيــكَ ولاَ سَــمَــاءُ

وحُــســنُ الــخُــلــقِ لِــلــمَــرءِ سِــلاَحٌ

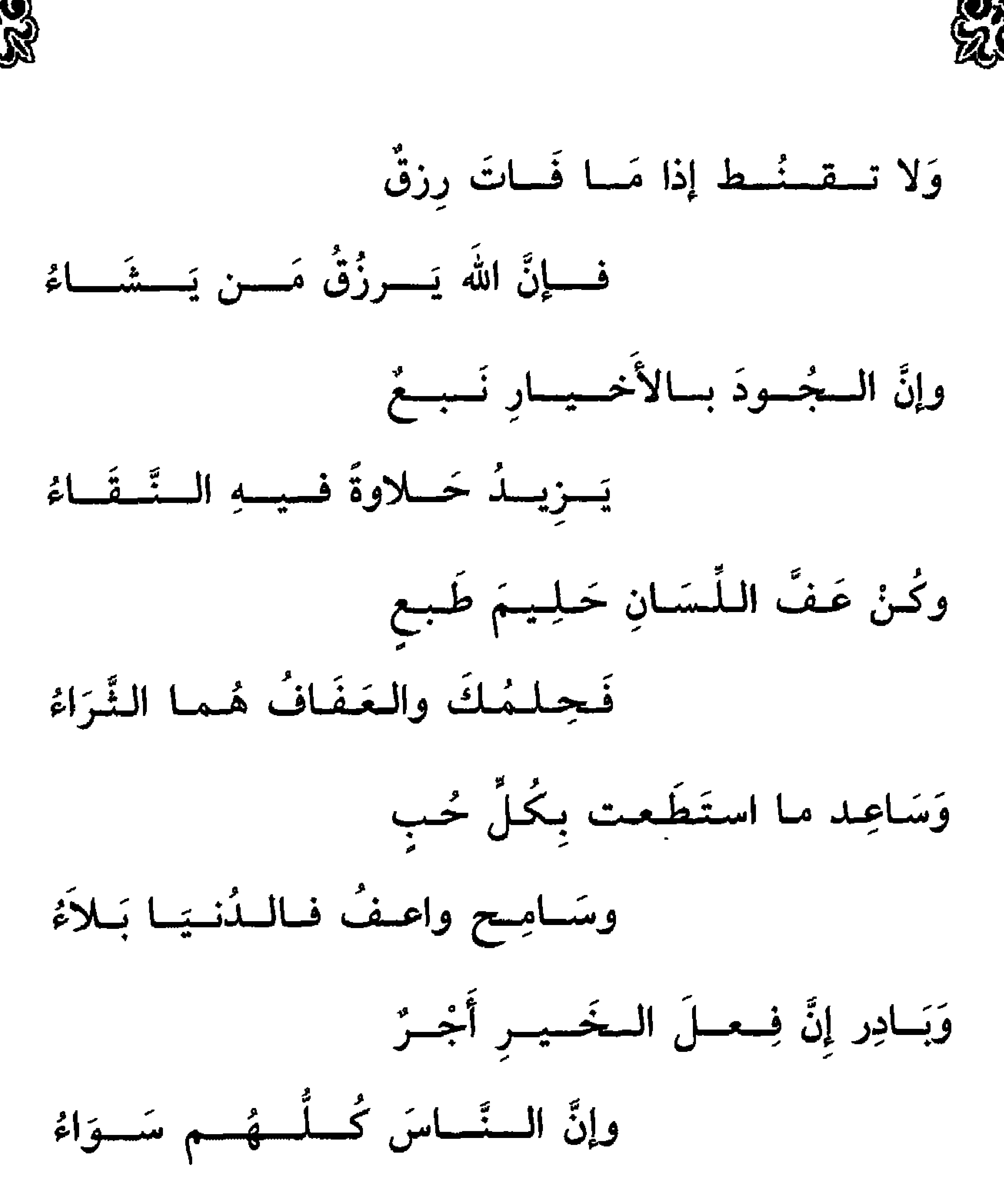
تُــجَــمِّــلُــهُ الــمَــكــارِمِ والــسَّــخَــاءُ

فَــمــن لَــمْ يَــكــتَــسِــيهِ الــخُــلــقُ ثَــوبــاً

فَــلــيــسَ لَــهُ بــذي الــدُّنــيــا رِدَاءُ

وَمــن قَــد جَــاد فــي خَــيــرِ وأَعــطــىٰ

فَــإِنَّ وراءَ جُــودَتــهِ الــثَّــنَــاءُ



وَلا تـقـنُـط إذا مَـا فَـاتَ رِزقٌ

فـإِنَّ اللهَ يَـرزُقُ مَـن يَـشَـاءُ

وإنَّ الـجُـودَ بـالأَخـيـارِ نَـبـعٌ

يَـزِيـدُ حَـلاوةً فـيـهِ الـنَّـقَـاءُ

وكُـنْ عَـفَّ اللِّسَـانِ حَـلِـيمَ طَـبعٍ

فَـحِـلـمُـكَ والـعَـفَـافُ هُـمـا الـثَّـرَاءُ

وَسَاعِـد ما استَطَعـت بِكُلِّ حُـبٍ

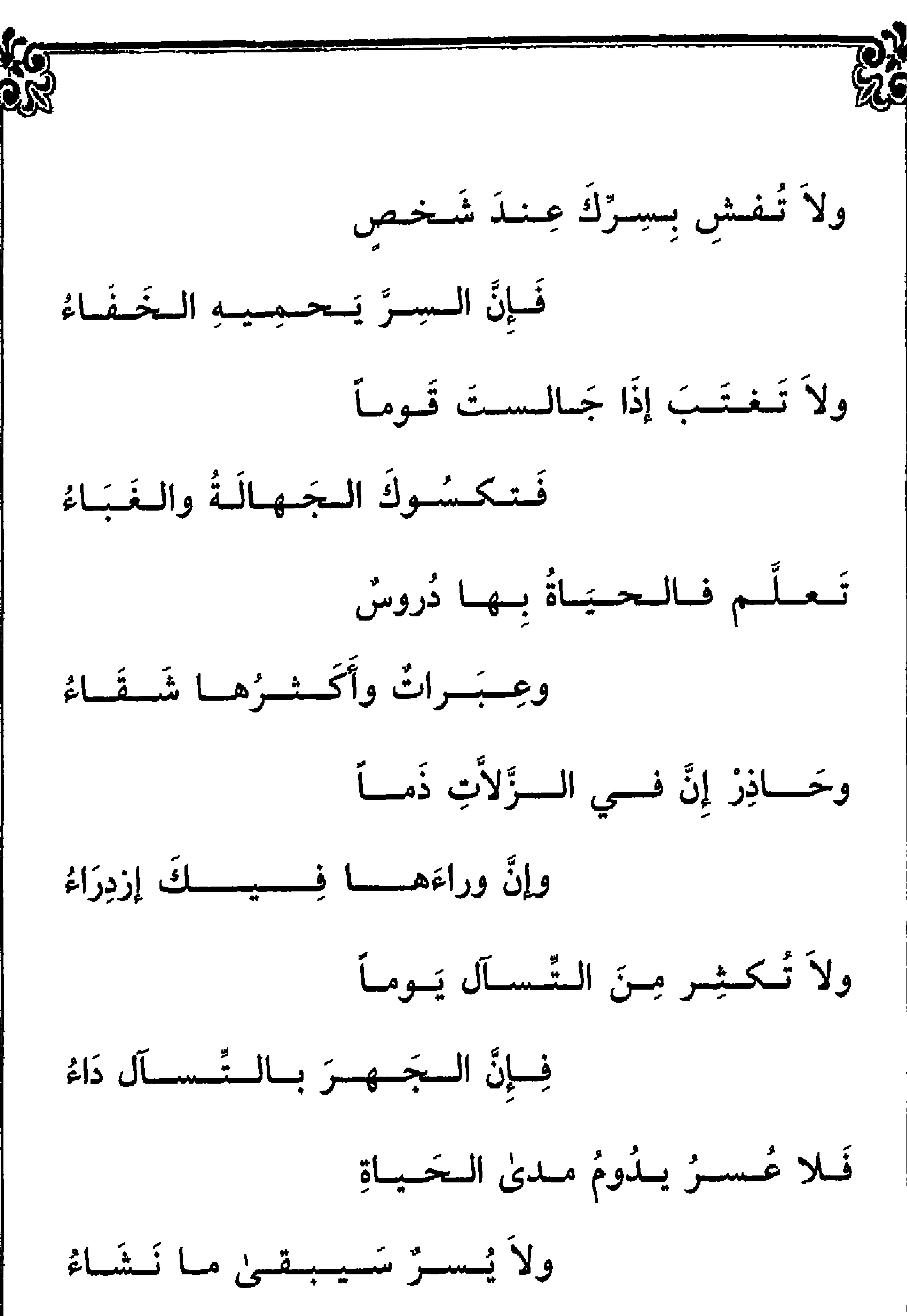
وسَـامِـح واعـفُ فـالـدُنـيَـا بَـلاَءُ

وَبَـادِر إِنَّ فِـعـلَ الـخَـيـرِ أَجْـرٌ

وإنَّ الـنَّـاسَ كُـلُّـهُـم سَـوَاءُ

وإنَّ الـصَّـبـرَ لـلـنَّـفـسِ غِـذَاءٌ

وَمِـفـتـاحٌ لأَمـنٍ وارتِـقَـاءُ



ولاَ تُفشِ بِسِرِّكَ عِندَ شَخصٍ
فَإِنَّ السِرَّ يَحمِيهِ الخَفَاءُ

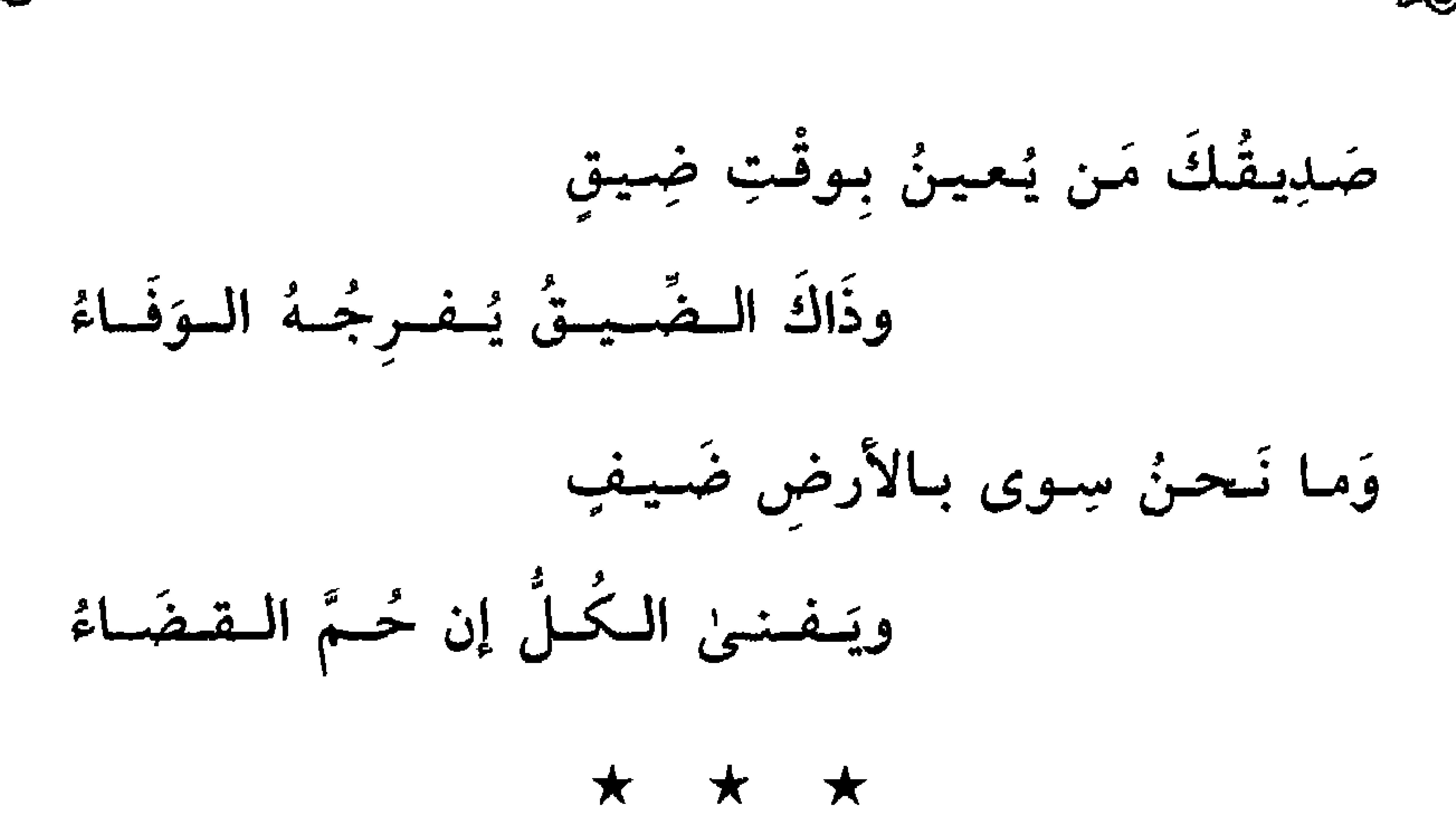
ولاَ تَغتَبْ إِذَا جَالستَ قَوماً
فَتكسُوكَ الجَهالَةُ والغَبَاءُ

تَعلَّم فالحيَاةُ بِها دُروسٌ
وعِبَراتٌ وأَكثرُها شَقاءُ

وحَاذِرْ إِنَّ في الزَّلاَّتِ ذَماً
وإنَّ وراءَها فِيكَ إزدِرَاءُ

ولاَ تُكثِر مِنَ التِّسآل يَوماً
فِإِنَّ الجَهرَ بالتِّسآل دَاءُ

فَلا عُسرُ يدُومُ مدىٰ الحَياةِ
ولاَ يُسرٌ سَيبقىٰ ما نَشَاءُ



صَدِيقُكَ مَن يُعينُ بِوقْتِ ضِيقٍ

وذَاكَ الضِّيقُ يُفرِجُهُ الوَفَاءُ

وَما نَحنُ سِوى بالأرضِ ضَيفٍ

ويَفنىٰ الكُلُّ إن حُمَّ القضَاءُ

★ ★ ★

رَأيتُ بِبَيتِ الشَّعبِ مَا كَانَ مُؤلِماً

أَلا كُـلَّ شَـيءٍ بـالـحَـيـاةِ مُـقَـدَّرُ
وَكُـلُّ صِـعـابٍ أَنْ صَـمَـدْتَ سَـتُـقـهَـرُ

فَـلـلَّـهـوِ أَوقـاتٌ ولِـلـجِّـدِ مـثـلُـهـا
ولِـلـنَّـفـسِ أَهـواءٌ ولِـلـرُّوحِ جَـوهَـرُ

وَلَـكِـنَّ فـي فِـكـري وَقَـلـبـي حِـسـبَـةٌ
وليْ فِيهُما شَيءٌ عَجِيبٌ كَنَهْوَرُ[1]

أُحُـب مِـنَ الـشَّـعـبِ الـكَـريـمِ عَـزِيـزَهُ
وأَهوى الَّذي للأَرضِ بالحُبِ يَسهَرُ

ولَـكِـنَّـنـي فُـوجِـئـتُ واللهُ شَـاهِـدٌ
بِـأَمـرٍ مَـريـرٍ مِـنـهُ قَـلـبـي مُـفـطَـرُ

---

(١) كنهور: العظيم.



سَمِعتُ كثيراً أنَّ بالدَّارِ عِصبةً

وَهَمُّهمو نَهبٌ لِمَالِ مُيَسَّرُ

وَلَيس لَدينا يَا رِفاقُ أَدِلَّةٌ

ولَكِنَّهُم بَانُوا وبِالصَّوتِ أجهَروا

وَكَم مَثَلٍ حقاً سَمِعتُ وحِكمَةٌ

ولِلمثلِ الآتي جُذُورٌ وَمصدَرُ

إذا أَختَلف اللصَّانِ حَولَ غَنِيمةٍ

فَكُل إختلاسٍ سَوفَ للنَّاسِ يَظْهَرُ

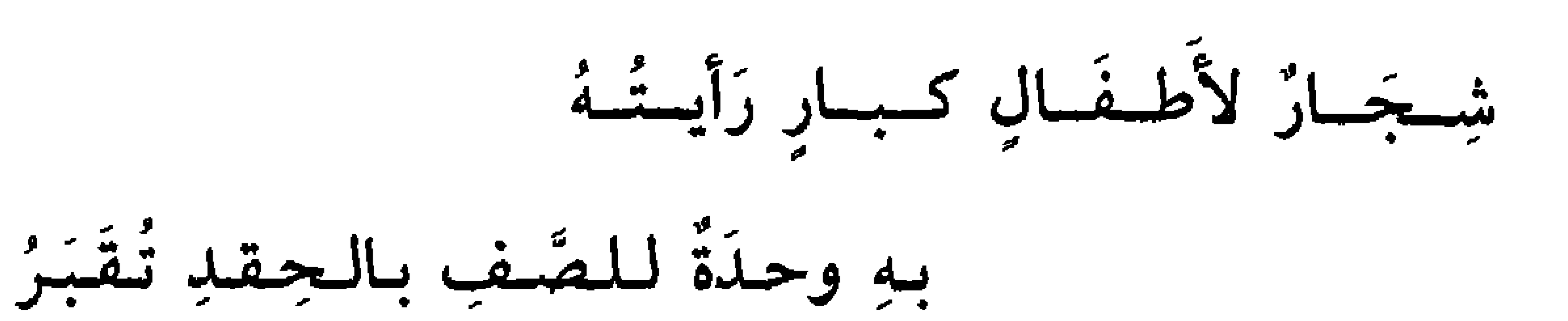
وإِن كانَ ما يَخفىٰ يَضِيعُ وَيُتلَفُ

فَلِلَّهِ عَينٌ لا تَنامُ وتَنظُرُ

بَني أُمَّتي وَلىٰ احتِرَامٌ عَهدتُه

أرىٰ البَعضَ مِنَّا في أَخيهِ يُشَهِّرُ





شِـجَـارٌ لأَطْـفَـالٍ كـبـارٍ رَأيـتُـهُ

بهِ وحدَةٌ للصَّفِ بالحِقدِ تُقبَرُ

رَأيتُ بِبَيْتِ الشَّعبِ مَا كَانَ مُؤلِماً

سَمِعتُ سِباباً مِنهُ نَفسي تنفُرُ

فَإن كانَ هذا مُستوى البَعضُ إِنَّني

لأَرجو بِأَن يِنْحَلَّ ذاكَ... ونَشْكُرُ

وتُجرىٰ انتِخاباتٌ لِخمسِ دَوائرَ

لَعلَّ بِها مَا صَار بالأَمسِ يُبتَرُ

فَلم نَر إنجازاً يُحقِّقُ مَطلباً

ولَمْ نَر شَيئاً فيهِ ذَا اليومَ نَفخَرُ

مَللنا سَئِمنَا بل كَرِهنا اجتِمَاعَهُم

فَيالَيتنا يا قَومُ للعَقلِ نَحجُرُ

وَكيف أَتانا البَعضُ مِمَّن عُقُولُهم

بِهـا العُقْمُ مطبُوعٌ وفِكرٌ مُسَيَّرُ

فَإن كـانَ يـا قَومُ هـذا اختِيـارُنـا

عَـلـيـنـا سَـلامُ الله واللهُ أَكـبَـرُ

أَرى الوضْع في بَلدي يَزيدُ تَدَهوُراً

فَـكـيـفَ إذا غَـابَـت سَـراة تُـوَقَّـرُ

إلـى اللهِ نَـشـكـو مَـا نُـعـانـي وإنَّـنـا

صَـبـرنـا كَـثيـراً واسـتـحَـال الـتَّـصَـبُّـرُ

بِـلادي تُـبـاعُ بـالـمـزَادِ وتُـشـتَـرى

وأنِّـي أَرى الـسِّـمـسَـار يَـنـهـىٰ وَيَـأمُـرُ

سَفِينٌ لَنا بـالبَحـرِ والـمُوجُ هَـادِرٌ

فَويلٌ لِمَن في ذي السَّفِينَةِ يُبحِرُ

فَيا مَن لَهُم بالأَمرِ قَولٌ وحِكمَةٌ

أناشِدُكم باللهِ أن تَتَذَكَّروا

يَميناً حَلفتُم أن تُراعوا ضَمِيرَكُم

فَها نَحنُ نَشكو الحَال بَلْ نَتحسَّرُ

لَقد ضَاعت الآمالُ والكُلُّ مُنْهَكٌ

وَما عادَ فينا مَن يَحِنّ ويُبصِرُ

لَقد قُلتُ قَولي والإلهُ يُعينُني

فَلا ذَنب لي إنْ لَم يُحسُّوا ويَشعُروا

فَمن لَمْ يُراعِ الله في أرضِ نِعمَةٍ

فَلا الجَاهُ يَحميهِ ولاَ المَالُ يَستُرُ

★ ★ ★

فإلى متى بالحلم نبقى هكذا

هَـل بـالـدِيَـارِ ضَـيـاغِـمٌ لاَ تُـرَهَـبُ

أَم أَنَّ أحـقـاداً بِـهـا تَـتـرسَّـبُ

أَم أَنَّـنـا فـي حَـيـرةٍ مـن أَمـرِنـا

بَـعـضٌ يَـظُـنُّ بَـأَنَّـنـا نَـتَـهـيَّـبُ

نَـخشـى الـحَقِـيقَـةَ لاَ نَـودُّ عِـنَاقَـها

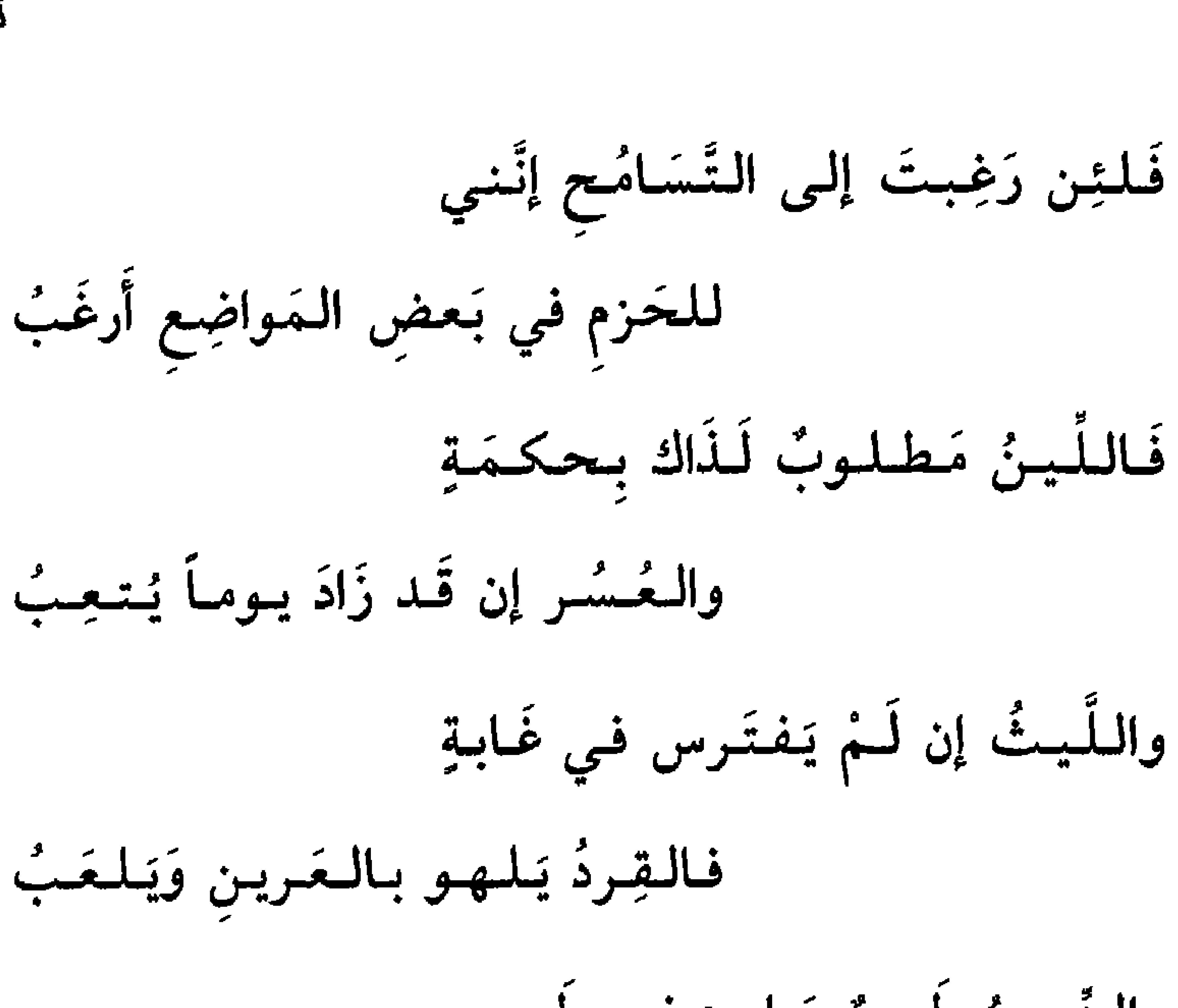
عَـن كُـلٍّ مـا يَـجـري نَـفِـرُّ ونَـهـربُ

وَغدونـا عِـنـدَ الـغَـيـرِ مَـشـكُـوكـاً بِـنـا

حَـتَّـى بِـصـدقٍ ظُـنَّ أنَّـا نَـكـذِبُ

إنَّ الـتَـجَـاهُـلَ غَـيـرُ مـرغُـوبٍ بِـهِ

والـجَـهـلُ فـي بَـعضِ الأُمـورِ مُـحَـبَّـبُ



فَلئِن رَغِبتَ إلى التَّسَامُحِ إنَّني

للحَزمِ في بَعضِ المَواضِعِ أرغَبُ

فَاللِّينُ مَطلوبٌ لَذَاك بِحكمَةٍ

والعُسُر إن قَد زَادَ يوماً يُتعِبُ

واللَّيثُ إن لَمْ يَفتَرس في غَابةٍ

فالقِردُ يَلهو بالعَرينِ وَيَلعَبُ

والنِّسرُ طَيرٌ هَادئ في طَبعهِ

لَكِن لَديهِ بالشَّدائِدِ مِخلَبُ

وكَذا الأفَاعي نَاعِماتُ مَلامِسٍ

لَكِنَّ في نَابٍ لَها مَا يُعطِبُ

والبَغلُ مَهما زَادَ بالجَريِ سُرعَةً

فَرقٌ كَبيرٌ بَينَهُ والسَّلهَبُ

والـعَـفـوُ حُـلـوٌ إن أتـى عَـن قُـدرَةٍ

لَـكِـن حَـذارِ مـن حَـلـيـمٍ يَـغـضُـبُ

والعِلـمُ إن لَـمْ يَـنـتَـفـع بـهِ صَـاحِـبٌ

كـالآلِ بـالـصَّـحـراءِ مَـا بـه مَـشـرَبُ

فـإلـى مَـتـى بـالـحِـلـمِ نَـبـقـىٰ هَـكـذا

والـحِـلـمُ جَـهـلٌ إن تـمَـادى الـمُـذنِـبُ

زَمـنٌ أرى فـيـهِ الـكَـريـمَ مُـغـيـبـاً

واسـمُ الشَّـريفِ من الصَّدارةِ يُشْطَبُ

لا تَـعـجـبـوا مِـمَّـا أقـولُ فـإنَّـنـي

لاَ أدَّعـي عِـلـمـاً ولَـكِـن أعـجَـبُ

مِـن مَـوطـنٍ فـيـهِ الـفَـسَـادُ مُـبَـطَّـنٌ

والـجَـورُ والـتَّـدجِـيـلُ فـيـهِ مُـجَـرَّبُ

كَم أعطوا للغُرباءِ مَالَمَ يملُكوا

وهَبوا كثيراً للَّذي لاَ يُوهَبُ

وَلَقد مَلَلنا قولَهُم وفِعَالَهُم

ولَكَم كَرِهنا مَرتِعاً بهِ نُسلَبُ

ولَقد كتَبتُ مَعَ «الدِّويشِ»[1] قَصائداً

قُلنا بِهَا شَكوىٰ وَفِيها نَعتُبُ

لاَ الأُذُنُ صَاغِيةٌ ولاَ عَينٌ تَرى

أسَفي على مَا قَد نَقُولُ ونَكتُبُ

أينَ الوعودُ وأينَ ما حَلَفوا بهِ

بَلْ أينَ للولهَانِ عَنقَا مُغرِبُ

هذي بِلاَدي والفَقِيرُ مُيَتَّمٌ

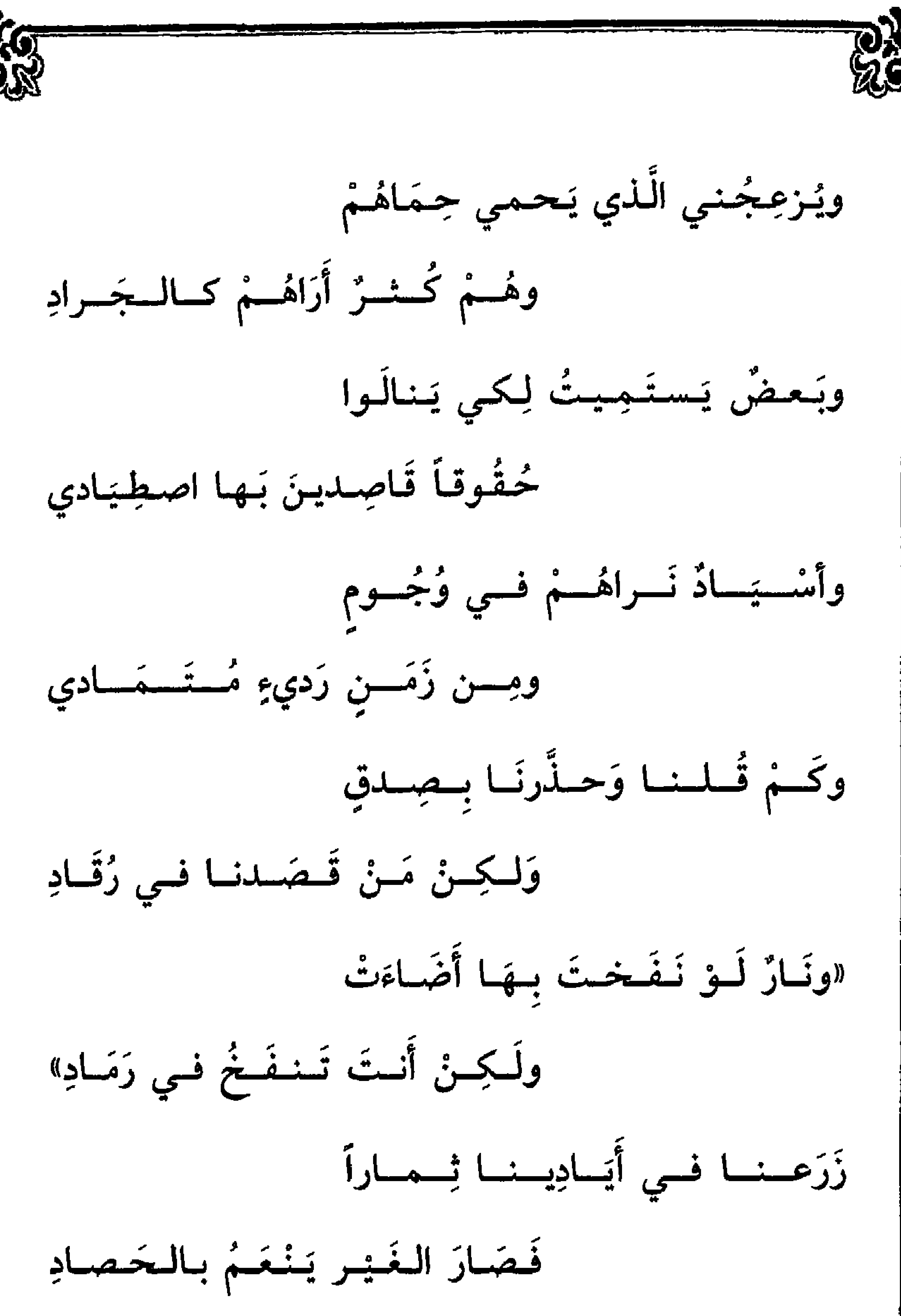
فِيها فَلاَ أمٌ تَحِنُ ولاَ أَبُ

---

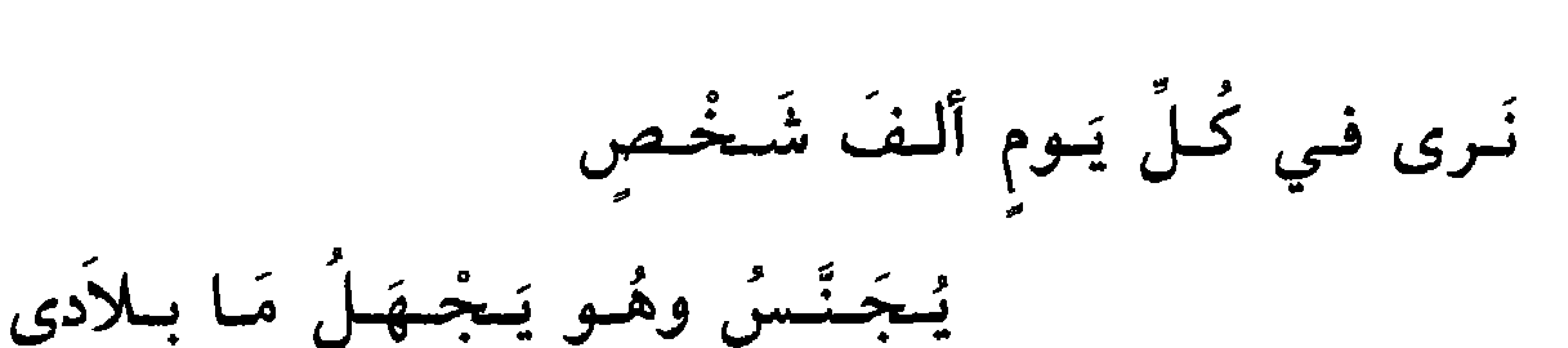
(١) هو الشاعر عبدالمحسن عبدالعزيز الدويش.

أشم عواصفاً بالأفق تبدو

أَرى جُـمَّ الـرَزَايـا فـي بِـلادي
تَـشُـقُّ صُـفُـوفَـنـا والـكُـلُّ غـادي
رَشـاوىٰ كَـم يَـسِـيـلُ لَـهـا لِـعـابٌ
وحُـبُّ الـذَّاتِ يَـلـهُـو بـالـفُـؤادِ
وغُـربـانٌ تُـبـاهـي فـي نَـعـيـبٍ
تَـظُـنُّ نَـعِـيـبَـهـا بـالـجَـوِّ شَـادي
وطَـالـتْ أَلْـسُـنُ الـسُّـفَـهـاءِ جَـوْراً
وزَادوا بـالـتَّـمَـلُّـقِ والـعِـنَـادِ
وبَـعـضٌ قَـد أَتـى مِـن غَـيـرِ جِـذرٍ
وعَـاثُـوا بـالـدِيَـارِ بِـكُـلِّ وَادي



ويُـزعِـجُـنـي الَّـذي يَـحـمـي حِـمَـاهُـمْ
وهُـمْ كُـثـرٌ أَرَاهُـمْ كـالـجَـرادِ
وبَـعـضٌ يَـسـتَـمِـيـتُ لِـكـي يَـنـالَـوا
حُـقُـوقـاً قَـاصِـديـنَ بَـهـا اصـطِـيَـادي
وأَسْـيَـادٌ نَـراهُـمْ فـي وُجُـومٍ
ومِـن زَمَـنٍ رَديءٍ مُـتَـمَـادي
وكَـمْ قُـلـنـا وَحـذَّرنَـا بِـصِـدقٍ
وَلـكِـنْ مَـنْ قَـصَـدنـا فـي رُقَـادِ
«ونَـارٌ لَـوْ نَـفَـخـتَ بِـهَـا أَضَـاءَتْ
ولَـكِـنْ أَنـتَ تَـنـفُـخُ فـي رَمَـادِ»
زَرَعـنـا فـي أَيَـادِيـنـا ثِـمـاراً
فَـصَـارَ الـغَـيْـر يَـنْـعَـمُ بـالـحَـصـادِ



نَرى في كُلِّ يَومٍ ألفَ شَخْصٍ

يُجَنَّسُ وهُو يَجْهَلُ مَا بِلاَدي

فَيا قَومي أَفِيقوا مِنْ سُباتٍ

فَخَوفي مِنهُمو نَهَب اقتِصَادي

صِراعٌ بالمَجالِسِ كُلَّ يَومٍ

وصِرنا بالكُويتِ كَمَا الأَعادي

ولَهجَتُنا مِنَ الدُّخَلاءِ ضَاعَتْ

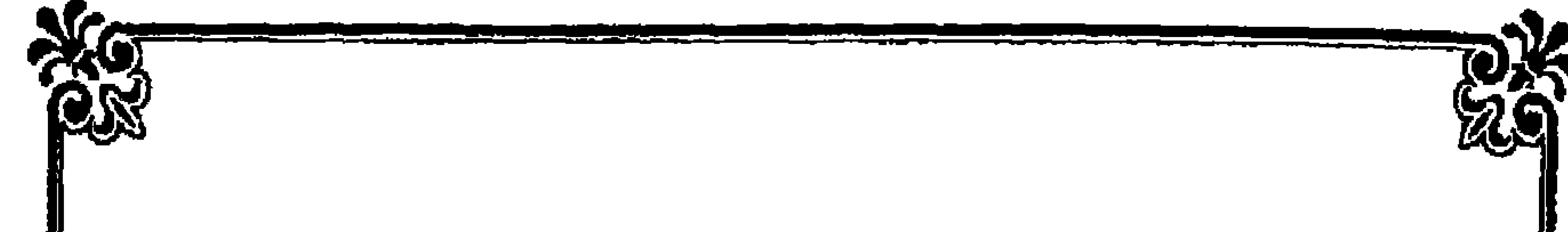
وسَوفَ نَضِيعُ ضَيعةَ قَومِ عَادِ

ولا نَدري أَتَوْا من أَيِ أَرْضٍ

مِنَ الوِقْواق أَمْ مِن سِندبَادِ

وهَا نَحنُ بِسُوءِ الظَّنِ نَمضي

نَسِيرُ بِظُلمَةٍ من غَيرِ هَادي



أَشُمُّ عَواصِفاً بِالأفق تَبدو

بَياضاً فيهِ يَدنو لِلسَّوادِ

وأمطاراً وبرقاً بَعد رَعدٍ

ستُغرِقُنا وتَنْشَلُّ الأَيادي

وأَسألُ والسُّؤالُ يَزيدُ حُزني

لِماذا نَحنُ دَوماً في طِرَادِ

لِماذَا لا يُعاقَبُ كُل جَاني

لِماذَا يَرتَوي والبَعضُ صَادِ

أرى السِمْسَارَ يَزهو في رَخاءٍ

وأرضي قَد تُباعُ وبالمَزادِ

فَقَدنا الخُلقَ والأَخْلاقُ وَلَّتْ

وزَادَ الدَّاءُ فِينا بازدِيَادِ

فَـلاَ لَـومٌ عَـلـيـنـا إن أُصِـبْـنـا

بِـجَـلـطَـاتٍ وَضـغْـطٍ وانـسِـدَادِ

فَـوا أَسـفـي عَـلـىٰ شَـعـبٍ غَـيُّـورٍ

يَـرىٰ كُـلَّ الـمَـهـازِلِ وَهـوَ هَـادي

ضَـعـوا حَـدّاً لِـمَـن يَـنـشَـقُّ عَـنَّـا

ويَـحـيَـا بـالـخِـدَاعِ وبـالـفَـسَـادِ

لَـقـد قُـلـنـا ونَـادَيـنـا بِـحُـبٍّ

ولَـكِـنْ هَـلْ حَـيَـاة لِـمَـنْ نُـنَـادي؟

★ ★ ★

يا ويلنا أن تولى الأمر شرذمة

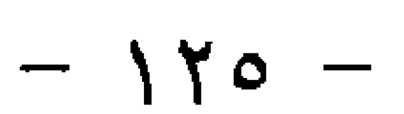
أَقولُ قولاً لكُم يا قَومُ فاحتَذِروا
أَفِيقوا من نَومِكُم فالجَوُّ مُعتَكِرُ

تَماسكوا فالأُمُور اليومَ شَائِكةٌ
وما عَملنا بِحَقٍّ بَاتَ يَحتَضِرُ

شَيٌ سيأتي أَرىٰ فيهِ لَنا كَدراً
والكلُّ مِمَّا يُلاقيهِ سَينصَهِرُ

أَرى الرَّزايا بِما هَبّت تُحيطُ بِنا
وَوِحدةُ الصَّفِّ مِمَّا هَبَّ تَنشَطِرُ

إِنّى أَرىٰ سُحباً بالجَوِّ قَاتِمَةً
فِيها رِياحٌ ومِنها قد خَلاَ المَطَرُ



وَنَحنُ أَسرى فَتَاوىٰ لاَ أساسَ لَها

كأنّنا في بِلاَدٍ أَهلُها كَفَروا

في بَعضِنا الصِدقُ لاَ يخشىٰ مُواجهة

وآخرونَ بثَوبِ الزُّهدِ يَستَتِروا

واليومَ ضِعنا وذَا الإِصلاَحُ لَمْ نَرَهُ

والخَوفُ حَقّاً بِما يُخفي لَنا القَدَرُ

وشَاركُونا رُعَاعٌ وانتشوْا طَرباً

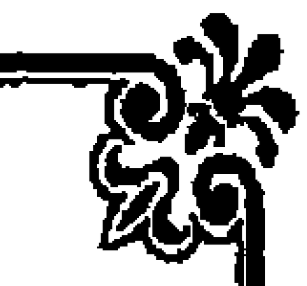
وَمنهمو كَيفَ ما كَانوا لَنا سَقَرُ

يَا وَيلَنا إن تَولّىٰ الأَمرُ شَرذَمةٌ

لاهُمْ سَراةٌ ولاَ بَدوٌ ولاَ حَضَرُ

سَيجعلونا لَهُم أَذنابَ نَتبَعهُمْ

ونَحنُ رَأسٌ وَهُمْ للأَصلِ يفتَقِروا



مَاذا جَنينا مِنَ التَّصعيدِ وَا أَسفا

مَاذا حَصدنا سِوىٰ حِقدٍ بهِ غِيَرُ

أَرىٰ انشِقَاقاً وتَأزيماً وتَفرِقَةً

والكُلُّ يَرفُضُها والشَّعبُ مُقتَدِرُ

إنّ التآخي وَنبذُ الخُلفِ شِيمتَنا

فَكلنا أُسرَةٌ لِلحَقِّ نَنتَصِرُ

أَرىٰ حِواراً سَيُنهى عُمرَ مجلِسنا

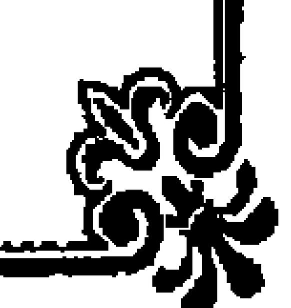
والجُرحُ إن طابَ قَد يَبقىٰ لَهُ أَثَرُ

والحَلُّ آتٍ وأنى اليَوم مُدرِكُهُ

وذاكَ رأيي وَيأتي بَعدَهُ الخَبَرُ

وَما الدَّوائِرُ إلاَّ عِلَّةٌ ظَهَرتْ

فيها اختِلاَفٌ وخُلْفٌ مَا بِهِ ثَمَرُ





فَكونوا في وحدَةٍ والقَلبُ مُنشَرِحٌ

فَمَاضي أجدادِنا بالخَيرِ مُنتَشِرُ

فالبَحرُ بالأمسِ أسمىٰ مَلعبٍ لَهُمو

كم صارعوا المَوجَ والأمطارُ تَنهَمِرُ

كَانت لَهم سِيرَةٌ بالفَخرِ عَامِرَةٌ

ونَحنُ فِيهم مَعَ الأيامِ نَفتَخِرُ

سِيروا على نَهجِهم فالحَقُّ قد رَفعوا

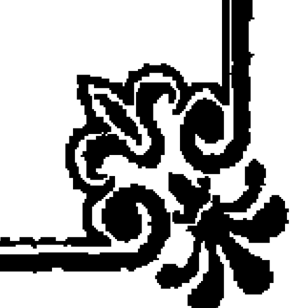
اسمُ الكويتِ ولاَ في خَدِّهِمْ صَعَرُ

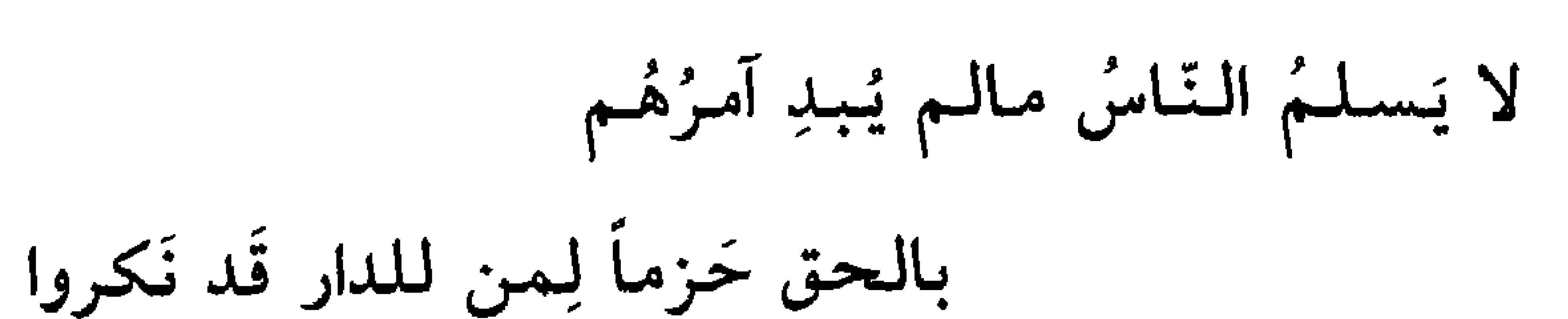
شَقوا طريقَ العُلا من غَيرِ بَهرَجَةٍ

في وحدةٍ كمْ سَمت مَا مَسَّها خَطَرُ

فذاكَ فِعلُ أهالِينَا ومَا عَمِلوا

لَعلّ فيها دروساً ملؤُها عِبَرُ





لا يَسلمُ النّاسُ مالم يُبدِ آمرُهُم

بالحق حَزماً لِمن للدارِ قَد نَكروا

لِذَلِكَ الأمرِ لاَ حِلْمٌ ومَغفِرَةٌ

فالأسد إن غَضِبَت مِن فِعلِها الظَفَرُ

فيا سَراةَ بلادي أنتمو أملِي

فالمفسدونَ بأرضي اليومَ قَد كَثُروا

فَنحنُ نُحرَق في نارِ بِلاَ سَببِ

(كالثورُ يضرَبُ لَمّا عافَتْ البَقَرُ)

★ ★ ★

إنّ القوانين تبغي من يُفَعلُهّا

مـا لـلـكُـويـتِ أَراهـا الـيـومَ تَـرتَـطِـمُ

بِـصـخـرةِ الـلاَّمـبَـالاةِ وَتَـحـتَـدِمُ

الـجَـمـعُ فـي قَـلـقٍ مَـا بَـعـده قَـلـقٌ

وَلـم يَصِـحْ من شَـقـاءِ الـنَّـائِـبـاتِ فَـمُ

ومَوطني من غَريبِ الفِعل مُندَهِشٌ

تَـقَـسَّـمـتْ فـيـهِ أَرزاقٌ وَمـا عَـلِـمـوا

الأَرضُ تُـنـهَـبُ والأَمـوالُ فـي هَـدرٍ

لاَ شيءَ يُوقِفُهم فـالـجَورُ صُنعُهمُ

هـذي الـرَّشَـاوىٰ تَـفَـشَّـت فـي دَوائِـرِنـا

بِـهـا يُـسَـهَّـلُ مَـمـنُـوعٌ ويُـكـتَـتَـمُ

حَتَّى الشَّواطئ والأَمواجُ شَاكِيةٌ

قَد أوصَلُوها بِأَملاكٍ غَدَت لَهُمو

والشَّعْبُ مُحبَطُ لا ينفَكُّ من أَلمٍ

رأىٰ التَّخبطَ موصولاً بهِ الظُّلُمُ

إنَّ القوانينَ تَبغي مَن يُفَعِّلُها

ولاَ تُجَمِّدُ.. كَي بالعَدلِ نَقتَسِمُ

مُكابرونَ ولاَ نَهتمُّ من أَحدٍ

كُلٌّ يَقولُ أنا القَانونُ والحَكَمُ

وَشرُعنا شَرَّعَ الدُّستُورُ في ثِقَةٍ

لَكِنَّهُ مُرَكنٌ بالرَّفِّ مُنعَدِمٌ

وفي بِلاَدي أَرىٰ القَانُونَ مُختَرقاً

ولاَ وجودَ لَهُ والبَعضُ مُتَّهَمُ

أودىٰ بِـه سُـوءُ تَـنـفـيـذٍ وأَهـلـكَـهُ

تَـجـاهَـلـوهُ وَمـا عَـادت لَـنـا نُـظُـمُ

فـبـالـتَّـجَـاوزِ لاَ يـرقـىٰ لَـنـا أَحـدٌ

لـنـا الـتَـجـاربَ والـخِـبَـراتُ والـفَـهـمُ

بَـابُ الـوظَـائِـفِ مَـسـدودٌ ومُـنـغـلِـقٌ

لَـكِـنَّـهُ مِـن وسَـاطَـاتِ سَـيُـقـتَـحَـمُ

وتَـرقـيـاتِ بـالاسـتـثـنَـاءِ تُـدهِـشُـنـا

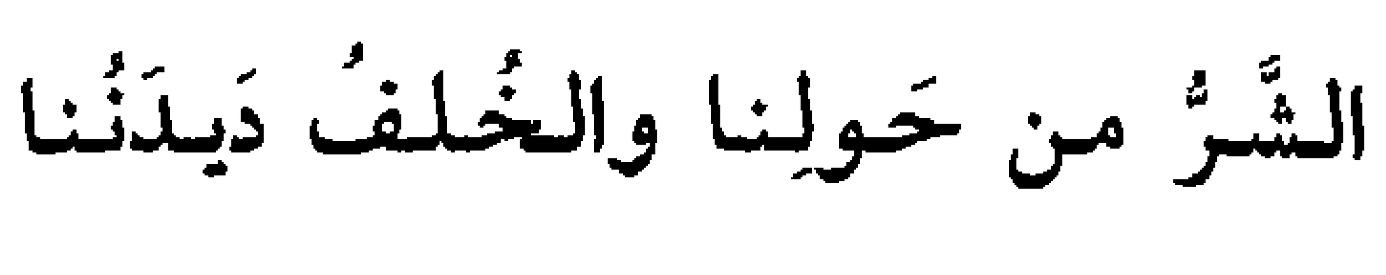
لِـكُـلِّ مَـن قَـد بـدا فـي قَـولِـهِ نَـعَـمُ

دُستُورنـا فـيـهِ نَـرقـىٰ لَـو نُـطَـبِّـقـهُ

لِأَنَّـهُ قَـبَـسٌ فـي طَـيِّـهِ نِـعَـمُ

لَـكِـنَّـنَـا شَـعـبُ نَـزهـو فـي مُـكَـابَـرةٍ

نـأبىٰ الـصَّـلاحُ ومَـا عَـادت لَـنـا قِـيَـمُ



الشَّرُّ من حَولِنا والخُلفُ دَيدَنُنا

حَتىٰ غَدونا عَلى لاَشيءَ نَختصِمُ

طَغىٰ الفَسادُ فَمن يُوقِفُ عَواصِفَهُ

أينَ الرجالَ وأينَ الحَزمُ أينَهمو

مَنْ يَخدِمْ الجَهلَ في حِلمٍ سَيضعِفُهُ

والحلم في الجهل يأْتِي بعْده نَدَمُ

يَا مَن لَهُم في كُويتِ الحُبِّ مَنزِلَةٌ

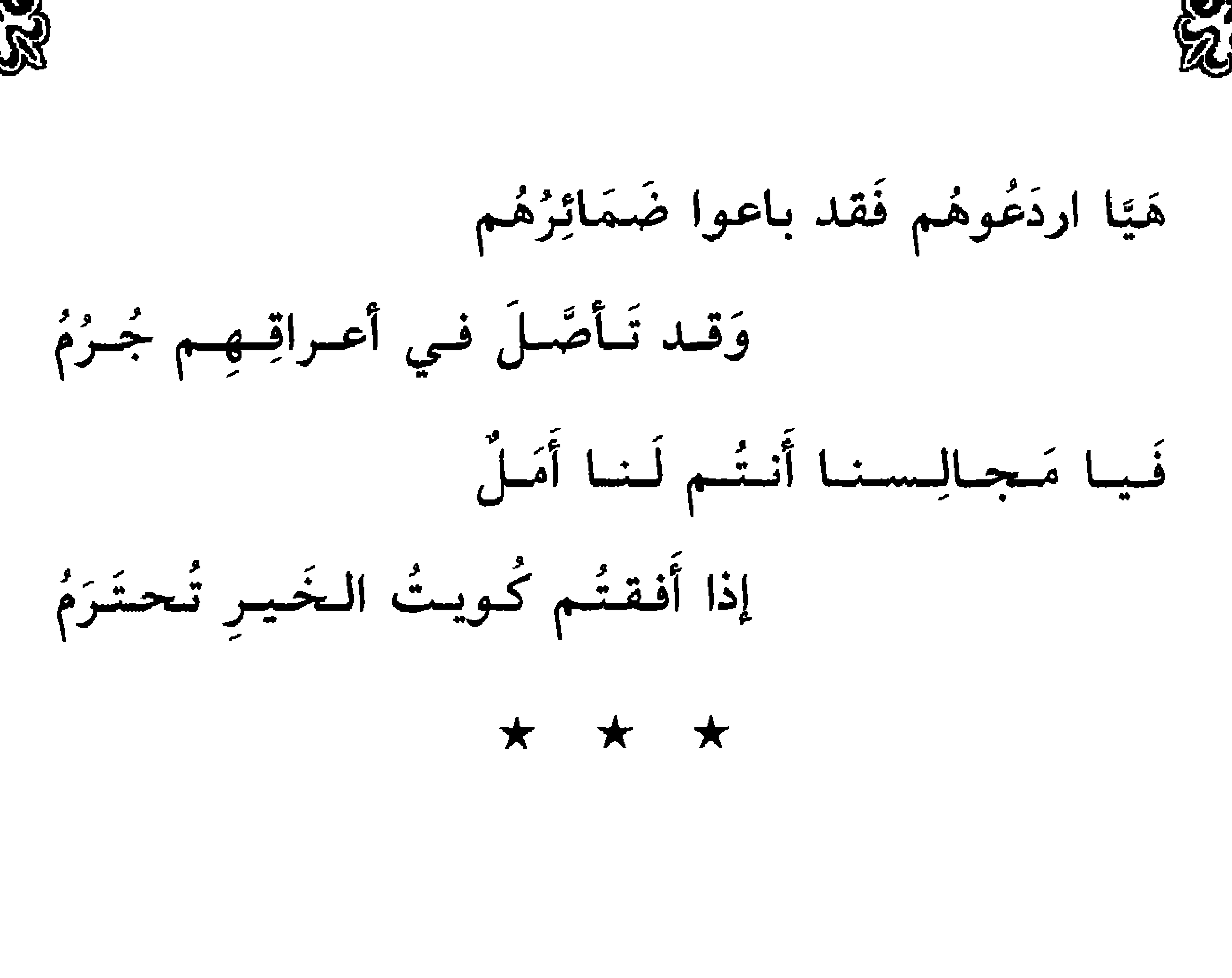
ألم تَرَوْا أنَّ ما يَجري بِهِ الكَلَمُ؟

الخَوفُ داهَمنا مِمَّا سَيجلُبهُ

سكوتُنا. . والغَدُ المَجهولُ يَلتَهِمُ

فَهلْ لنا مَأمَنٌ مِمَّا يُضَايِقُنا

وهل نداوىٰ إذا زَلَّت بِنَا القَدَمُ؟



هَيَّا اردَعُوهُم فَقد باعوا ضَمَائِرُهُم

وَقـد تَـأَصَّـلَ فـي أعـراقِـهِـم جُـرُمُ

فَـيـا مَـجـالِـسـنـا أَنـتُـم لَـنـا أَمَـلٌ

إذا أَفـقـتُـم كُـويـتُ الـخَـيـرِ تُـحـتَـرَمُ

★ ★ ★

رفْقاً بالكويت وفي بنيها

أَرىٰ حُــــريـــــةَ الآراءِ تَـــرقـــىٰ

إلى التَجريحِ حَيثُ الجُرُح يَبقىٰ

فـهـذا يَـنـتـشـي فـي قَـذفِ زَيـدٍ

وعَمْرٌو من كُؤوسِ الهَم يُسقى

وإنَّـا فـي الـكـويـتِ دَمٌ وعِـرقٌ

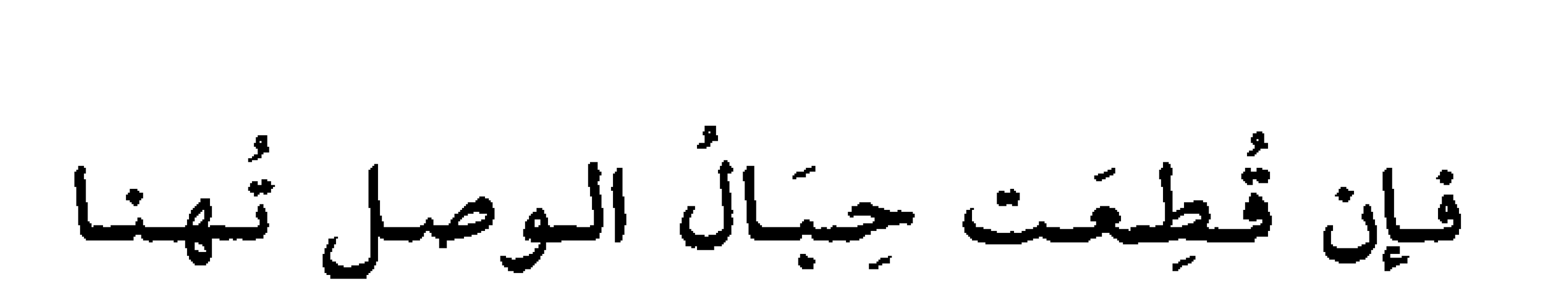
بـهِ حـبّ يَـزيـدُ الـعِـرقُ عِـرْقـا

وَلـكِـن بَـيـنـنـا زُرِعَـتْ شُـكُـوكٌ

لـتُـحـرِقَ وِدَّ مـا نَـبـغـيـهِ حَـرْقـا

وكـم زادَ الـلـهـيـبُ جروحَ قـلـبٍ

ومـا يَـجـري يَـشُـقُّ الـصَّـفَ شَـقّـا



فـإن قُـطِـعَـت حِـبَـالُ الـوصـلِ تُـهـنـا

وكُـلُّ جُـرحُـه يَـزدَادُ عُـمـقـا

وتُـهـمـةِ صَـاحـبٍ والـشَّـكُ فـيـهِ

تَـدُقُ عـظـامَـنـا بـالـشَّـرِّ دَقّـا

فَـرِفـقـاً بـالـكـويـتِ وفـي بَـنـيـهـا

فَـمـازَالَـت هُـمـومُ الـغَـربِ شَـرْقـا

وقَـولُ الـصـدقِ يَـرفـعُـنـا جَـمـيـعـاً

فَـمـا خـابَ الـذي قَـد قَـالَ صِـدْقـا

ومَـعـرِفَـةُ الـحَـقِـيـقـةِ فـي وُضُـوحٍ

تَـزيـدُ تَـمـاسُـكَ الأركَـان حَـقّـا

فـإن يـومـاً سُـئِـلْـتُـمْ عَـن غُـمـوضٍ

فَـلـيـس الـقَـصـدُ لـلـقَـانُـونِ خَـرْقـا

فَـفـيـهِ يَـنـجـلـى مَـا كَـانَ يُـخـفـى

ويُـسـحَـقُ كُـلُ شَـكٍّ فـيـهِ سَـحـقـا

فَــلاَ ضَــررٌ إذا مــا قِــيــلَ رأيٌ

ولاَ كُـلُّ الـرُؤى من رَأي حَـمقـى

ومــا كُـلُّ الـطـيـورِ تَـراهُ صَـقـراً

فَـبـعـضُ الـطـيـرِ فـي الأَجـواءِ وَرْقـا

فَـإِنْ كُـنَّـا نَـظُـنُّ بِـبَـعـضِ سَـوءٍ

سَـنُـصـبِـحُ كـالَّـذي قَـد فَـاضَ نَـزْقـا

لِـمَـاذا نَـحـنُ فـي خُـلـفٍ لِـمَـاذا

لِـمَـاذا نَـحـنُ فـي الأَوهـامِ غَـرْقـا

فَـقـد تُـهـنـا وضَـاعَ الـعَـقـلُ مِـنّـا

وحـتّـى شُـدَّ حَـولَ الـعُـنـقِ طَـوْقـا

فـمـا عَـادت نَـصـائِـحـنـا تُـلَـبّـى

فـقـد خُـنِـقَ الـحَـلـيـمُ ومَـاتَ خَـنْـقـا

فـوا أَسـفـي عَـلـىٰ أَمـسٍ تَـولّـى

بـه نَـطـقَ الـحَـكِـيـمُ وَزَانَ نُـطْـقـا

ووا أَسـفـي فَـهـذا الـيـومُ فِـيـهِ

ذِئـابٌ تَـعـشَـقُ الـتَـأزِيـمَ عِـشْـقـا

ويـا خَـوفـي عـلـى غَـدِنـا إذا لَـمْ

تَـكُـنْ فـيـهِ الـرِّجَـالُ تَـزِيـدُ خُـلْـقـا

★ ★ ★

تَحكِيمُ عَقلٍ بالأُمورِ عَدَالةٌ

عَـادَ الـصِّـرَاعُ وعَـادَ مَـا لاَ نَـرغَـبُ

فـي سَـاحَـةٍ فـيـهـا ذِئـابٌ تَـلـعَـبُ

واستَفحل الدَّاءُ المُمِيتُ بِجِسمِنا

وغُـرَابُ شُؤمٍ في فَضائي يَنعَبُ

كَـم بِـتـنـا والآلام تَـعـصرنَـا مَـعـاً

مُـتَحسِّرِينَ عَـلى مَصالِحَ تُنهَبُ

بَـرزَ الـرُّعَـاعُ بـالـعُـلاَ وتَـمـركَـزوا

وهـمـو كَـأفـعـىٰ بـالـبِلاَدِ وَعَـقـرَبُ

كَـم بَـاطـلٍ قَـد أيّـدُوهُ وكَـابَـروا

والحَقُّ يُزهَقُ والحَقِيقَةُ تُشجَبُ

والضَّعْفُ في صُنعِ القَرارِ مُهَيمِنٌ

وقُوىٰ الفَسادِ بِنَابِها تَترقَّبُ

وطَبيبي إِن جَهِلَ الدَّواءَ مُصِيبَةٌ

وَمُصِيبَتي كُبرىٰ إذا هُو مُرْهَبُ

لاَ نَرتَضي بالقَولِ فَصلَ قَضِيَّةٍ

والفِعلُ أَقوىٰ والصَّلابَةُ أَنسَبُ

تَحكِيمُ عَقلٍ بالأُمورِ عَدَالةٌ

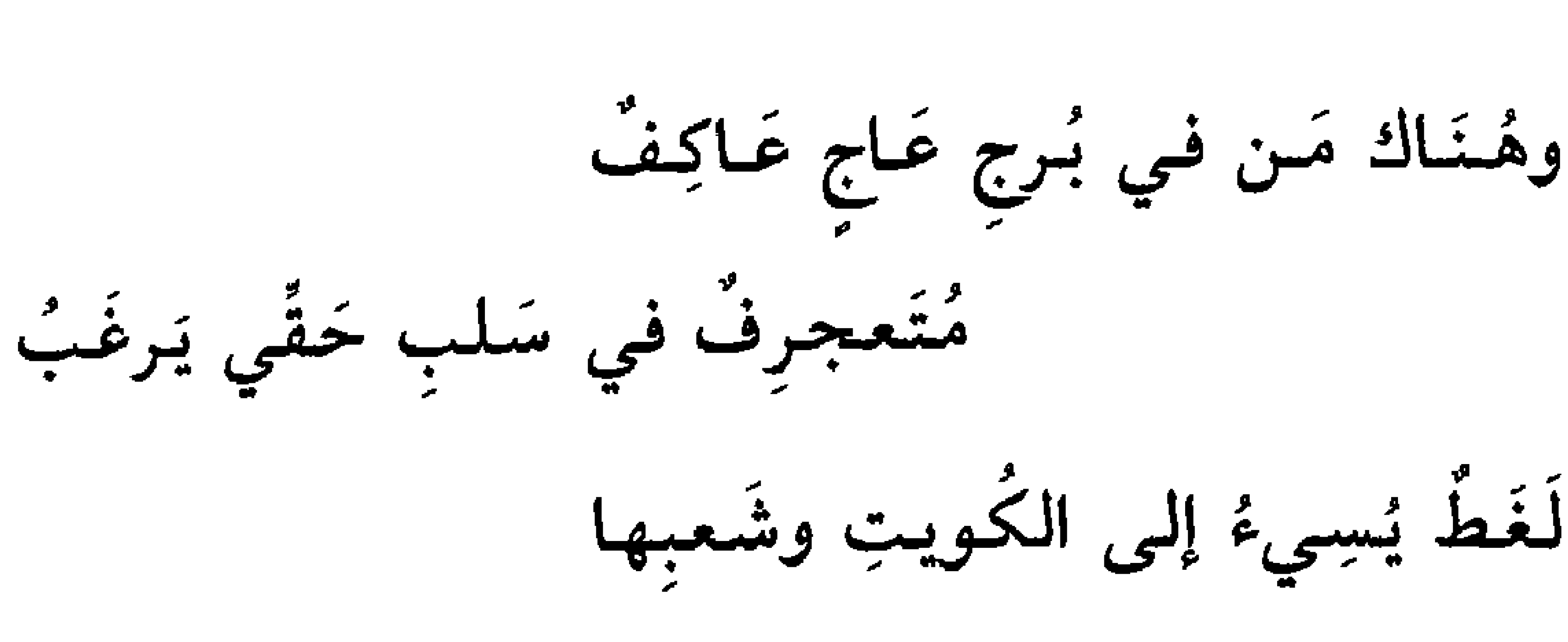
والحِلمُ جَهلٌ إِن تَمادىٰ المُذنِبُ

دَعْ عَنكَ حَزماً لاَ يُصانُ بِقُوةٍ

ما كانَ حَرفُ الجَرّ يوماً يَنصِبُ

وأَعمل عَلى ما تَقتَضِيهِ مَنَافِعٌ

للشَّعبِ وأَغْلِقْ بَابَ مَنْ يَتَهرَّبُ



وهُنَاك مَن في بُرجِ عَاجٍ عَاكِفٌ
مُتَعجرِفٌ في سَلبِ حَقِّي يَرغَبُ

لَغَطٌ يُسِيءُ إلى الكُويتِ وشَعبِها
ما كُنَّا يوماً بالإِسَاءَةِ نَرغَبُ

تَنقِيحُ دُستُورٍ وتِلكَ وَسِيلَةٌ
لاَ عِلمُ فِيها بَلْ ومِنها نَعجَبُ

لَمْ نَدرِ مَا الهَدفُ الَّذي مِن أَجلِهِ
قَد ثَار قَولٌ والوُضُوحُ مُغَيَّبُ

كُلّ عَلىٰ لَيلاهُ بَاتَ مُغنِياً
وشُقُوقُ صَفٍ بالدِّيارِ تُشَعَّبُ

والبَعضُ يَمضي بالجَهَالَةِ تَائِهٌ
مُستَعظِمٌ في جَهلِهِ مُتَذئِّبُ

مِـن بَـعـد مـا كُـنَّـا كَـشَـعـبٍ قُـدوَةً

والـكُـلُّ يَـنـظُـرنـا بِـعَـيـنٍ مُـعـجَـبُ

أَصبَحنا مَهزَلَةٍ لِمَنْ هُوَ حَولَنا

والـكُـلُّ مـفـجُـوعُ الـفُـؤادِ مُـعَـذَّبُ

وَبِـتـنـا فـي وَضـعٍ مُـريـبٍ سَـيءٍ

والبَعْضُ من هذي القَلاقِلِ يَطرَبُ

والـغَـيـرُ يَـرمُـقـنـا بِـعَـيـنِ شَـمـاتَـةٍ

مِـمَّـا يُـقَـالُ وبـالـصَّـحَـافَـةِ يُـكـتَـبُ

مـا هَـكَـذا طَـبـعٌ بِـنَـا أبـداً ولاَ

فـي كُـلِّ أَمـرِ صَـارِمٍ نَـتَـقـلَّـبُ

مـا هـذه عَـاداتُ شَـعـبٍ مُـخـلِـصٍ

لِـوَلاءِ حُـكـمٍ فـي الـقُـلـوبِ مُـحَـبَّـبُ

فَإِلىٰ مَتى نَبقىٰ نُحَارِبُ بَعضَنا

وإلىٰ مَتى الأَمثَالُ فِينا تُضرَبُ

أَستغفِرُ اللهَ العَظِيمَ وإِنَّنِي

قَد ضِقْتُ ذرعاً مِن رِجَالٍ تَكذُبُ

★ ★ ★

فكونوا للكويت يداً وعقلاً

بِحَمدِ اللَّهِ فِي شِعري سَأبدأ

وفيهِ عن سِفَافِ القولِ أربأ

علامَ البَعضُ يَجري نَحو وهمٍ

لماذا جُلّهم بالرأسِ طأطأ ؟

صِياحٌ وابتذالٌ وانفصالٌ

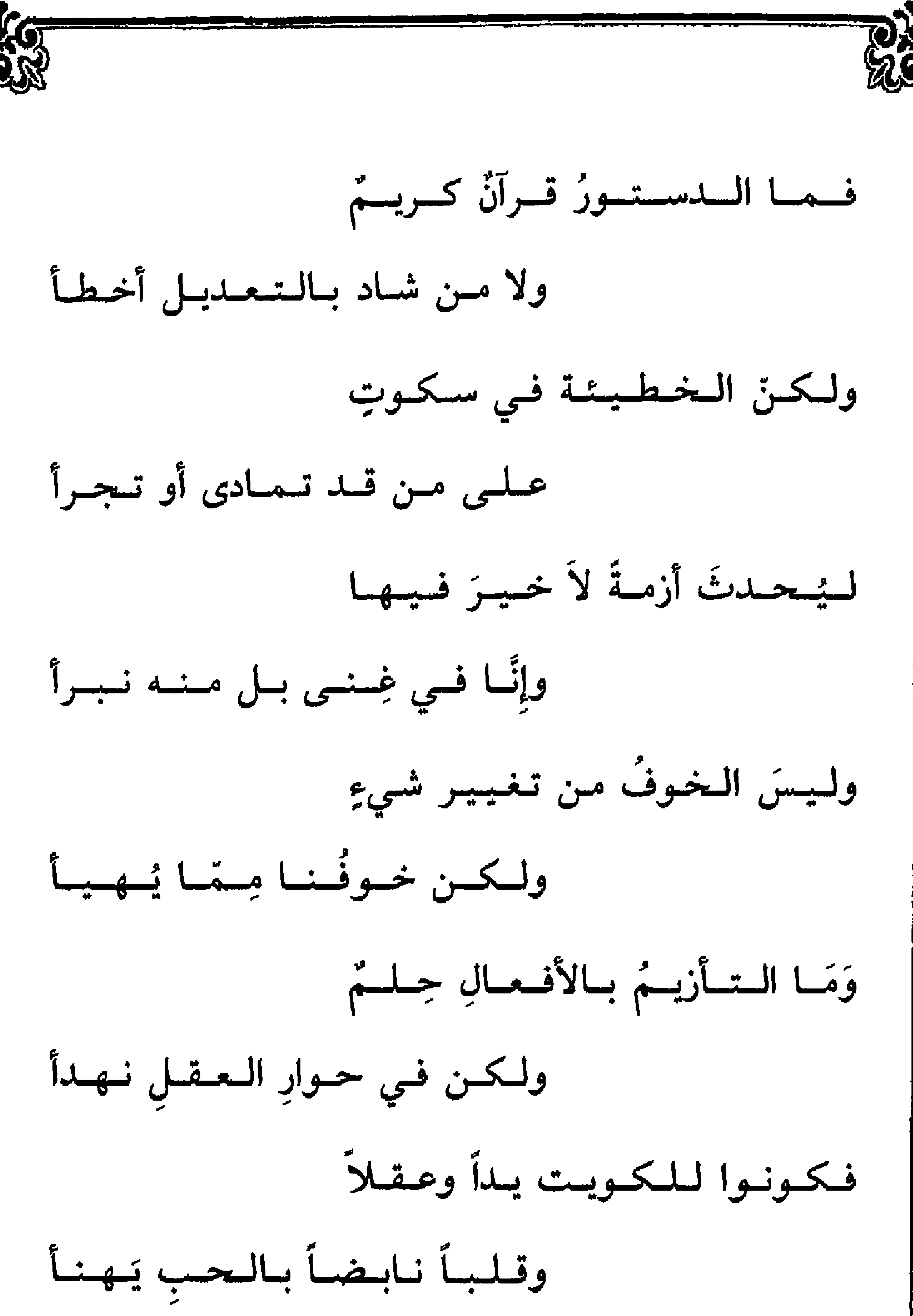
لجمعٍ ما لَه هَدفٌ ومبدأ

سِوى أن المنافِعَ يَبتَغيها

إذا ما الأصفرُ الرنانُ لألأ

أرى التعديلَ بالدستورِ حلاً

إِذَا لَنْ يأتيَ التعديلُ أسوأ



فـمـا الـدسـتـورُ قـرآنٌ كـريـمٌ

ولا مـن شـاد بـالـتـعـديـل أخـطـأ

ولـكـنّ الـخـطـيـئـة فـي سـكـوتٍ

عـلـى مـن قـد تـمـادى أو تـجـرأ

لـيُـحـدثَ أزمـةً لاَ خـيـرَ فـيـهـا

وإنَّـا فـي غِـنـى بـل مـنـه نـبـرأ

ولـيـسَ الـخـوفُ مـن تـغـيـيـر شـيءٍ

ولـكـن خـوفُـنـا مِـمّـا يُـهـيـأ

وَمَـا الـتـأزيـمُ بـالأفـعـالِ حِـلـمٌ

ولـكـن فـي حـوارِ الـعـقـلِ نـهـدأ

فـكـونـوا لـلـكـويـت يـداً وعـقـلاً

وقـلـبـاً نـابـضـاً بـالـحـبِ يَـهـنـأ

فَـلا تـعـنـي الـدوائـرُ أيَّ شـيءٍ

ولا عـذرٌ لـذي عَـقـلٍ تَـلـكَـأ

فـخـمـسـاً كـنّ أم عـشـراً سِـيـانٌ

ومـا نـبـغـي سِـوى أمـنٍ ومـرفـأ

وأنّـا فـي الـسـجـيـةِ أهـلُ سِـلـمٍ

ولـن نـبـقـىٰ لـشـرِ الـفِـعـلِ مـنـشـأ

فـقـولُ الـحـقِ يُـنـجـيـنـا جَـمـيـعـاً

فـلا لِـلْـجَـورِ بـالأخـلاقِ مـخـبـأ

وبـالأقـلامِ فـي صِـدقٍ كـتَـبـنـا

ولـكـن أيـنَ مـن لـلـنُّـصْـحِ يَـقـرأ ؟

فـإن شـئـنـا بـأن نـحـيـا كِـرامـاً

فَـلا نـدعـو سـراجَ الـعـقـل يـطـفـأ



من جهلنا في كل شيء نعلم

مَا لـلـكـويـتِ الـيـومَ لاَ تَـتـبـسّـمُ

والـكُـلّ فِـيـهـا حَـائِـرٌ مُـتَـجـهِـمُ

يَـنعـى زمـانـاً قـد مـضـى بِخِـصَـالِـهِ

زمـنٌ عَـلـيـهِ بـالأَسَـىٰ نـتـرحـمُ

كُـنـا بـه بِـالـخَـطـبِ قـلـبـاً واحـداً

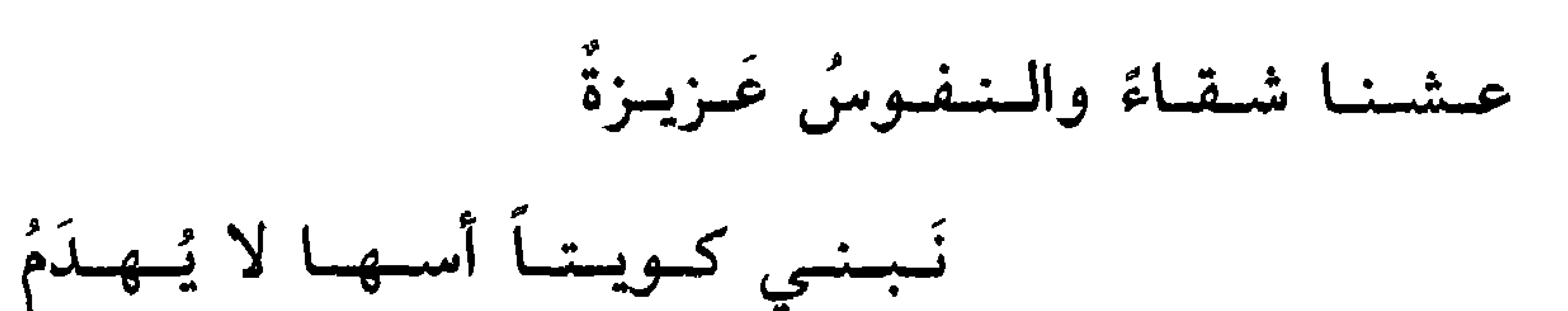
الـحـبُّ يَـجـمـعـنـا وفـيـهِ نَـنْـعَـمُ

لا يَـشـتـكـي أَحـدٌ ولا أَحـدٌ يـرى

مَـنْ يـا تُـرى يُـبـدي الـسَّـلامَ ويـفـهـمُ

كـانَ الإخـاءُ بـمـا نُـحـبُّ شِـعـارنـا

فـيـنـا الـمـآثِـرُ والـعُـلاَ تـتـكـلَّـمُ



عـشـنـا شـقـاءً والـنـفـوسُ عَـزيـزةٌ

نَـبـنـي كـويـتـاً أسـهـا لا يُـهـدَمُ

لا فـرقَ بـيـن كـبـيـرنـا وصَـغـيـرِنـا

حَسبُ الندىٰ كفٌ ونَحنُ المِعْصَمُ

والـيـومَ أَضـحىٰ الـكُـلّ مـنـا غـارقـاً

والقلبُ من هَولِ الشّجونِ محَطَّمُ

كَـسـفـيـنـةٍ تَـجـري بـبـحـرٍ هَـائِـجٍ

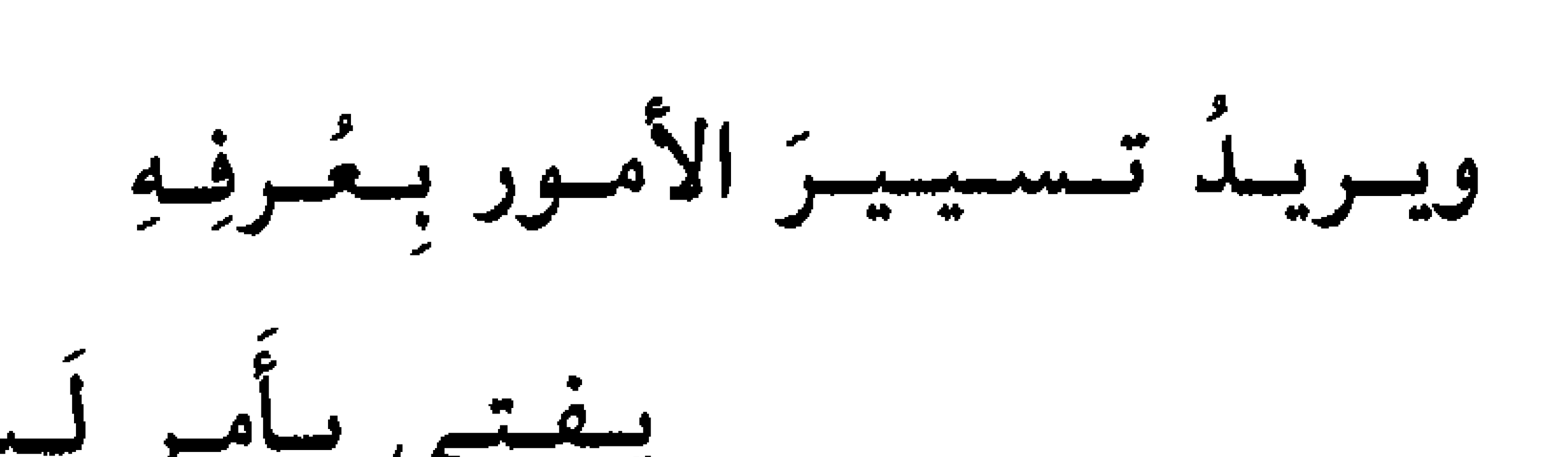
ريـحٌ تُـعـاكِـسُـهـا وَمَـوجٌ يَـلـطُـمُ

مِـمّـا يَـرى مـن سـوءٍ بَـعـضِ رُعـاعِـهِ

إذ كيفَ مَن قَد جَاءَ خِلسَةً يَزعمُ

بـأنّ فـي هـذي الـبـلادِ مَـكـانـه

وهـو الـذي بـالأرضِ لَـيـس لَـهُ دَمُ



ويـريـدُ تـسـيـيـرَ الأمـور بِـعُـرفِـهِ

يـفـتـي بـأَمـرٍ لَـيـس فـيـهِ يَـعـلَـمُ

يَـفـتـي بـإرهـابِ الـخَـديـعـةِ فَـتـوةً

كـم قَـالَ ذا حِـلٌ وذاكَ مُـحَـرَّمُ

إنـي لأعـجـبُ مـن أُمـورٍ هَـكـذا

بـلـدٌ يُـحَـبُّ بـه الـغَـريـبُ وَيـنـعـمُ

أرضٌ يعيشُ بها الدَخِيلُ مُنعماً

ويَـعـيـثُ فـي غَـابِ الـهِـزَبـرِ الأرقـمُ

عـشـنـا بِـحُـبٍ لَـم يـكـن مـا بَـيـنـنـا

مُـتَـمـسـكِـنـاً أو ظَـالِـمـاً يَـتـظَـلَّـمُ

فـالـبـعـضُ فـي عـرقٍ بَـدا مُـتـفـاخِـراً

والـلَّـهُ أدرى بـالـعـروقِ وَأعـلَـمُ

زَمـنٌ بِـهِ نَـسْـرُ الـسـمـاءِ مُـحَـطَّـمُ

ومـكـانُـه حَـلّ الـغُـرابُ الأَسَـحَـمُ

لا بُدّ من تَحجيمِ بَعضٍ منهمو

فـالـنَـذْل تَـطـغـى نَـفْـسُـهُ إِذْ يُـكْـرَمُ

إن الـسـمـاءَ تَـلـبَّـدتْ بِـسَـحـائِـبٍ

قـد تَـاهَ فـيـهـا بِـالـظَـلامِ الـقِـشْـعَـمُ

فـالـحـيـةُ الـرقـطـاءِ أَمـلـسُ جِـلـدُهـا

إن تَـتَّـقـي نَـابـاً بِـفـيـهَـا تَـسـلَـمُ

فـالـنـارُ يـزدادُ اشـتـعـالاً جَـمـرُهـا

ووقـودُهـا الـتَـجـنـيـس هَـلْ مَـن يَـفـهـمُ

إن الـتَـمـادي فـي الـتـجـنُّـس آفَـة

طـمـسُ الـهَـويّـة والـتَـسـاهُـلُ مُـؤلِـمُ

مـاذا سَـنـجـنـي إن تَـكـاثَـر نَـسـلُـهُـم

نـبـقىٰ قَـلـيـلاً والـكَـثـيـرُ سَـيـحـكُـمُ

قـد قُـلـتُ جـهـراً إنـنـا فـي مـأزِقٍ

لـكـنَّ عَـن قَـولـي رِفَـاقـي نُـوَّمُ

زَرعٌ زرَعــنَــاهُ بــأيـديـنَـا مَـعــاً

ثَـمـراتُـه لَـن يَـسـتَـلِـذَّ بِـهـا الـفَـمُ

زادَ الـبـلاءُ. . تَـحـرَّفـت ألـفـاظـنـا

مِـن جَـهـلـنـا فـي كُـلِّ شَـيءٍ نَـعـلَـمُ

مـا كُـنـتُ أنـوي أَن أقـولَ بـحـسـرةٍ

ضِـعـنـا. . وَلـكِـنَّ الـضَـرورَةَ تَـحـكُـمُ

★ ★ ★

فما كل الرجال ليوث غاب

أَرَى بالأُفُقِ أَطيافاً تُنادي
وأَسمَعُ ما يَضِيقُ بِهِ فُؤادي

رِياءٌ والتَملُّقُ بازدِيَادِ
نِفاقٌ قَد تَمادى في بِلادي

وخَوفي من أُمورٍ خَطَّطُوها
خَفافِيشُ الظَّلَام لَهُم أَيادي

رأيتُ البعضَ منهُم في غُلوٍ
يَحثُّونَ الشَّريفَ عَلى الفَسَادِ

فَوا أَسفي عَلى بَلدٍ كَهذا
يَضِيعُ الوقتُ فيهِ بالرُّقَادِ

ذِئـابٌ بـالـلـيّـالـي فـيـهِ تَـعـوي

وتَـسـعـى بـالـنَّـهَـارِ لـنَـهـبِ زَادي

وَتُـعـمـى العَـيـنُ لَـو أحـدٌ تَـمَـادى

لِـيـمـتَـزِجَ الـتَـجَـاوزُ بـالـتَـمـادي

أَرى رِيـحـاً سـتـقْـلَـعُـنـا جَـمـيـعـاً

ونَـفـنـى بـالـهُـبُـوبِ كَـقـومِ عَـادِ

خـلافٌ واخـتِـلاَفٌ وانـشِـقَـاقٌ

قُـلـوبٌ مـلـؤُهـا قَـدَحُ الـزِنَـادِ[1]

لِـبـاسٌ قَـد لَـبِـسْـنـاهُ ويَـحـوي

بِـجَـنـبـيـهِ سَـواداً فـي سَـوادِ

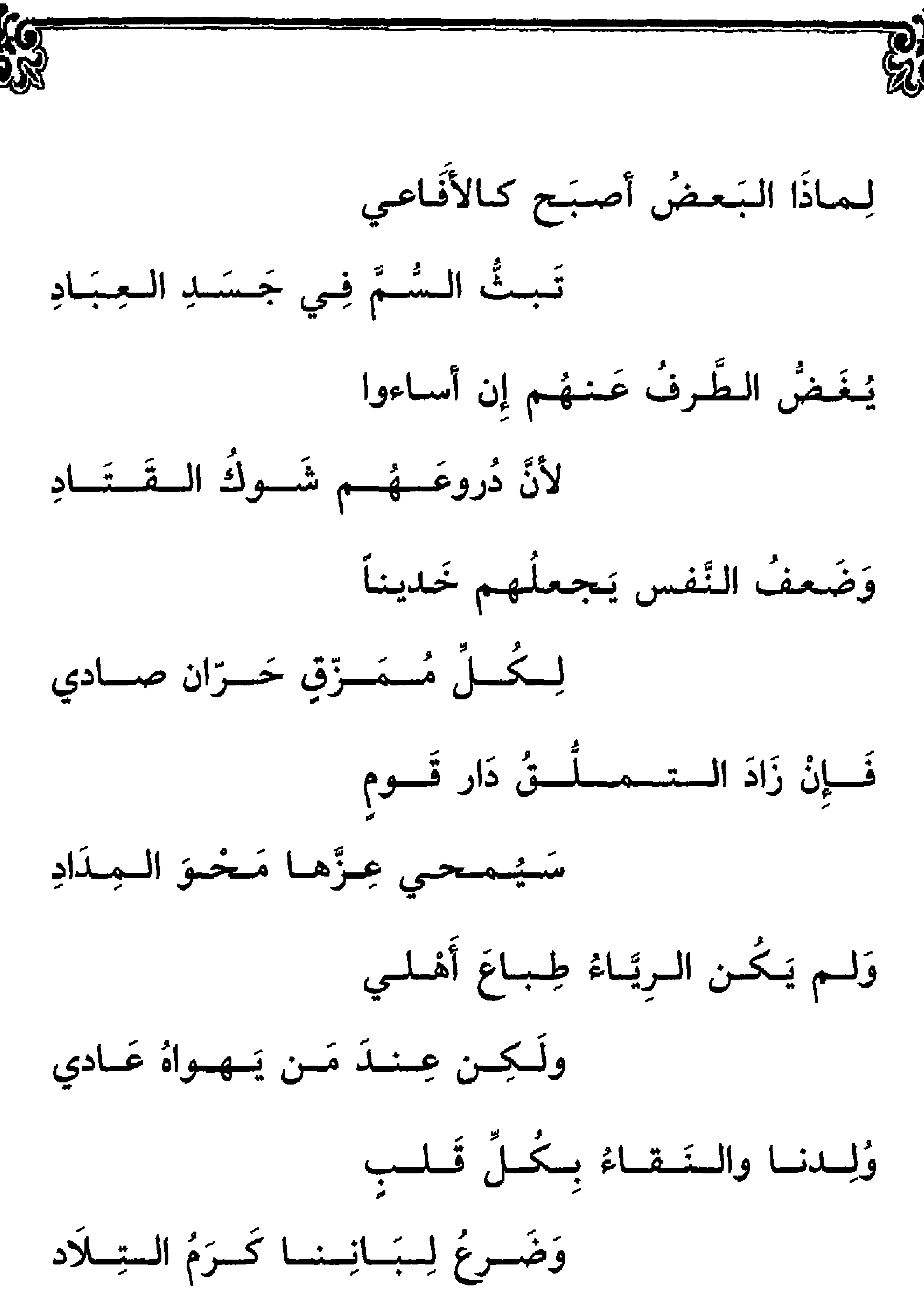
سَـنَـغْـرَقُ يـا بَـنـي قَـومـي بِـبَـحـرٍ

عَـمـيـقٍ والـكـنَـايـةُ لـيـسَ دَادِ[2]

---

(١) الزناد: الحقد البغيض.

(٢) داد: اللعب أو اللهو.



لِماذَا البَعضُ أصبَح كالأَفَاعي

تَبثُّ السُّمَّ فِي جَسَدِ العِبَادِ

يُغَضُّ الطَّرفُ عَنهُم إِن أساءوا

لأَنَّ دُروعَهُم شَوكُ القَتَادِ

وَضَعفُ النَّفس يَجعلُهم خَديناً

لِكُلِّ مُمَزّقٍ حَرّان صادي

فَإِنْ زَادَ التملُّقُ دَار قَومٍ

سَيُمحي عِزَّها مَحْوَ المِدَادِ

وَلم يَكُن الرِيَّاءُ طِباعَ أَهْلي

ولَكِن عِندَ مَن يَهواهُ عَادي

وُلِدنا والنَقاءُ بِكُلِّ قَلبٍ

وَضَرعُ لِبَانِنا كَرَمُ التِلاَد

تَحكّمتِ الرُّعَاعُ بنا فَصِرنا
نَهِيمُ بِهَمِّنا في كُلِّ وَادي

نُمَزِّقُ مَن يشقُّ لَنا صُفوفاً
ونَجعلُهُ الفَريسةَ للقِرَادِ[1]

فَمَا كُلُّ الرِّجالِ لُيوثُ غَابٍ
وَلاَ كُلُّ الخُيُولِ هي العَوادي

وَلَنْ نَغْترّ في مَعسُولِ قَولٍ
جَميلٍ عِندَ أَفْئِدةِ أعادي

تَأَسَّدتِ القُرودُ بِكُلِّ فَخرٍ
وَهُم بالأَمْسِ كَالزَبدِ الجِعَاد

فَأَجْدادٌ لَنَا بالأَمس قَالوا
بِأَنّ «الكِدْشَ» لَيست كالجِيَادِ

---

(١) للقراد: دود يأكل الغنم.

لا نُريدُ الفِعلَ قَولاً

يَا بِلادي أَسْمِعينا

وَخُذي قَولاً يَقينا

ما نرى فيكِ عَجيباً

وغَريباً ما لَقِينا

نَسمعُ الآنَ كلاماً

فيهِ شَرٌّ يَحتَوينا

كُلُّ مَن هَبَّ ودَبَّ

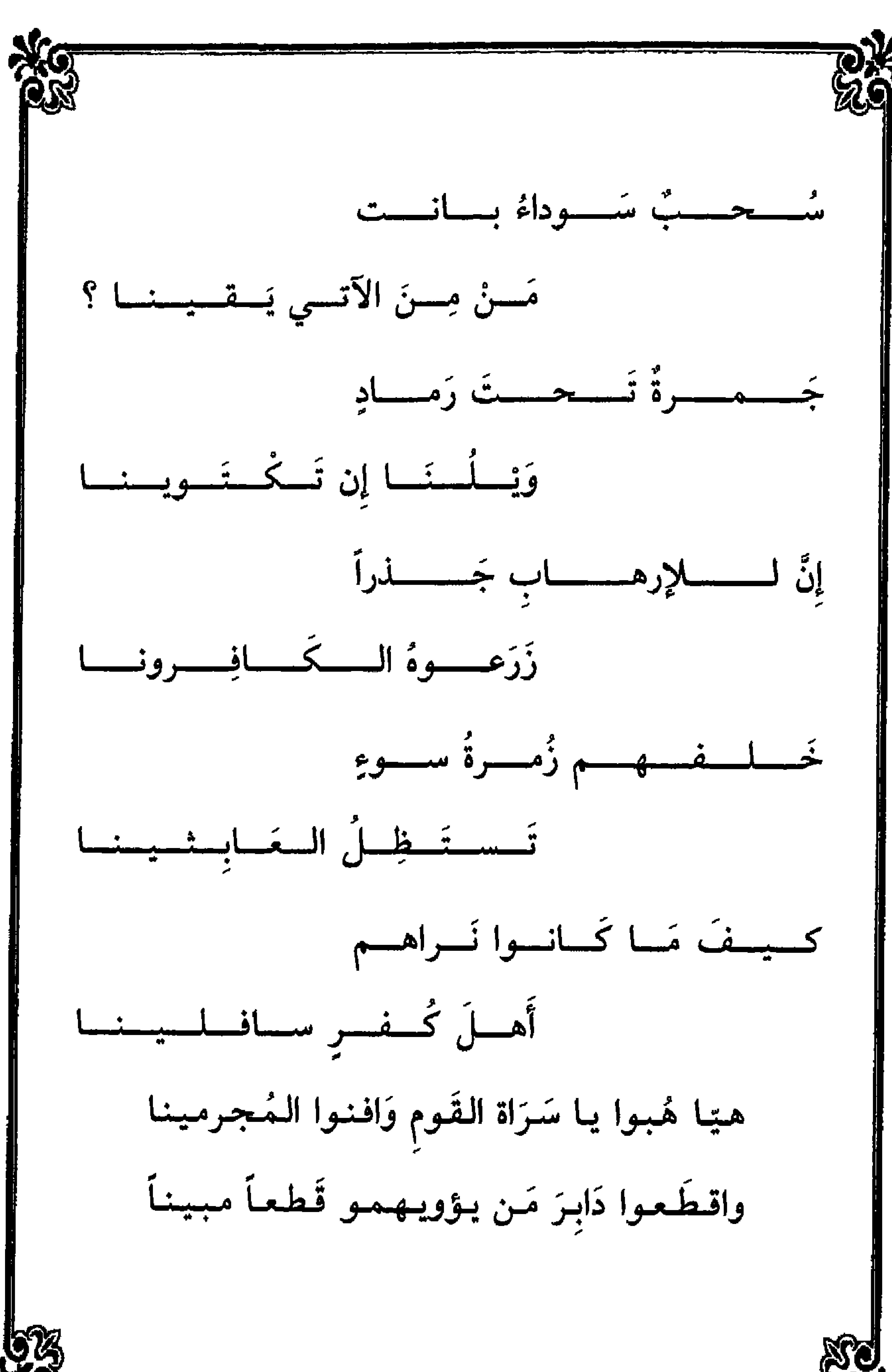
صارَ يفتي اليومَ فِينا

والرؤوسُ اليومَ نَامت

«والعَصاعِصُ»[1] قائِمونا

---

(١) عصاعص: ذيول.



سُـــحـــبٌ سَـــوداءُ بـــانـــت

مَــنْ مِــنَ الآتــي يَــقــيــنــا ؟

جَـــمـــرةٌ تَـــحـــتَ رَمـــادِ

وَيْــلُــنَــا إِن تَــكْــتَــويــنــا

إِنَّ لــــلإرهـــابِ جَــــذراً

زَرَعـــوهُ الـــكَـــافِـــرونـــا

خَـــلـــفـــهـــم زُمـــرةُ ســـوءٍ

تَـــســتَـــظِـــلُ الـعَـــابِـثـيـنـــا

كــيــفَ مَــا كَــانــوا نَــراهــم

أَهــلَ كُــفــرٍ ســافــلــيــنــا

هيّا هُبوا يا سَرَاة القَومِ وَافنوا المُجرمينا

واقـطَـعـوا دَابِـرَ مَـن يـؤويـهـمـو قَـطـعـاً مبينـاً

وَلَّىٰ وَقتُ الحِلم فانهض

حِلمُنا أَمسى مُشِينا

فالقِصاصُ عَدلُ حَقٍ

قَولُ رَبِ العَالمينا

إن فيهِ للطغاةِ

عِبرةً والظَالِمِينا

وبهِ مَنجا لنفسٍ

فيهِ ذُلُ الحَاقِدينا

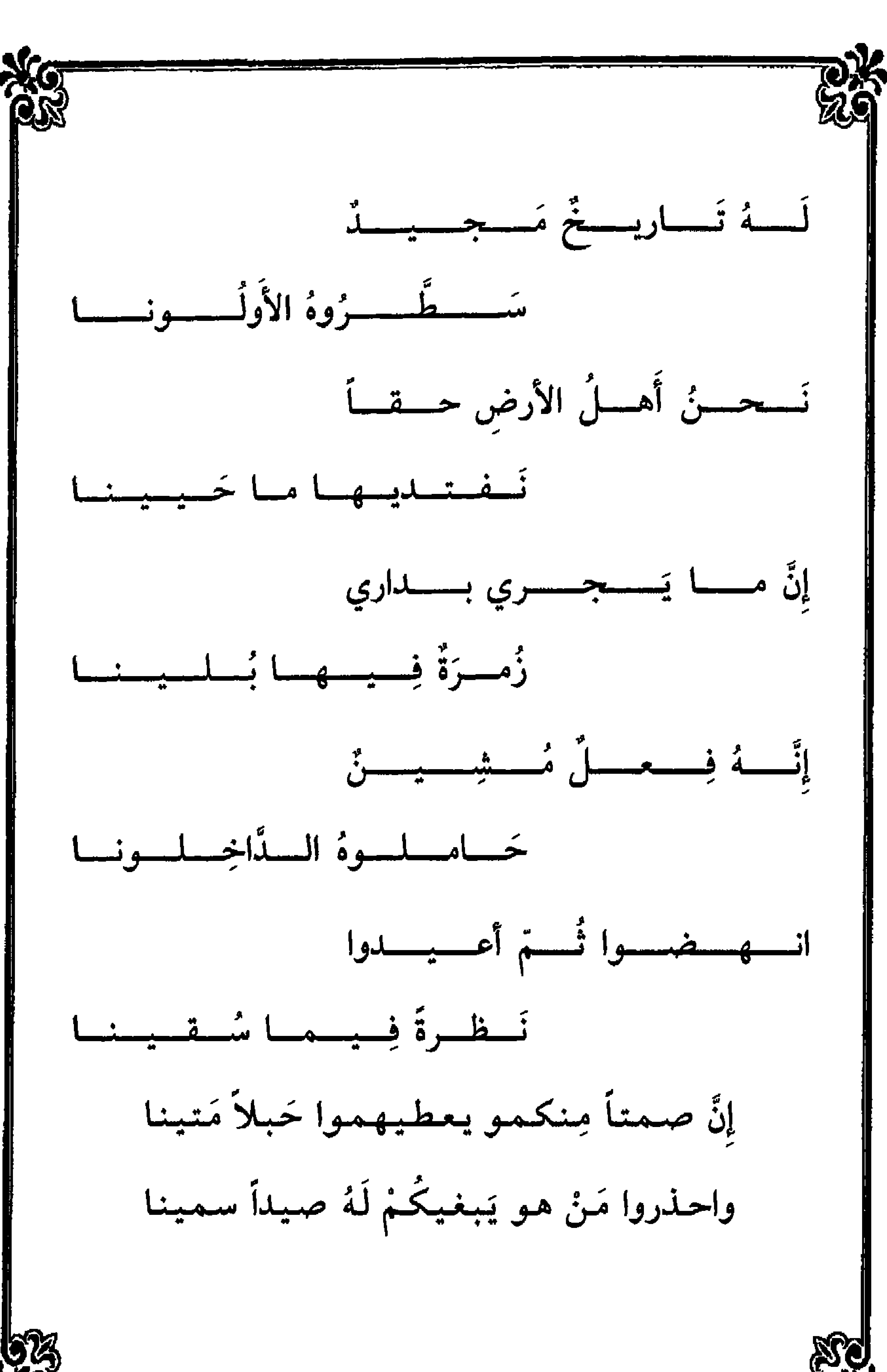
إنَّ للشهداءِ اسماً

رَفعوهُ مُخلِصِينا

دَحَروا الباطِلَ في عَزمٍ وَكَانوا صَادِقينا

بالكويتِ اليومَ شَعبٌ

مُؤمِنٌ لا لَن يلينا



لَــــهُ تَـــاريـــخٌ مَـــجـــيـــدٌ

سَـــــطَّـــرُوهُ الأَوَلُـــونـــا

نَـــحْـــنُ أَهْـــلُ الأرضِ حـــقـــاً

نَـــفْـــتَـــديـــهـــا مـــا حَـــيـــنـــا

إِنَّ مـــا يَـــجـــري بـــداري

زُمـــرَةٌ فِـــيـــهـــا بُـــلـــيـــنـــا

إِنَّـــهُ فِـــعْـــلٌ مُـــشِـــيـــنٌ

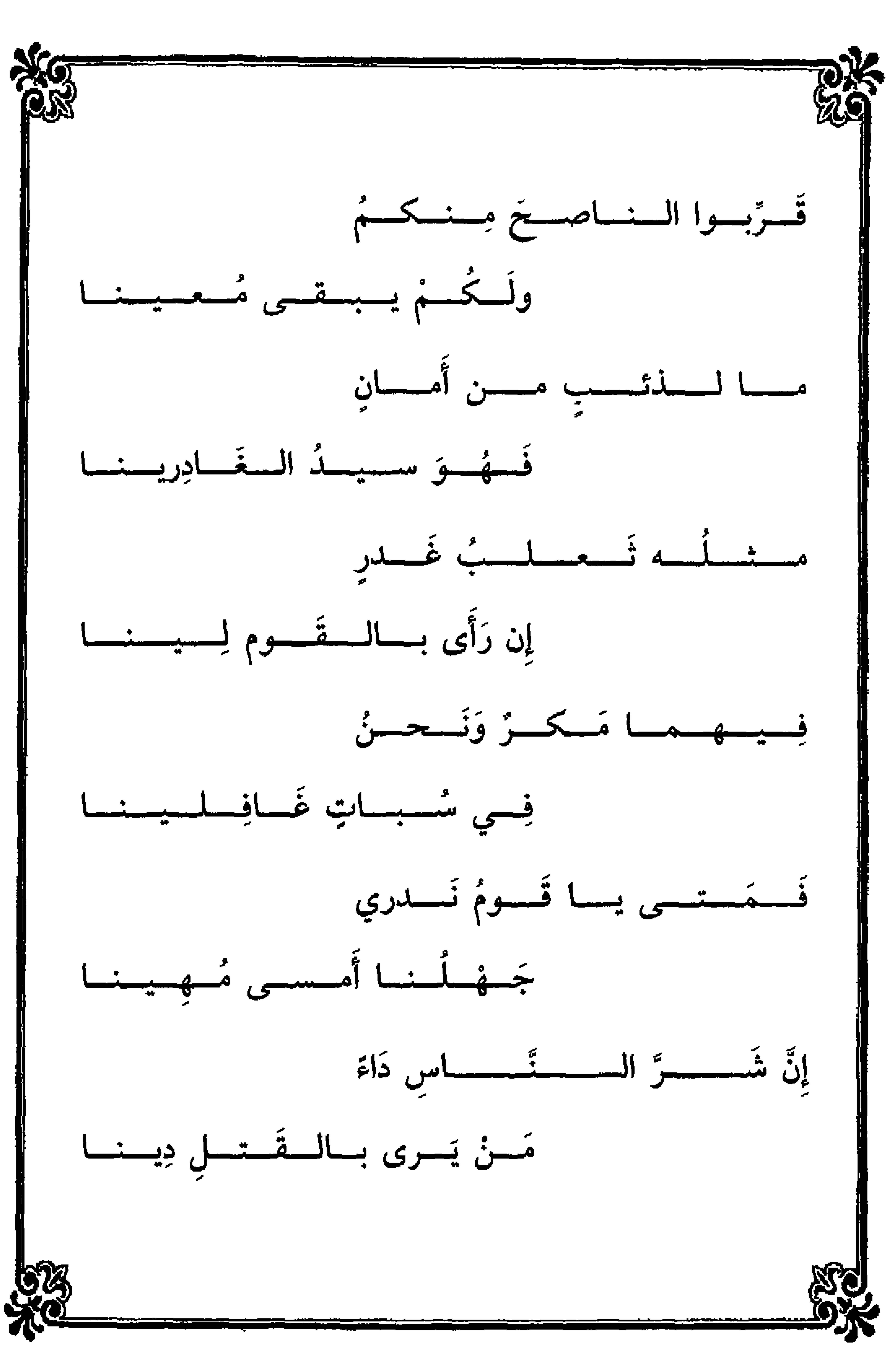
حَـــامِـــلُـــوهُ الـــدَّاخِـــلُـــونـــا

انـــهَـــضـــوا ثُـــمّ أعـــيـــدوا

نَـــظْـــرةً فِـــيـــمـــا سُـــقـــيـــنـــا

إِنَّ صمتاً مِنكمو يعطيهموا حَبلاً مَتينا

واحذروا مَنْ هو يَبغيكُمْ لَهُ صيداً سمينا



قَرِّبوا الناصحَ مِنكمُ
ولَكُمْ يبقى مُعينا

ما لذئبٍ من أَمانِ
فَهُوَ سيدُ الغادِرينا

مثلُه ثَعلبُ غَدرِ
إِن رَأَى بالقَوم لِينا

فِيهما مَكرٌ وَنَحنُ
فِي سُباتٍ غَافِلينا

فَمَتى يا قَومُ نَدري
جَهْلُنا أَمسى مُهِينا

إِنَّ شَرَّ النَّاسِ دَاءً
مَنْ يَرى بالقَتلِ دِينا

يــا بــنــي قَــومــي أفــيــقــوا

وأَجــيــبُــوا الــسَّــائِــلــيــنــا

لِــمَ هــذا الــضَّــعــفُ فــيــكــم

قَــد أَراهُ مُــسْــتَــكِــيــنــا

قد رضينا الصّمتَ والصّمتُ بَدا يُندي الجَبينا

لا نُــريــدُ الــفِــعــلَ قَــولاً

أصــدقــوا ذَاكَ الــيَــمــيــنــا

نَــحــنُ طُــلاب سَــلامٍ

نَــزدَري مَــنْ يَــزدَرِيــنــا

نَــدعــو رَبــي أن يَــقــيــنــا

شَــرّ كُــلِّ الــمَــاكِــريــنــا

والــذي قَــدْ يَــدّعــي الــيومَ بِــوعــظِ الــوَاعــظــيــنــا

فـــاسْــلَـــمـــي أرضَ بِـــلادي

نَـــفـــتـــديـــكِ طَـــائـــعـــيـــنـــا

★ ★ ★

أرى الفنطاس بالطيب حافلا

أَرى قريةَ الفنطاسِ تَزهو كما هِيا

رفاقٌ وأحبابٌ لَهم كُلُّ ماليا

رأيتُهمو في مَجمعٍ زانَه الصَّفا

فأبديتُ حباً كان في القلبِ سَاميا

قُصورُهمو للبحرِ والموجُ ضاحكٌ

وللغيدِ أضحى ساحلُ الرمل ناديا

ويُطربني عَزفٌ بهِ نَغمةُ الصَّبا

فزادَت بهِ أنغَامُ لَحني تَباهيا

ألا يا حمىً قد عِشتُ فيهِ طُفولتي

أُحِنُّ إليهِ والحَنينُ شَجانِيا

وأني أرى الفنطاسَ بالطيبِ حافلاً

كـمـا أنّـه كـالـنّبـعِ أصـبَـح صَـافـيـا

وماضٍ لَهُم بالحبِ والجودِ والوَفا

فإن نديمَ الجودِ يُبدي التَساخِيا

لَهُم فوقَ ماءِ البَحرِ أَطيبُ مَلعَبِ

كما قَد جنوْا دُراً مِنَ القاعِ غَاليا

فَغاصوا وكانَ الغوصُ مَجداً يَزِينُهم

وَقد شاهَدوا بالعينِ ما كانَ خَافيا

يَطيبُ لقلبي أَن يَعيشَ بِقربِهم

ويَنعمُ في حبٍ إذا جِئتُ عَانيا

فَمَا بها أحزابٌ تَعيثُ بأرضِها

ولَـمْ أَرَ أغـرابـاً ولَـمْ أَرَ لاَفِـيـا



وكُـلُـهـمـو قَـلـبٌ إِذا شِـدَّةٌ أَتَـتْ

أَيادٍ بـهـا عَـونٌ لِـمَـن كـانَ شَـاكِـيـا

وَإنـي وإِن فَـارقـتُ بـالـبـعـدِ قُـربَـهُـمُ

لأعـلـم أنـي كـنـتُ فـي ذاكَ خَـاطِـيـا

وَقـرّت بِـهُـم عَـيـنٌ وَغَـنّـت حـنـاجِـرٌ

أَرى فِـيـهِـمـا صَـوتَ الأَحـبـةِ شَـاديـا

رِجـالٌ لَـهـم مـاضٍ يَـشِـعُّ وَحَـاضِـرٌ

وَيَـفـخَـرُ فِـيـهِـمْ كُـلُّ مَـن كَـانَ مَـاشِـيـا

فَـلـسـتُ وَإِن غَـنّـيـتُ فِـيـهِـم مُـحـابِـيـاً

ولـكـنَّـهُ حـبُ يُـغـيـظُ الـمُـداجِـيـا

تَـذكّـرتُ أيـامَ الـخَـوالـي وَمَـا بِـهـا

مِـنَ الـودِّ والـخِـلّانِ حَـتّـى الـلّـيـالِـيـا

فَعَطّرَني رَوْحٌ يَهُبُّ نَسيمُهُ

رَويتُ فؤاداً كانَ ظَمآنَ صَادِيا

أهيمُ ولا أدري إلى أينَ غَايتي

جنوباً أَرَاها أَم أرَاها شَمالِيا

فَيَا مَن عَشِقْتُم جَوّ فنطاسَ إذكُروا

إلهاً عَظيماً جَادَ بالخَيرِ كَاسِيا

فَمسقَطُ رأسي رَوضُ فِنطَاسَ يَانِعٌ

بِسِدرٍ تَرامىٰ كَيفَ مَا كَانَ زَاهِيا

فيا قَريتي أُهديكِ صِدقَ مَحبّتي

وَإني لَمِن ذِكرَاكِ أَصبُو التَّصابيا

فَإِن زَهَت الأَمصَارُ في بُنَيةِ القُرى

فَما غيرُ فِنطَاسي عَشِقتُ مَغَانِيا

★ ★ ★

« أَصبَحَ الكُرْهُ للنفوسِ غذاءً »

سَـأقـولُ بِـمـا يَـجـولُ بِـفـكـري

حـولَ مـا صَـارَ بـالـبِلَادِ وَيَـجْـري

مِـن أمـورٍ أَرى الـتَّـفـاهَـةَ فِـيـهـا

وعـقـول بـدا بـهـا الـعُـقْـمُ يَـسـري

لَـسـتُ أَدري أَنَـحـنُ بَـيـنَ أُنـاسٍ

أم ضـبـاعٍ تَـجـولُ فـي كُـلِّ شِـبـرِ

أَم جُـنـونٍ أُصِـبـنـا بـالـعَـقـلِ فـيـهِ

أم عــقــابٍ مِــنَ الإِلَــهِ لِأَمــرِ

كُـلُّ مِـنَّـا عـلـىٰ أَخـيـهِ حَـقـودٌ

وصــراع يَـقـودُنـا نَـحـوَ خُـسْـرِ

لَـم نَـكُـنْ هَـكـذا وَلا ذي طِـبَـاعٌ

قَـد ورِثـنَـاهَـا مِـن جُـدودٍ وَجَـذْرِ

قَد ضَربنا الكُويتَ بِالعَرضِ قصداً

لاَ نُبَالي فالـمَالُ لِلـعَيـنِ مُغـري

دُخَـلاءٌ أَتَـوْا بِـطَـبـعٍ مُـشِـيـنِ

فـشـرِبـنـا الـطِّـبَـاعَ كُـلٌّ بِـقَـدْرِ

نَـحـنُ مَـن مَـدَّ لـلـدَّخِـيـلِ يَـدَيـهِ

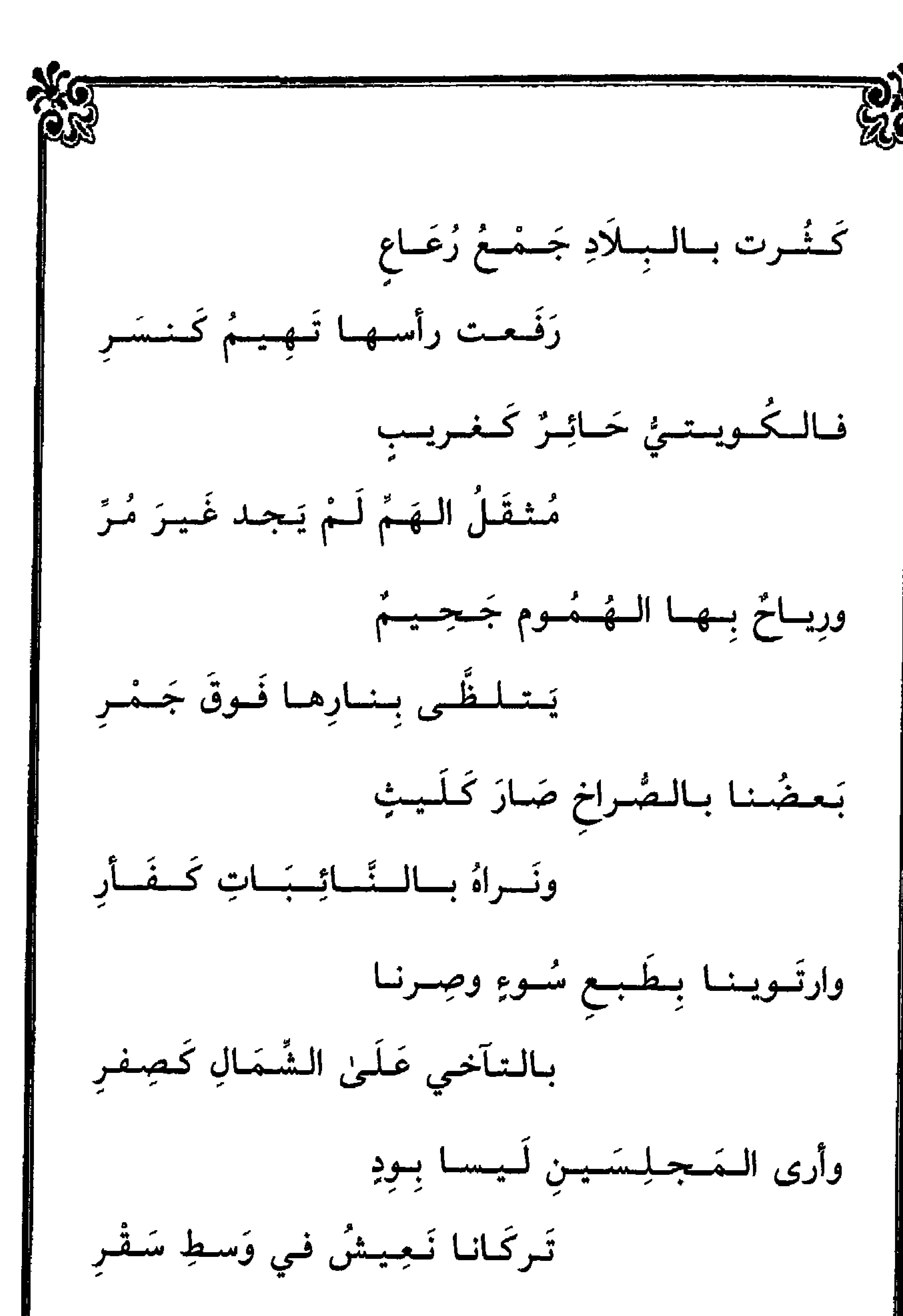
وَمَـدَدنـا الـجُـسُـورَ جِـسـراً بِـجـسـرِ

بَـعـضُـنـا قَـامَ بـالـنَّـمِـيـمَـةِ يَـسـعىٰ

ونِـفَــاقٌ أَراهُ فــي كُــلِّ شَــطــرِ

حَـسَـدٌ بـالـقُـلـوبِ قَـد شَـاعَ فـيـنـا

وخَــواءٌ يَــدُورُ فــي كُـلِّ فِـكـرِ



كَثُرت بالبِلَادِ جَمْعُ رُعَاعٍ
رَفَعت رأسها تَهِيمُ كَنسَرِ

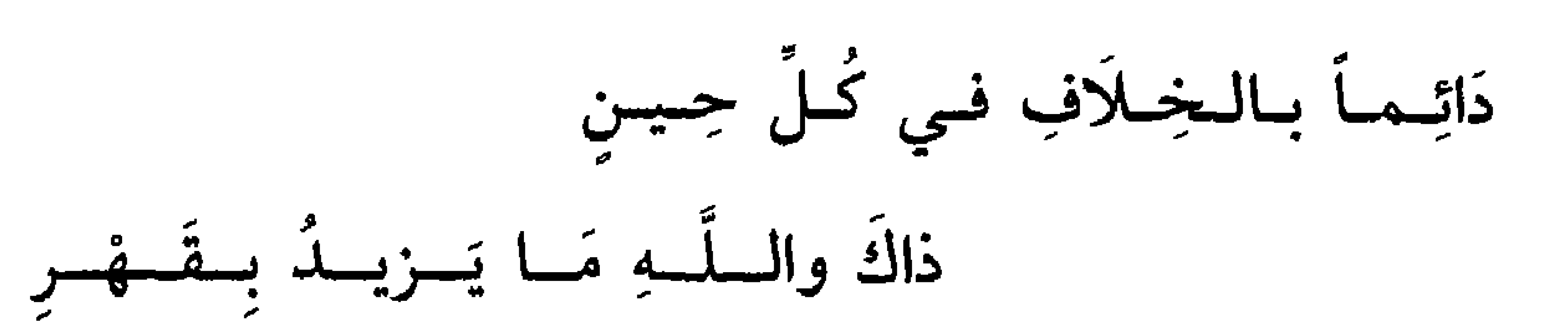
فالكُويتيُّ حَائِرٌ كَغريبٍ
مُثقَلُ الهَمِّ لَمْ يَجد غيرَ مُرِّ

ورِياحٌ بِها الهُمُوم جَحِيمٌ
يَتلظَّى بِنارِها فَوقَ جَمْرِ

بَعضُنا بالصُّراخِ صَارَ كَلَيثٍ
ونَراهُ بالنَّائِبَاتِ كَفَأرِ

وارتَوينا بِطَبعِ سُوءٍ وصِرنا
بالتآخي عَلَىٰ الشِّمَالِ كَصِفرِ

وأرى المَجلِسَينِ لَيسا بِودٍ
تَركَانا نَعِيشُ في وَسطِ سَقْرِ



دَائِـمـاً بـالـخِـلَافِ فـي كُـلِّ حِـيـنٍ

ذاكَ والـلَّـهِ مَـا يَـزيـدُ بِـقَـهْـرِ

قَـد يَـئِـسـنَـا وَلا نُـريـدُ صَـلاحـاً

مِـنـهُـمـا بَـلْ نُـرِيـدُ نَـرسـو بِـبَـرِّ

قَد سَئِمنا الوُعُودَ حَتَّى كَرِهنا

وَعـدَهُـمْ والـوُعُـودُ دَيـنٌ لِـحُـرِّ

نَـحنُ قَـومٌ نَـكِـيـلُ لـلـبَـعضِ جَـوراً

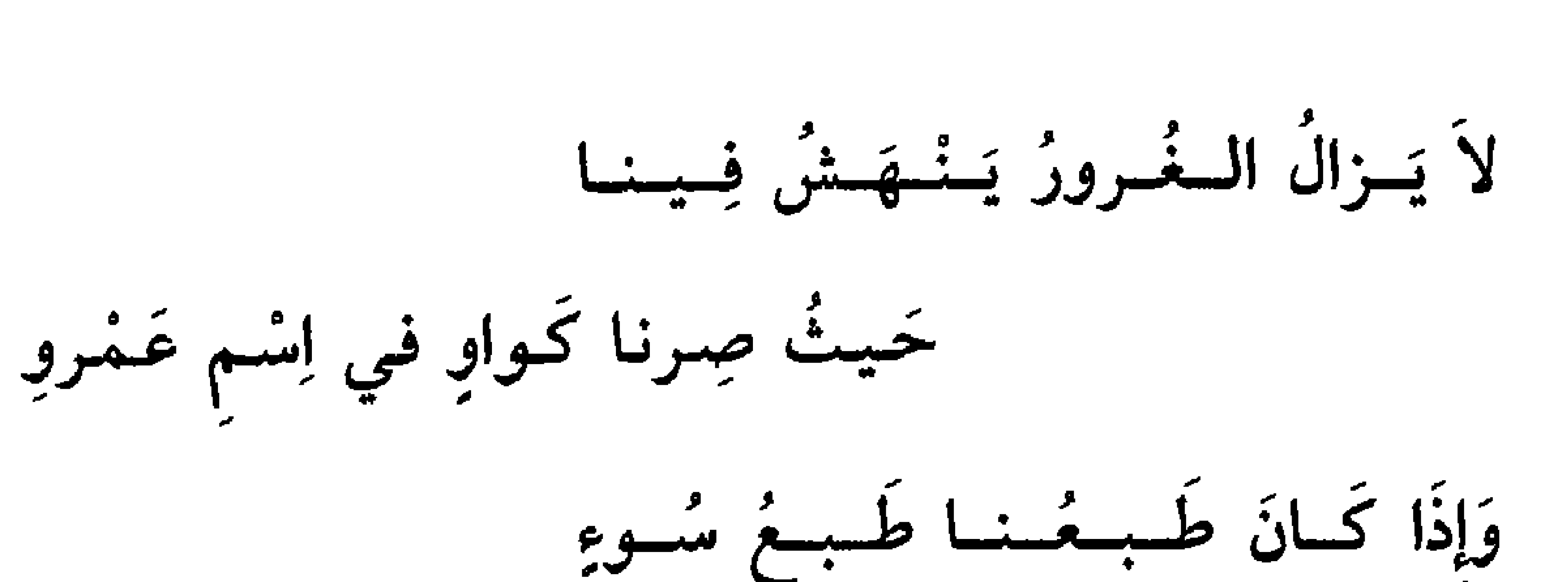
حَـائِـرونَ مـا بَـيـنَ مَـدٍ وجَـزْرِ

أصـبـحَ الـكُـرهُ لـلـنُّـفُـوسِ غِـذاءً

ورَمَـيـنـا الإِخَـاءَ فـي قَـاعِ بَـحْـرِ

بَـعـدَ حِـيـنٍ تَـرىٰ الـحُـفـاةَ سَـراةً

إنَّ خـيـرَ الـبِـلَادِ لـلـغَـيـرِ يُـثـري



لاَ يَـزالُ الـغُـرورُ يَـنْـهَـشُ فِـيـنـا
حَيثُ صِرنا كَواوِ في اِسْمِ عَمْرِو

وَإِذَا كَـانَ طَـبـعُـنـا طَـبـعُ سُـوءٍ
لَـن نَـرى بـالـقَـريـبِ أنـوارَ فَـجْـرِ

نَـفَـقـاً مُـظْـلِـمـاً أَرَاهُ طَـوِيـلاً
وانـزِلاَقـاً إلـى الـمَـكَـارِهِ مُـزْري

يَـا بِـلاَدي مِـنَ الـفُـؤادِ عَـزَاءٌ
أَلْـهَـمَ الـلَّـهُ أُمَّـتـي كُـلَّ صَـبْـرِ

★ ★ ★



بِلَادي الكُوَيت

بـلادِي الـكُـوَيْـتَ سَـلِـمْـتِ لَـنـا

وعِـشْـتِ مَـدَى الـدَّهْـرِ لـي مَـوْطِـنـا

★ ★ ★

عَـرُوسَ الـخَـلِـيـجِ وأَرْضَ الـكِـفـاحْ

لأَجْـلِـكِ نَـحْـمِـلُ كُـلَّ الـسِّـلاحْ

وَمَـهْـمـا تَـهُـبُّ عـلـيـكِ الـرِّيـاحْ

نُـغِـيـرُ عَـلَـى الـشَّـرِّ مَـهْـمـا دَنـا

★ ★ ★

أَمُـوتُ وَتَـحْـيَـا بـلادِي الـكـويْـتْ

شُـعـاعـاً يـضِـيءُ ومـنـهُ انْـتَـشَـيْـتْ

تـشـعُّ الـبـطـولَـةُ في كـلٍّ بـيـت

فـيـشـرِقُ فـيـهِ بـريـقُ الـمُـنـى

★ ★ ★

نُـسـالِـمُ فـي الـحـبِّ كـلَّ الأَنـامْ

ونـهـتـفُ يـا شـعـبَـنـا يـا كِـرامْ

نُـريـدُ الـسـلامَ لأجْـلِ الـسـلامْ

ولـم يُـثْـنِـنـا الـغَـدْرُ عـن عزْمِـنـا

★ ★ ★

أَعِـيـدوا الـبـطـولَـةَ والـسُّـؤدَدا

شـبـابَ الـكـويـتِ وكُـونـوا الـفِـدا

وسـوفَ نـسـيـرُ ونـورُ الـهُـدَى

يـشـعُّ عـلـيـنـا بـأبْـهَـىٰ سَـنـا

★ ★ ★

سلامٌ عليكُم أُسودَ العَرينْ

من الشَّعبِ والجيشِ في كلِّ حينْ

وباللَّهِ نحنُ حَلَفْنا اليمينْ

لِنَحْمِي حِماكِ ونُعلِي البِنا

★ ★ ★

حَباكِ الإلهُ بخيرٍ كثيرْ

فَتِيهِي علَى الدَّهرِ بدراً يُنيرْ

تعيشُ الكويتُ ويحيَى الأميرْ

ويحفظهُ اللَّهُ ذخْراً لنا

★ ★ ★



كوَيتُ الشُّموخ

النَّفْسُ حَائِرَةٌ وَنَجْمُكَ آفِلُ

وَالقَلْبُ مَحْزُونٌ وجِسْمُكَ نَاحِلُ

وَالعَيْنُ لاَ تَغْفُو وَفِكْرُكَ شَارِدٌ

وَالوَجْهُ مُصْفَرٌّ وَغُصْنُكَ ذَابِلُ

قَدْ كُنْتَ قَبْلَ اليَوْمِ تَشْدُو مُغْرَماً

تَخْتَالُ مَسْرُوراً وَرَوْضُكَ حَافِلُ

قَدْ قُلْتُ وَالآلاَمُ تَعْصُرُ مُهْجَتِي

وَالدَّمْعُ فَوْقَ الخَدِّ نَهْرٌ هَامِلُ

الحُبُّ وَلَّىٰ لَمْ يَعُدْ فِي مَوْطِنِي

أَتُرَى نَسِينَا الودَّ أَمْ هُوَ رَاحِلُ ؟

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ كُلَّ مَا يَجْرِي لَنَا

نَادَيْتُ أَهْلَ الحِلْمِ أَيْنَ العَاقِلُ ؟

هَـذَا يُـحَـارِبُ ذَا وَثُـمَّ يَـعِـيـبُـهُ

كُـلٌّ يُـسَـفِّـهُـهُ بِـمَـا هُـوَ قَـائِـلُ

وَالـكُـلُّ مِـنَّـا غَـارِقٌ مُـتَـكَـبِّـرٌ

مُـسْـتَـعْـظِـمٌ فِـي جَـهْـلِـهِ مُـتَـعَـاقِـلُ

بِـتَـجَـرُّدٍ قُـلْـنَـا وَنَـنْـصَـحُ دَائِـمـاً

وَيَـظَـلُّ يَـسْـخَـرُ بِـالـمَـعَـانِـي هَـازِلُ

أَعْـدَاؤُنَـا مَـلأَوا الـمَـدَى فَـإِذَا بِـهِـمْ

يَـتَـرَبَّـصُـونَ وَذِي الـجُـرُوحِ ثَـوَاكِـلُ

كُـلٌّ تَـجَـنَّـى حِـيـنَ هُـدَّ سِـيَـاجُـنَـا

«فَـمَـنِ الـمُـطَـالَـبُ وَالـقَـتِـيـلُ الـقَـاتِـلُ»

★ ★ ★

يَا مَوْطِنَ الأَحْرَارِ تَبْقَىٰ شَامِخاً

دَعْ عَنْكَ مَا فَعَلَ الخَؤُونُ الفَاشِلُ

وَطَنَ المَحَبَّةِ فِي فُؤَادِي حَسْرَةٌ

لاَ تَنْقَضِي وَأَنَا الهِزَبْرُ البَاسِلُ

أَبْكَيْتَ حُرّاً فِي هَوَاكَ مُتَيَّماً

وَفَتَحْتَ جَنّاتٍ لِيَحْيَى الخَامِلُ

هَذَا ابْنُ آوَى فِي العُلاَ مُسْتَأْسِدٌ

والصَّقْرُ يَهْوِي والجُرُوحُ مَنَاهِلُ

وَوَهَبْتَ حُبّاً لِلدَّخِيلِ وَصُنْتَهُ

وَجَهِلْتَ إِبْناً صَادِقاً لَكَ صَاقِلُ

هَذِي كُوَيْتُ الخَيْرِ نُورٌ سَاطِعٌ

«هَيْهَاتَ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ»

فِـيـهَـا نُـفَـاخِـرُ بـالـدُّنـا أَقْـرَانَـنَـا

وَلَـهَـا ثَـنَـاءٌ سَـابِـغٌ وَفَـضَـائِـلُ

أَفَـيَـنْـبَـغِـي أَنْ لاَ نَـصُـونَ تُـرَابَـهَـا

فَمَتَى عَنِ الوَطَنِ الحَبِيبِ نُنَاضِلُ ؟

هُـبُّـوا بَـنِـي قَـوْمِـي وَلاَ تَـتَـنَـاحَـرُوا

فَـالـحُـبُّ كَـمْ فِـيـهِ يُـغَـاظُ الـعَـاذِلُ

وَتَكَـاتَفُـوا صَفّوا القُلُوبَ تَرَاحَمُوا

فَـعَـدُوُّنَـا فِـي سَـلْـبِ أَرْضِـي آمِـلُ

وَدَعُـوا الـتَّـنَـافُـرَ فَـالـرِّيَـاحُ شَـدِيـدَةٌ

أُسْـدُ الـعَـرِيـنِ وَلـلأُسُـودِ شَـمَـائِـلُ

صُـونُـوا الـكُـوَيْـتَ فَـإِنَّـهَـا ذُخْـرٌ لَـنَـا

وَاحْـمُـوا الـحُـقُـوقَ فَـكُـلُّ شَـيْءٍ زَائِـلُ

★ ★ ★

بلادي أنتِ لي عِزٌّ وَفخرٌ

أَلاَ يَـا هِـنْـدُ هُـبِّـي خَـبِّـرِيـنـا

بِـمَـا فَـعَـلَـتْ سُـعـادُ وَأَصْـدِقِـيـنـا

كَـلامٌ قِـيْـلَ يـا هِـنْـدُ عَـلَـيْـنَـا

يُـنَـمِّـقُـهُ الـوُشـاةُ وَتَـزْدَرِيـنـا

وَلَـسْـنـا مِـثْـلَـمـا قَـالُـوا ولـكِـنْ

يَـكـادُ الـشَّـكُّ يَـلْـتَـهِـمُ الـيَـقِـيـنـا

سَـمِـعْـنـا مِـنْـبَـرَ الـعُـشّـاقِ يـبـلـىٰ

بِـأَيْـدٍ لاَ تُـحِـبُّ الـعـاشِـقـيـنـا

فَـبِـئْـسَ من ادَّعَـوا في الـحـبِّ عَـيْـباً

وخَـابَ فَـإِنَّ لِـي فـي الـحُـبِّ دِيـنـا

★ ★ ★

أَلا يـا هِـنْـدُ مـا لِـي لا أُبـالِـي

وهـذا الـقَـلْـبُ قَـدْ أَمسَـى رَهِـينـا

فَـكَـمْ بِـتْـنـا عَـلَـى ضَـوْءِ الـلّـيـالِـي

وكَـمْ نـمْـنـا ونَـحْـنُ الـسّـاهِـرُونـا

فَـلاَ لَـيْـلٌ يَـطُـولُ وَنَـحْـنُ فِـيـهِ

وَلاَ قَـصُـرَ الـنَّـهـارُ فَـهَـلْ وَعِـيـنـا

أَصَـحْـبِـي هـلْ سَـهِـرْتُـم قَـطُّ لَـيْـلاَ

وَهَـلْ بِـالـفَـجْـرِ كُـنْـتُـمْ نَـائِـمِـيـنـا

وتَـسْـأَلُ ثُـمَّ لاَ تَـلْـقَـى جـوابـاً

لِـمَـنْ يَـهْـذِي بِـوَعْـظِ الـواعِـظِـيـنـا

وَسِـرْنـا فـي هَـوَى الـلَّـذّاتِ صَـرْعَـى

حُـفـاةً لاَ نَـلُـومُ الـلاّئِـمِـيـنـا

فَصاحِبْ بالدُّنا ذا العَقْلِ تَنْجُو
بِصُحْبَتِهِ تَرَى خَيراً مُبِينا

وحاذِر إنَّ في الزَّلاّتِ ذَمَّاً
وَأَنَّ وَراءَها قَوْلاً مُهِينا

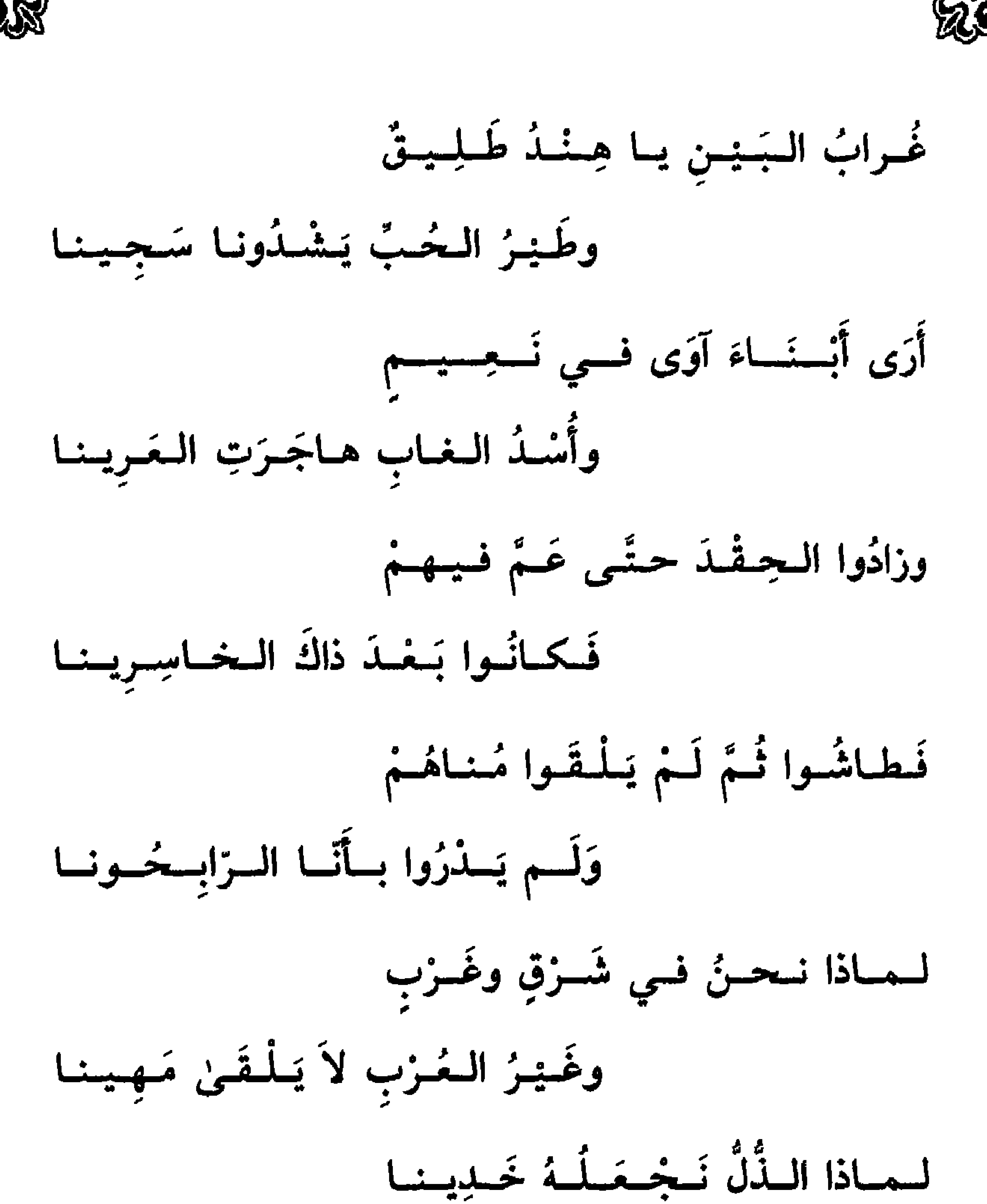
فَلاَ عُسْرٌ يَدُومُ مَدَى الحياةِ
ولاَ يُسْرٌ سَيَبْقَى ما حَيِينا

وَلاَ تُكْثِرْ مِنَ التَّسآلِ يَوماً
فَلَنْ تَلْقى إذا عُدْتَ المُعِينا

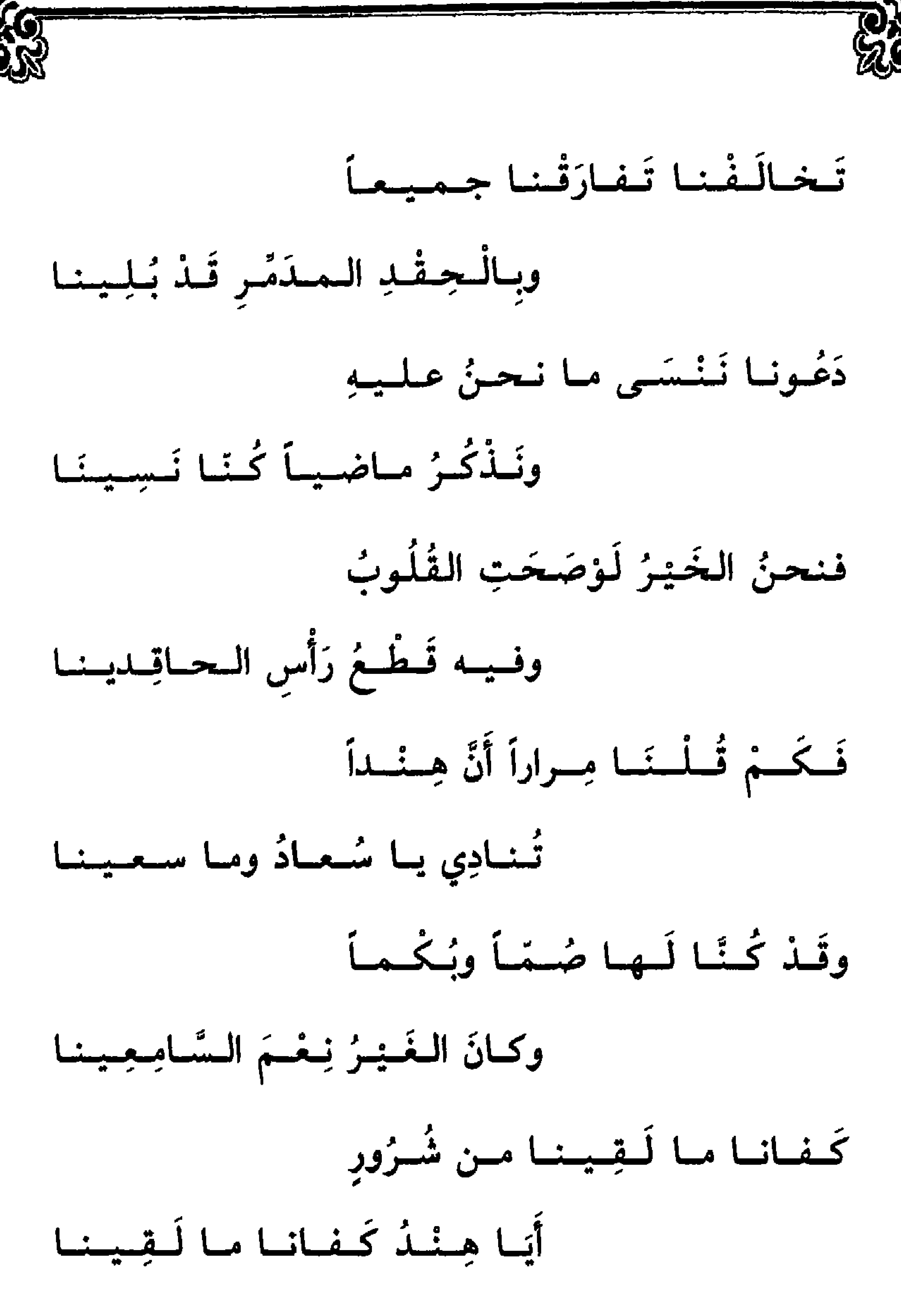
صَدِيقُكَ مَنْ يُعِينُ بِوَقْتِ ضِيقٍ
فَهَلْ تَعْلَمْ بِمَنْ نَحْنُ عَنينا

فَلاَ تَخْشَى وَلاَ تَخْضَعْ لِشَيْءٍ
سِوَى الرَّحْمٰنِ رَبِّ العالَمِينا

★ ★ ★



غُرابُ البَيْنِ يا هِنْدُ طَلِيقٌ
وطَيْرُ الحُبِّ يَشْدُونا سَجِينا
أَرَى أَبْنَاءَ آوَى في نَعِيمٍ
وأُسْدُ الغابِ هاجَرَتِ العَرِينا
وزادُوا الحِقْدَ حتَّى عَمَّ فيهمْ
فَكانُوا بَعْدَ ذاكَ الخاسِرِينا
فَطاشُوا ثُمَّ لَمْ يَلْقَوا مُناهُمْ
وَلَم يَدْرُوا بأَنَّا الرّابِحُونا
لماذا نحنُ في شَرْقٍ وغَرْبٍ
وغَيْرُ العُرْبِ لاَ يَلْقَىٰ مَهِينا
لماذا الذُّلُّ نَجْعَلُهُ خَدِينا
وَلاَ نُحْيِي زَمانَ الأَوَّلِينا



تَـخـالَـفْـنـا تَـفـارَقْـنـا جـمـيـعـاً

وبِـالْـحِـقْـدِ الـمـدَمِّـرِ قَـدْ بُـلِـيـنـا

دَعُـونـا نَـنْـسَـى مـا نـحـنُ عـلـيـهِ

ونَـذْكُـرُ مـاضـيـاً كُـنّـا نَـسِـيـنَـا

فنحـنُ الخَـيْـرُ لَوْصَحَـتِ القُلُوبُ

وفـيـه قَـطْـعُ رَأْسِ الـحـاقِـديـنـا

فَـكَـمْ قُـلْـنَـا مِـراراً أَنَّ هِـنْـداً

تُـنـادِي يـا سُـعـادُ ومـا سـعـيـنـا

وقَـدْ كُـنَّـا لَـهـا صُـمّـاً وبُـكْـمـاً

وكـانَ الـغَـيْـرُ نِـعْـمَ الـسَّـامِـعِـيـنـا

كَـفـانـا مـا لَـقِـيـنـا مـن شُـرُورٍ

أَيَـا هِـنْـدُ كَـفـانـا مـا لَـقِـيـنـا

حَـبانـا الـلَّـهُ خَـيْـراً وَيْـحَ قَـلْـبـي

وكُـنَّـا يـا رفـاقُ الأَكْـرَمِـيـنـا

تَـعـالَـوْا نُـقْـسِـمُ الـيَـوْمَ الـيَـمِـيـنـا

بـأَنّـا لَـنْ نَـكُـونَ الـمـاكِـرِيـنـا

★ ★ ★

بـلادِي أَنْـتِ لـي عِـزٌّ وَفَـخْـرٌ

وأَنْـتِ الـحُـبُّ فِـيـنـا ما حَـيِـيـنـا

يَـعِـيـشُ الـذِّئْـبُ في الـبَـيْـدا وحِـيـداً

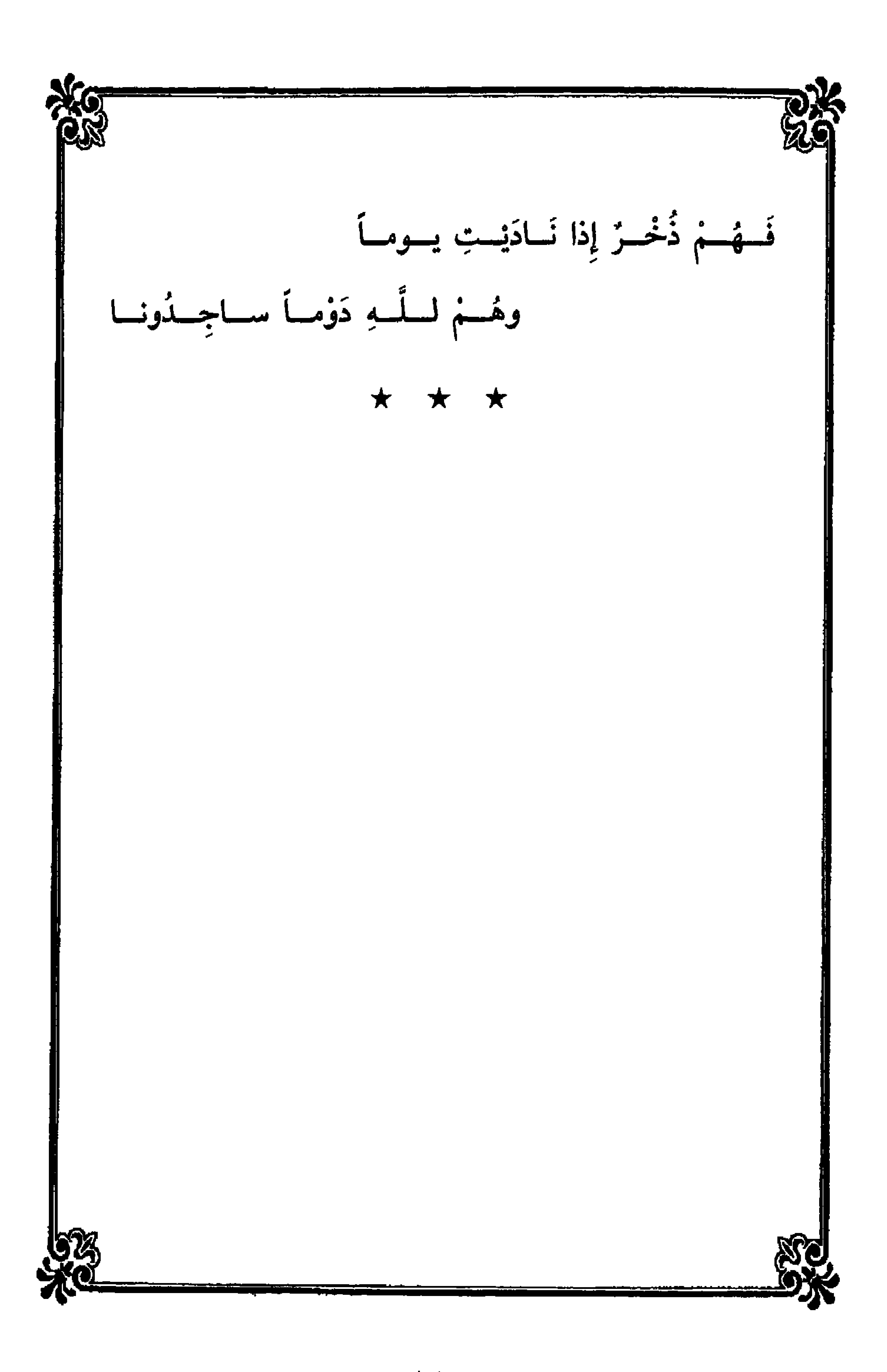
ويَـبْـقَـىٰ صَـيْـدُهُ الـصَّـيْـدَ الـسَّـمِـيـنـا

بـلادِي آهِ مِـنْ جَـوْرِ الـلَّـيـالِـي

فَـكَـمْ تَـقْـسُـو وتَـأْبَـى أَنْ تَـلِـيـنـا

بـلادِي إِنَّ فـي أَرْضِـي كُـنُـوزاً

أَرَاهـا بـالـرِّجـالِ الآمِـنِـيـنـا



فَـهُـمْ ذُخْـرٌ إِذا نَـادَيْـتِ يـومـاً

وهُـمْ لـلَّـهِ دَوْمـاً سـاجِـدُونـا

★ ★ ★

«الحلم جهل إذا في غير موضعه»

القَلبُ يشكو بحــزنٍ من أحــبَـتــه

والعــقلُ يســألني عن ســرِ رَيبَـتــه

والروحُ في غَلسِ الظلمـــاءِ حـــائرةٌ

تُحاورُ الظنَّ عن أسبـابِ خَيـبتـه

لَمْ ندرِ هَلْ يا تُرى هُـدَّتْ عَزائمُنا

حـتى غَـدا الكُلُ منا رَهنَ نَشْــوته

هَل نحنُ صِــرنا أرابدَ في أمـــاكننا

أم حِلمُنا باتَ ضُعـفاً في مـغـبتـه

نَلهـــو ونَلعَبُ والأخطارُ تحــدقُنا

والغيرُ كَم ودَّ أن تُبلى بِكُرْبتهِ

يا مـوطِنَ الخيـر يا حبـاً سـرى بدَمي

أنتَ الذي لم تَزلْ طَوْداً بضــربتــه

فنحنُ نخشى عليكَ اليومَ من خطرٍ

فحَاذر الشَّرَ لا تَسْعَد بقُربَتهِ

حَلمتُ حُلماً عسى فيهِ لنا عِظَةٌ

عن طَيِّبٍ كادَ يفنىٰ عندَ طيبتهِ

رأيتُ حَمْلاً رأى ذِئباً به عِللٌ

أرادَ إنقاذُهُ من هَوْلِ مِحنَتِهِ

أعطاهُ ما يَنبغي من طيبِ خَاطره

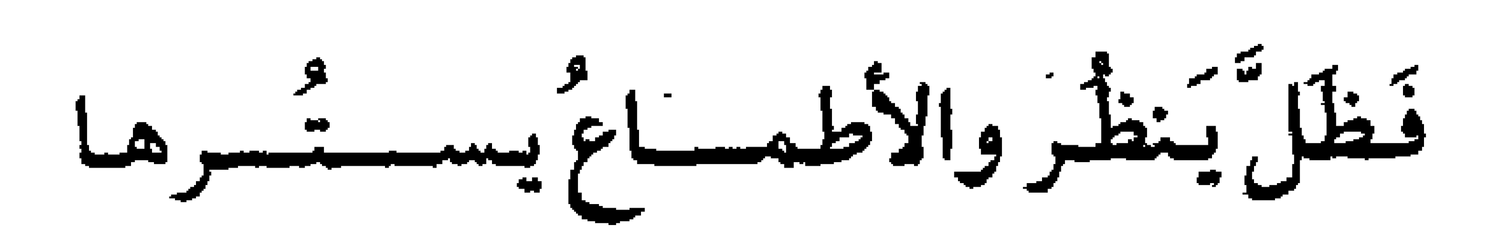
ماءً وتَغذيةً في سَدِ حَاجتهِ

حتى الدَواءُ أتى فيهِ ليُشفيَهُ

مما يعاني لكي يَهنا بعيشَتهِ

ولَمَّا شَفى وعادَت رُوحهُ أسفاً

تخَيَّلَ الحَملَ حُلوٌ فَوق وجبتهِ



فَظَلَّ يَنظُرَ والأطمـاعُ يسـتُـرها

ليُـغـرزَ النابَ غَـرزاً عند نَهشتـهِ

هـذا مثـالٌ وَدذْنا فهَمَ مقصَدهِ

والكُلُ خلقتُـه من نفسِ طينَتـهِ

يا مـوطنَ الحُبِ يا فَـرحي ويا أملي

خَـوفي أنا من حِصـاني عند كَبـوتهِ

فـالحِلمُ جَهلٌ إذا في غَيـر موضِعـه

والضَعفُ عـارٌ سلُوا أركـان صُحبتهِ

حتّى السَخاءُ لِمن لا يستَحقُ يكُن

مـردودَه باطلاً في أصل حِسْبتـهِ

ها نَحنُ يا مـوطني تَزهو مـآثرنا

وكُلُ من سـاءَنا يَفنى بحَسْـرتهِ



فَظَلَّ يَنظُرُ والأطمـــــاعُ يستُرها ليُغـــرزَ النَابَ غَـــرزاً عند نَهشتهِ

فَـــمن يُريدُ لنا شَـــراً فنَحنُ لَهُ

نارٌ ستَحرقُهُ من شَرِ صُنْعتِه

فإن عفَوْنا فإن العَفو شيمتُنا

وإن غضِبنا دفنَّاهُ بتُربتِه

هذي الكُويتُ بِشعبٍ كُلُّه قيَمٌ

للحقِ تَرنو وتهفو نَحو رفعتِه

★ ★ ★ ★

«الدار داري»

الدارُ داري وغَيري مُنعَمٌ فيها

والكُلُ منا أسىً بالقَلبِ يَطويها

والعينُ بالدَّمع تَروي الأمس في ألمٍ

لكنَّ آلامَها من منا يَروِيْها

هَمٌ وضَيمٌ وأحزانٌ تمرُ بنا

والجُرحُ يدَمي وجَمرُ النار يكويها

أبكي على زَمنٍ أطلالُه أسفاً

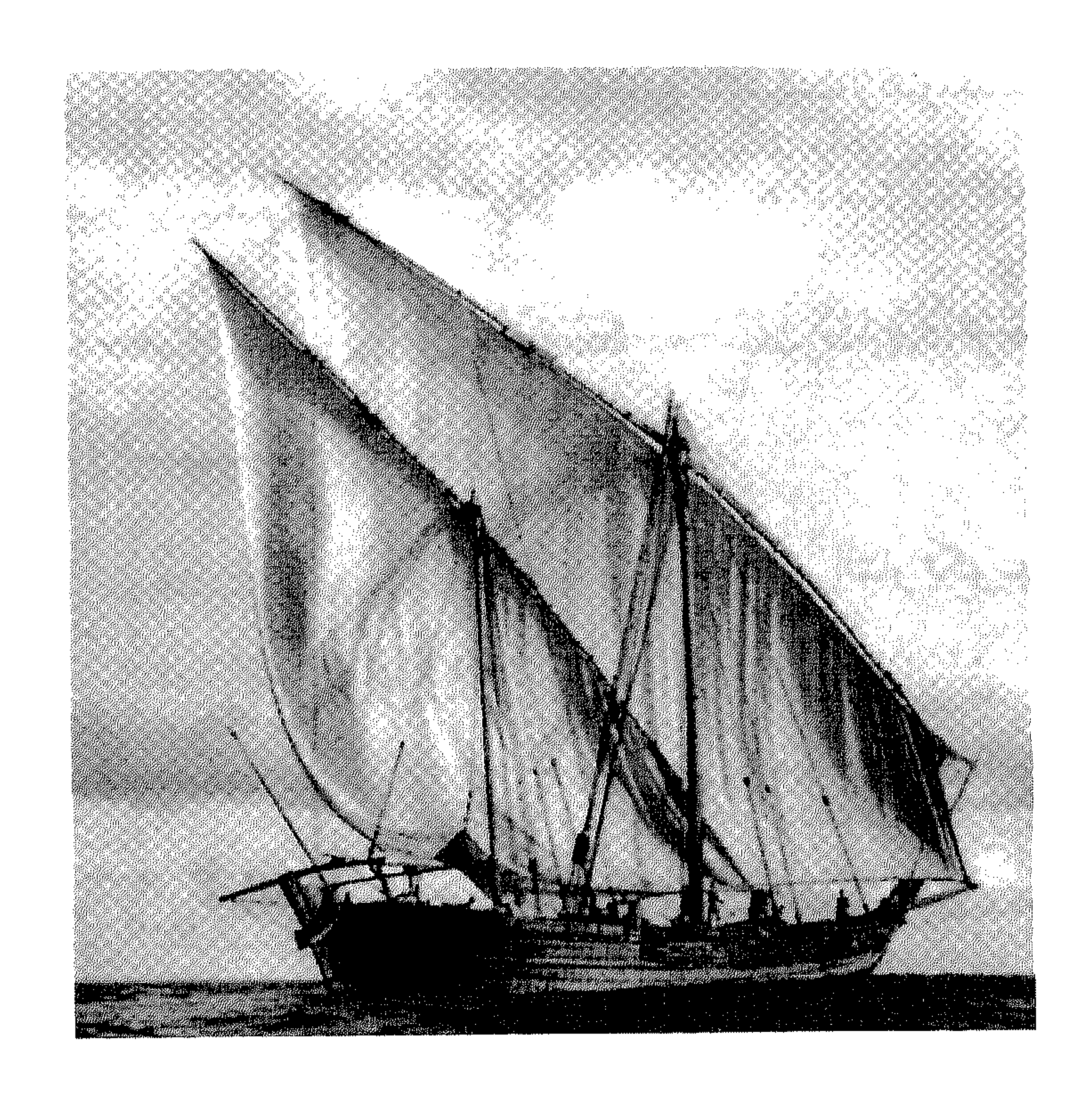
عَطشى وما عادَ مَنْ بالحُبِ يَرويها

حتّى التقاليدُ والعاداتُ قد نُسيَت

لا النوحُ يُرْجعُها أو حتَى يُحييها

هذي السَواحلُ تَنعي الماضي باكيةً

والبحَرُ في موَجهِ بالدَّمعِ يُرثيها



يا دار من كـان قـاع البـحـر مـسـرَحـهُم

غَنَّوْا بِهِ الهـولُو واليَـامَـال يشـجـيـهـا

يا دار أهلي لماذا الحُـــزنُ ملتَـــصــقٌ

بالـروح مِنا وفي الأوهـامِ مُــضنيـــهـــا

أَرىٰ المرابي بحضنِ الدارِ مُنتشياً

يلهــو ويَمــرَحُ في أرجــائِهــا تيــهــا

والحُــرُ من حَــسـرةٍ بالقَلب مُكتـئبٌ

يروي لحـاضـرِها أطيـافَ مـاضـيِـهـا

إني أرى الشَّـرَ مـسـروراً ومُبتـسـمـاً

فـرحـانَ يَسـرحُ في شـتَّى نواحِـيـهـا

لو كُل هذى الخُطا باللوحِ قـد كُتبتَ

فـإنّ تلكَ الخُطا حَـتـمـاً سنمـشِـيـهـا

***

يا دار من كـان قـاع البحرِ مسـرَحـهُم

غَنَّوْا بِـه الهُـوْلُـو واليَـامَـال يشــجِـيـهـا

وكـــان ملْعَـــبَــهُم في كُل آونـة

صَـــدُّوا الرياحَ به والمَوجُ يَحـــديهـــا

مـــا بالُنا في صـــراعٍ لا حـــدودَ لـهُ

جِـراحُنا التَـهـبَت كُـونوا مُـداويهـا

حِـقـدٌ ولَومٌ عِـتـابٌ في مَجـالِسنا

قـيـلٌ وقَال بذورُ الشَكِ نُبديها

مـــاذا جَنينا ســـوى خَطبٍ ألمَّ بِنا

من مَـعـشَـرٍ لَمْ يزالوا في رَوابيــهـا

إنّ التناحُـرَ فـيــمـــا بيننا خطَرٌ

والشَّـرُ يَقلُبُ واطِيــهـا وعَـاليــهـا

العَـــقـلُ نُورٌ به تعلو مـــراتبُنا

وبالتكاتفِ كُلُ الخـيـرِ يأتيــهـــا

وبالتـصـافي تطيبُ النَفسُ من درَنٍ

وبالتـسـامُحِ تَرقى في تآخـيـهـا

يَا مَـعْـشـرَ الطِيبِ إنَّ النَفسَ حَـائِرةٌ

فـيمـا نرى من أمـورٍ نَحنُ نخـفـيـهـا

لابُدَّ من وَقْـفَـةٍ نُحـيي بهـا أمـلاً

لكي نُحـقـقَ أحـلامـاً ونَبنيـهـا

لابُدّ من صَرْخةٍ تصحو القُلوبُ بها

ونَسـتَـفـيقُ وهـذي الدَارُ نَشـفـيـهـا

بلادُنا لَمْ تزلْ تَبـغي حِـمـايَتنا

فَـوَحِّـدُوا الصَفَّ بالإيمانِ نَحـمـيـهـا

سـفَـيننا سَـائِرٌ نحْـوَ الأمـانِ بنا

وقـائدُ الرَّكْب بسم اللهِ يَهـديهـا

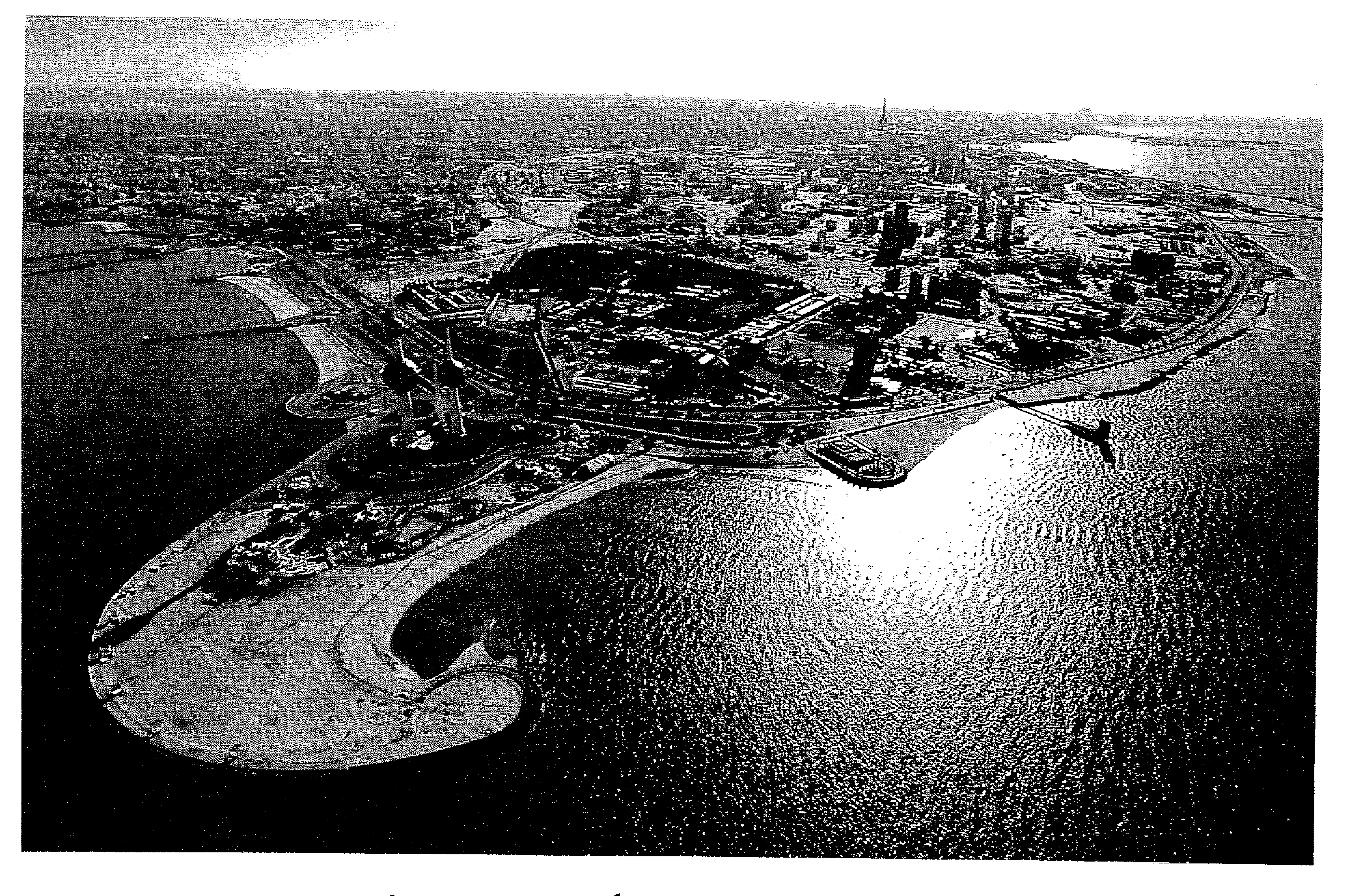
فـالبَـحـرُ لَمْ يروِ عَطشـاناً به ظمـأ

والنَارُ تحرقُ حَـرْقـاً رِجلَ واطيـهـا

★ ★ ★ ★

«يا ليتنا من جدود نكسب الأدبا»

الدينُ يأمـرُنا أن نَرفعَ العـتَـبـا
ونحـمـدُ اللهَ إن شيٌ لنا كُـتـبـا
ولا نُـغـالـطَ في أمرِ عـواقـبـهُ
من بينها ما يَجّـرُ الويلَ والكرَبا
ولا نحُـاولُ أن نبـقى عَـبـاقـرةٌ
ويلعب الجهلُ في سـاحاتِنا لعِبا
بقـوةٍ ندَّعي أنا جـبـابرةٌ
وقـد دنا أجلُ الظلمـاءِ واقـتَـرَبا
هذا الزمـان زمـانُ الذُل وأسـفـا
منْـهُ الكريمُ كـؤوسَ الهَمِ قـدَ شـربا
نرى أناسـاً بمالِ الشـعبِ عـابثـةً
وكلُ حيٍّ سيُجزى بالذي اكتَسبا



فليسَ بالخوفِ نرقى بالكويتِ ولَن   يدومُ عزاً لنا إن كان مُرتَقبا

ظَنوا بأنهمُ أقَــوى بِثَــــروتهمْ

ولن ينَالوا عــقــاباً كــانَ أو عَــتـبــا

ليس القـويُّ الذي في شـحـمـهِ وَرَمٌ

إن القويّ الذي من صدقه كَـسَـبـا

لا تحسبوا الحِلم عندَ الحُـر يُضـعفُـه

ولا تظنوهُ إن لَمْ يقسُ قـــد رَهبـــا

لقـد صبَـرنا عَليـهم صبَـر مـؤتَمنٍ

حـتى ملَلنا وحِلمُ الأمسِ قَـد ذَهبـا

الحَق يطـلـبُــــهم لكنَّهـم هَـربوا

وســوفَ نَبلغــهم إن أُحـسِنَ الطَلَبـا

ومـا الحليمُ الذي بالجـهلِ منسـجـماً

إن الحليمَ الذي من جَـــهلهِ وثَبـــا

هذا الشريفُ رأى عكسَ الأمورِ وقد

ثارت دماهُ أسى من كُثرِ ما غَضبا

إذ كيفَ يبقى كريمٌ بالديارِ وقد

غَدا السفيهُ عزيزاً ينتشي طَربا

وما العزيزُ الذي بالإثم عِزَّتهُ

ولا الضعيفُ الذي فيه الجوادُ كَبا

يا ليتنا قد قبسنا المجدَ من سَلفٍ

يا ليتنا من جدودٍ نكسبُ الأدَبا

فلا نحبُ صراعاتٍ بمجلسِنا

ولن نقولُ سلاماً للذي غَلبا

فليسَ بالخوفِ نرقى بالكويتِ ولَن

يدومُ عزاً لنا إن كان مُرتَقبا

هناكَ من يزرعُ الشَــرّ لنا بيَــدٍ

ونحنُ في نومِنا والمالُ قــد نُهــبا

كَمْ من دخيلٍ نراه اليومَ منتــصباً

لو لم نُليِّن لَه حبــلاً لما انتَــصبا

وكم نودُ قــراراً فــيــه بغــيــتُنا

وفيه قطعُ لسانِ جارَ أو كَذَبا

ها نَحنُ في عُــزلةٍ والكُل يَنبــذُنا

لأن أوصــالنا قَــد قُطِّعت إرَبا

فَلا نُريد لمن قَــد ســاءَ مغــفــرةً

ولا الذي صَــدّ أو بالأمسِ قَــد هَربا

إذا عــفــوْنا لســانُ الحــالِ أنّبَنا

وظنَّ إن قــرارَ الحــزمِ قَــد نَضــبا

«لا تقطعْن ذنبَ الأفْـعى وتتركُـهـا

إن كنت شَـهـماً فـأتبعْ رأسهـا الذَنَبـا»

فـالـلينُ يا أمَـتي بالحقِ يُضـعـفُنا

لابدَّ في رأينا أن نَبلغُ الشُـهُـبـا

قَدّمـتُ نُصحي لَـكمْ بالشِعرِ فاتعظوا

لأن هـذا عليَّ بَعضُ مـا وَجـبـا

★ ★ ★ ★

«اللين يا سيدي أسباب فرقتنا»

اللهُ أكبرُ أرضي اليومَ تحتضرُ
الخُلفُ أهلكها والنارُ تستعرُ

اللهُ أكبرُ ماذا حلّ في وطني
قيلٌ وقالٌ جدالٌ ما به ثَمرُ

مالِ السَراة عن الجُهّالِ قد غفلوا
ذئابُ تعوي بذي الأوطانِ لا بشَرُ

إني أرى الصدقَ ولّى من ضمائرنا
والجَورُ يجري بذي الأعماقِ مُنتشرُ

«صارت مواعيدُ عرقوبٍ لنا مثلاً»
لا القولُ نُصدقه أو نَحنُ نَعتذرُ

هيّا أنقذونا فقد جفَّت مدامعُنا
هذا يُسفِّهُ ذا والرأيُ منشطرُ

والهمُ والحزنُ في العينينِ مُرتَسمُ

والكرهُ بالقلبِ مكتومٌ ومستَتِرُ

ألمْ تُحسُّوا بأنا الآن في خطرٍ

وشَعُبنا في عيونِ الغَيرِ مُنكسِرُ

حتى التقاليدُ والعاداتُ قد سُحِقَت

غُرورنا حِمله في خَدِّنا صَعَرُ

فنَحنُ من دانَت الدُنيا لجِودهموا

ونَحنُ من في العُلا قد هَاموا وانتصروا

ياصاحبَ الأمرِ نَحنُ اليومَ في قَلقٍ

والكلُ مكتَئِبٌ قد هدَّه الكَدَرُ

نُريدُ منكَ قراراً كي تُعيدَلنا

ما قدَ فقدنا فأنتَ السَمعُ والبَصرُ

فـبـالقـرارِ دواءٌ منكَ يُنصـفنا

فـقَـد تأصَّلَ فـينا الداءُ والضَـررُ

فـاللينُ يا سـيـدي أسبـابَ فـرقـتنا

وأن تَفَـرّقَ شَـملٌ أهلُه خَـسِـروا

فـالمجلَسـانِ على خُلْف ودأبهـمَـا

حُبِ الظهـورِ على أكَـتافِ مَن صَبـروا

فـبـالحـوارِ صِـيـاحٌ لا حـدودَ لهُ

جَـيصٌ وبيْصٌ وفـيـهِ الضُد قَـد ظَفـروا

والناسُ تَسخـرُ فـيمـا حَلّ في هَزَلِ

وعينُ أعـدائِنا يا قَـوُم تنتظرُ

تُريدُ تمزيقَنا من فـعْلِ أنفـسِنا

ونحنُ في تِـيـهنا بالشَّرِ ننْصـهِـرُ

حتى النفوسُ بها الأدرانُ قد مُلئت

وكم شكَونا ولكن ما بِنَا شَعروا

أهلُ الكويتِ بهم طيبٌ لأمتِهم

لا الشَّرُ فيهم ولا في جَارِهم غَدروا

لكن أَقدَارهُمْ ترمي بطيبتِهمْ

كأنهم بَعد غزو الأمس قَد سُحروا

نلهو ونَلعبُ والأخطَارُ تُحدقنا

لا نعَلمْ اليومَ ما يُخفي لَنا القَدرُ

هَا نحنُ نُحرَقُ في نارٍ بلا سَببٍ

«كالثورِ يُضرَبُ لما عَافَت البَقرُ»



«الخطب أكبر مما في ضمائرنا»

لا يَنفَعُ النَوحُ والتَنديدُ يا عَــرَبُ

والأرضُ تُسلَبُ والأعراضُ تُغتَصبُ

مـاذا دهانا لَبِسنا ثَوبَ خَيبَتِنا

الضَعفُ أهلَكنا والموتُ يَقتَـرِبُ

في كل يوم نَرى الأطفالَ قد سُحقوا

وذي النسـاءُ يُرَدِّدنَ متى تَثبوا

ونحنُ نَغرقُ في نَومٍ به عَسلٌ

لا النَهبُ يوقِظُنا حتى ولا السَلَبُ

إن اليهـودَ تمادوا في مَجازِرِهم

(والقُدسُ) قد دُنِّستْ والظُلمُ مُنتَصِبُ

يا قُدسُ لن يهدأ الثوارُ عنكِ ولَن

تَرضى الشُعوبُ بما قالوا وما كَذبوا



إن اليهودَ تمـــادوْا في مَجازِرِهم (والقُدسُ) قد دُنِّستْ والظُلمُ مُنتَصِبُ

لكنَّ أي قَرارٍ ليس في يَدنا

سوى كلامٍ طَواهُ الذُلُّ والعَتَبُ

والشَّجْبُ والخُطَبُ العَصماءُ حِرفتُنا

مللَنا منها ومنها قَد أتى الشَغَبُ

والخَطبُ أكبَرُ مما في ضَمائِرنا

والنائباتُ أحاطتْ جَوَّها سُحبُ

***

يا أمة العُرب هيَّا نَحو شاكيةٍ

فنَحنُ في زَمنٍ في نَابهِ العَطَبُ

هيا انظروا ماضياً سُدْنا الورَى ولَكَمْ

بهِ لنا شَهدَت في أفقِها الشُهُبُ

ماضٍ به قادةٌ جادَ الزمانُ بِهم

وفوقَ هاماتِ أمجادِ العُلا وثبوا

كـابنِ الوليـدِ وسَـعـدِ ذاكَ دأبهمُ

فـتح الفـتـوحـاتِ كي تَعلوُ بنا الرُتَبُ

وكَم لَنا في صَـلاحِ الدينَ مـفـخـرةٌ

ردَّ الطُغـاةَ وعَن أوطانِنا انسـحَـبـوا

واليـومَ نـحنُ ضـعـافٌ لا وجـودَ لـنا

اللـه أكـبـرُ كـيفَ الحـالُ تَنقَلِبُ

«لِكُلِ شَيءٍ إذا عـلـلّتـه سَـبَبٌ»

وضَعـفُ إيمانِنا باللـهِ ذا سَـبَبُ

ها نَحنُ في بلدٍ يَجـتـاحُـه قَلقٌ

والهَمُ يعـصـرُ قَلبـا هـدَّه التـعـبُ

شَعبُ الكويتِ يحيّي منَ همُ انتفضوا

لتَـحريرِ أرضِهِم من بَعدِ مـا نُكبـوا

شَعبُ الكويت تناسى ما به فَعلوا

وكيفَ يوماً على آلامِه طَربوا

مَدّ الأيادي بِحُبٍ نَحو إخوتِه

لأن ذاكَ عليهِ بعضُ ما يَجِبُ

فنحنُ شعَبٌ كريمٌ منذُ طَلعتِه

وفي الوفاءِ به الأمثالُ قدَ ضربَوا

★ ★ ★ ★

« ما هكذا الدين يأمرنا »

العَالمُ اليومَ بالإرهَابِ مُصطَدِمُ

كَمْ سَالَ مِمّا رَمىٰ للأبريَاءِ دَمُ

بَعضُ العَمائِمِ بالإجرَامِ قَدَ بطَشت

كَذاكَ بَعضُ اللِحىٰ يا قَومُ فالتَئِموا

الجُرُم أصبحَ حِلٌ في شَرِيعَتِهم

حتى النِسَاءُ مَعَ الأطفالِ مَا سَلِموا

سَلبٌ ونَهبٌ وحِقدٌ لا مِثيلَ لَهُ

والحُبُ والعَطفُ ولَّىٰ مَا بهِ عَلِموا

ويَدَّعُونَ بِإسلامٍ وهُم جَهلَوا

مبادئَ الدينِ والإسلامُ مُتَهَّمُ

أعادوا عَهدَ الخَوارجِ في فِعَائِلِهم

وجَدَّدوا ما مضَىٰ والمجرمونَ هُمو

هَلْ نَحــرُ نَفسٍ سَيُــشـفي غِلةً لَهُمُ؟

أم أنّ سَفكَ الدِمـا هُم فيـهِ قَـد غَرِمـوا

مــا هكذا الدينُ يأمــرُنا لِذا اتَعظوا

فــالدينُ يســرٌ وعَــفــوٌ مِلْؤُه كَــرَمُ

إنّ الذي قَــد نَرىٰ كُـفــرٌ ومَـعـصِـيةٌ

فــالمُسلمُــونَ بِحَـبلِ الله يَعــتـصِـمـوا

قَـد أصبحَ الدينُ جِـســراً يعَبـرُون بهِ

وكَم ضَــحـايا بِلاَ ذنَبٍ لَهُمْ عُــدِمـوا

إســلامُنا دِينُ عَــفــوٍ في شَــريعَـتِـهِ

والعَــفـو عندَ الذي مِن طَبـعِـهِ الشِـيَمُ

مــا قَــد سَــمِــعنا بإرهَابٍ لَـهُ هَدَفٌ

سِـوى ابتـزازٍ بهِ لِلكَسبِ قَـد رَسَــمـوا

لَقــد أســأتُم لدينِ الله وا أســفــا

وجُلّ أفــعــالِكُم مَــا تَفــعَلُ البُــهَمُ

إســـلاَمُنا سَلَمٌ لاَ تَدَّعُــــونَ بِه

فــالمُسلمُ الحَقُ بالقُــرآنِ يَحَــتكِمُ

وجُـوهُنا سُودِّت في كُلِ مُجتَـمَعٍ

حـتَى كُــرِهنا ومــا عَــادَت لنا قِـيَمُ

الكُلُ يَنبُــذُنا من شَــرِ فِــعلِكُمــو

كــأننا مَــرضٌ مُــعــدي بِه وَرَمُ

بالدينِ سُــدنا ودينُ الله ناصِــرُنا

وكَم عِــداَنا بِعَــونِ اللهِ قَــد هُزِمُــوا

واليــومَ صِــرتُم لِكُلِ النَاسِ مَــهــزَلةً

عَنْ الشَــرِيعــةِ في آذانِكُمْ صَــمَمُ



لا تَرحَمون كأنّ القَلبَ مُحتَجرٌ

وأنتمو بالقَضاءِ الخَصمُ والحَكَمُ

فَقد غَدا كُل إنسانٍ بعَالَمِنا

سَهرانَ في قَلقٍ يَقظانَ يَحتَلِمُ

ألبستِمُونا مِثالاً قِيلَ مِن قِدَمٍ

(يا أمةً ضَحكت مِن جَهلِهَا الأمَمُ)

«زمن المآسي»

يُعَذبنُي ويَملأُني اكْتِئَابا
أناسٌ لا يهَابُونَ العقَابَا

يداروُن المُخَادِعَ في خُشوعٍ
ولا يخشَوْنَ من أحدٍ عِتَابا

كَأنَهمُوا ملوكٌ في عُروشٍ
وصارَ الناسُ عِندَهمُو سَرابا

وكانوا عندَ حَاجِتهم إلينا
لنا بالذُل يَحنُونَ الرِقَابا

وبالأمسِ رفِاقٌ صاحَبُوني
لجَهلي كُنتُ أحسَبَهمُ صِحابا

ولّما دارت الأيامُ عَنِّي
عَرفتُ بأنهمُ أمْسَوا كِلاَبا

وعندَ النَائبــات أدارُوا ظَهــراً

وكلٌ منهُــمــوا أظهَــر نَابا

فـــلا غَـــروٌ إذا زَمني تمَادىٰ

وأضــحىٰ كُله عَـجـبـا عُـجَـابا

خَـفـافـيشُ الظَلامِ اليومَ سَـادت

تطاردُ بالفـضـا أسـفـاً عُـقَـابا

وَوكــرُ النِسـرِ في ذا اليــوم خَــالٍ

وإني قَــد أرى فِــيــه غُــرابا

وأسـدُ الغــابِ تَنهـشُـهـا قُــرودٌ

وأضــحى الآمــرُ النَّاهي ذُبابا

فــيــا زمنُ المآسي والـرَّزايا

تـرفّـقْ أن مـــا في القَـلـبِ ذَابـا

ولـن تَـرقـىٰ البِــلادُ إذا بـنَـوهـا

غَـدتْ أخـلاقُـهم فِـيـهـا خَـرابا

★ ★ ★ ★

يا كُوَيت تـبَسَّمي

أَهـلاً وسـهـلاً يـا كـويـتُ تَـبَـسَّـمِـيْ

وخُذِي اليَمِينَ عَلَىٰ الولاءِ وَسَلِّمِي

حُـيِّـيْـتِ يـا بَـلَـداً سـمَـا فـوقَ الـعُـلا

صَـوْتِـي يُـنـادِي والـفِـداءُ شَـذَىٰ دَمِـي

حَـقَّـقْـتِ نَـصْـراً غـالـيـاً رغـمَ الـعِـدا

وبَـقـيـتِ واقـفـةً عـلَـى جَـفْـنِ الـرَّدَىٰ

والـبـلـبـلُ الـغـرِّيـدُلـلـحـقِّ شَـدَا

والـحـقُّ أنـتِ يـا بـلادي فـاعْـلَـمِـي

★ ★ ★

بـالأَمـسِ أَفْـنَـيْـنـا جـيـوشَ الـمُـعْـتَـدي

والـنـصـرُ يـا وطـنـي تـلألأَ فـي يـدي

غَنِّي بلادي بانتصارِكِ واسْعَدي

اسمُ الكويتِ الحُرّه يَهْواهُ فَمِي

أهلاً كويتَ العزِّ يا أَحلَىٰ وطن

فيكِ البطولةُ قَدْ فَنَتْ كُلَّ المِحَنْ

كَمْ فيكِ فاخَرْنا علىٰ مرِّ الزَّمنْ

تَزْهُو بكِ الأمجادُ يا دنيا افْهَمِي

★ ★ ★

اليومُ نورُكِ قَدْ أَضاءَ سماءَنا

هيّا بلادي تِيهي عِزّاً وَسَنَىٰ

فأميرُنا للخيرِ قادَ لواءَنا

فتبسَّمَ الكونُ بحلوِ المَبْسَمِ

★ ★ ★

رثاء المغفور له بإذن الله
الشيخ سالم صباح السالم الصباح

الجُودُ يَبكي دَماً والدَّمْعُ مُنْهَمِرُ

وَذَا السَّخَاءُ حَزِينُ القَلبِ مُنشَطِرُ

والوِدُّ يَلطُمُ شَقَّ الجَيبَ مُنفرِداً

والرُّوحُ كَلمىٰ وذاكَ الحُبُّ يَحْتَضِرُ

والكُلُّ يَنعي كَريمَ الخُلقِ في أَلَمٍ

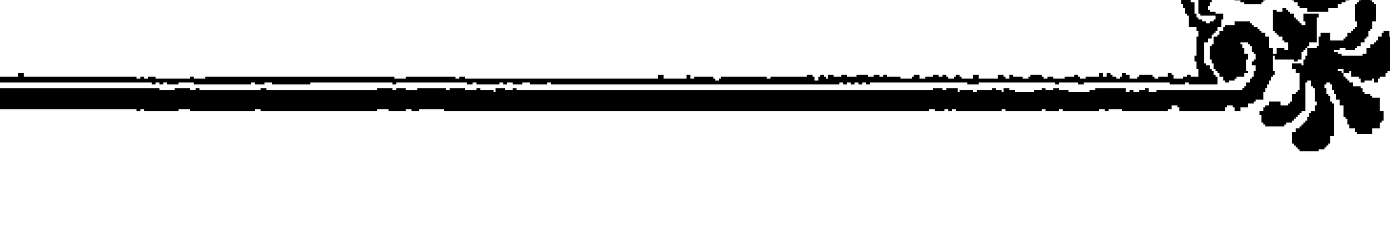
ذاكَ الَّذي فيهِ أَهلُ الدَّارِ قَد فَخروا

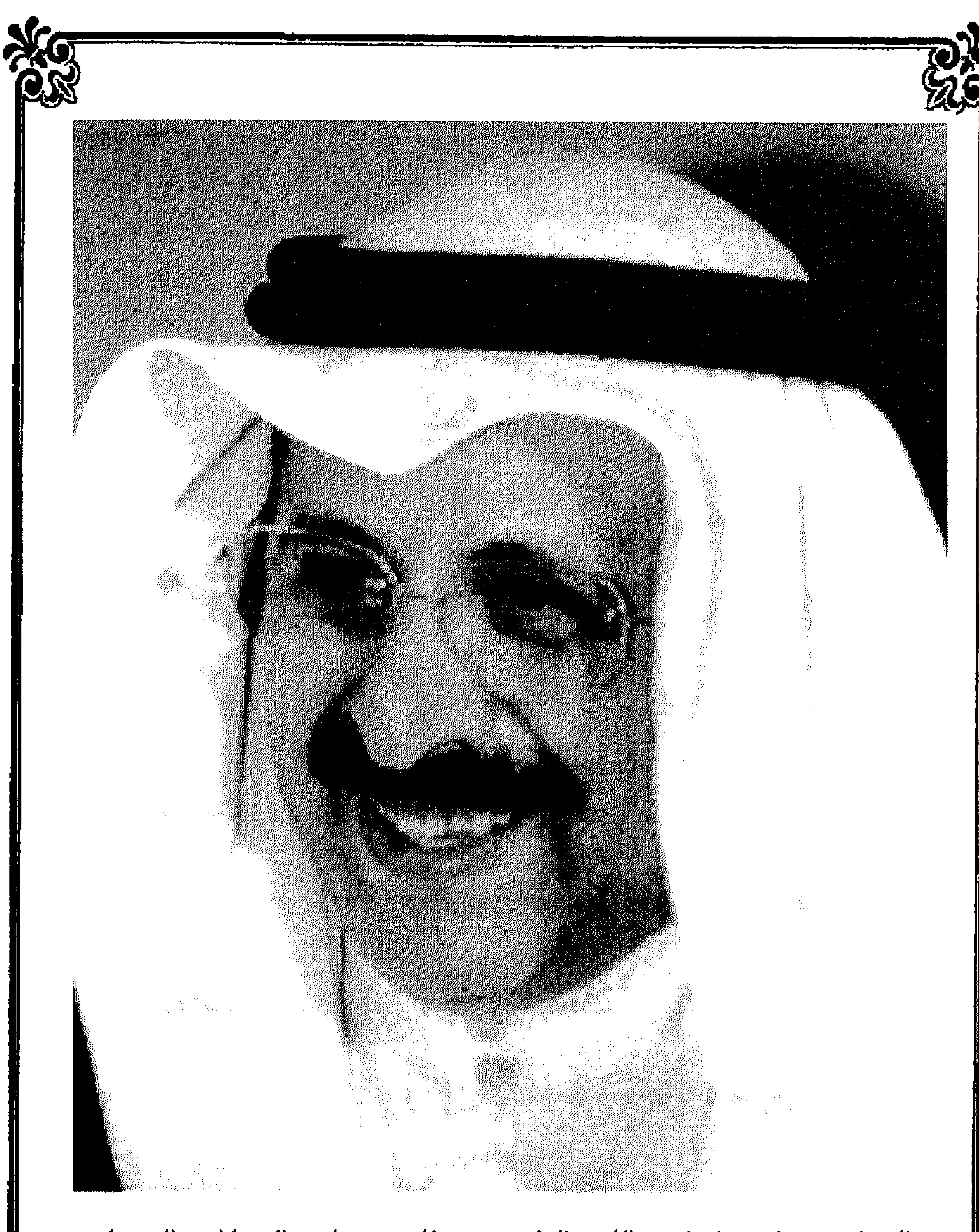
«أَبَا البَواسِلِ» هذي الأَرضُ قَدْ فُجِعَتْ

وذي القُلوبُ بِكُلِّ الحُزنِ تَعتَصِرُ

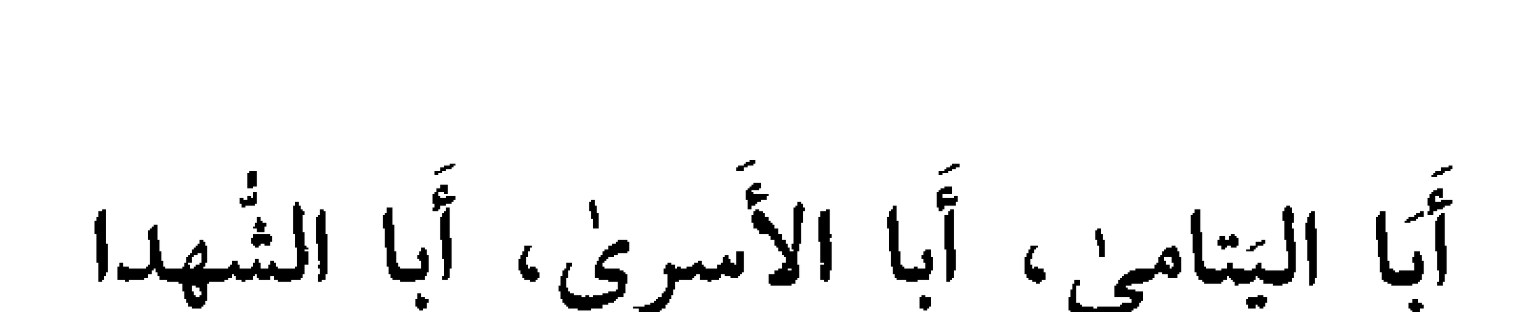
حَلَّ الظَّلَامُ عَلينا بالضُّحىٰ وَبَدَت

كُويتُنا اليومَ تَنعاكُمْ وَتَنفَطِرُ





المغفور له بإذن الله الشيخ سالم صباح السلام الصباح
رحمه الله


أَبَا اليَتامىٰ، أَبا الأَسرىٰ، أَبا الشُّهدا

فَقدنا ظِلاً بِكُم كَم فيهِ نَسْتَتِرُ

يَدُ المَنُونِ أتَتك اليومَ مُسرِعَةً

فَلم تُبالِ وَكَمْ قد سَاءَنا الخَبرُ

لَيتَ المَنَايَا تُفدَّىٰ أَو بِهَا عِلَلٌ

لِنَفْتَدِيها بِمَا قد حَازَتْ السُّرُرُ

لَقد فَقدنا عَزِيزاً كانَ ذا شِيَمٍ

الحَبُ دَيدَنَهُ دانت لَهُ بَشرُ

والنَّاسُ في لَوعةٍ مِن هَولِ مَا سَمِعوا

كُلٌّ بِدَمعتِهِ قَد هَدَّه الكَدَرُ

يَبكي عَلى قَبسٍ قَد غَابَ يا لَهفي

يَبكي عَلى الحُبِ والأَشجَانُ تَنتَحِرُ



قَدْ كَانَ نُوراً إِذا حُلكِ أَحاطَ بِنا

وَكَان سَاعِدَنا أن مَسَّنا خَطَرُ

كُلُّ المَشَاعِرِ هُزَّت صَابَها كَرَبٌ

تبكي «أَبا بَاسلٍ» والقَلبُ مُنكَسِرُ

فَقد بَكيناكَ إِنساناً بهِ شِيَمٌ

أَعْطَىٰ الكَثيرَ وبَعضُ النَّاسِ يَعْتَذِرُ

وَقد بَكينَاكَ قَلباً ملؤُهُ كَرَمٌ

في رُوحهِ الحُبُ والإِحْسَانُ والعِبَرُ

هَا قَد رَحلتُم وأَفعَالٌ لَكُمْ بَقِيتْ

الورْدُ قَد حَفَّها حِيطَتْ بِها دُرَرُ

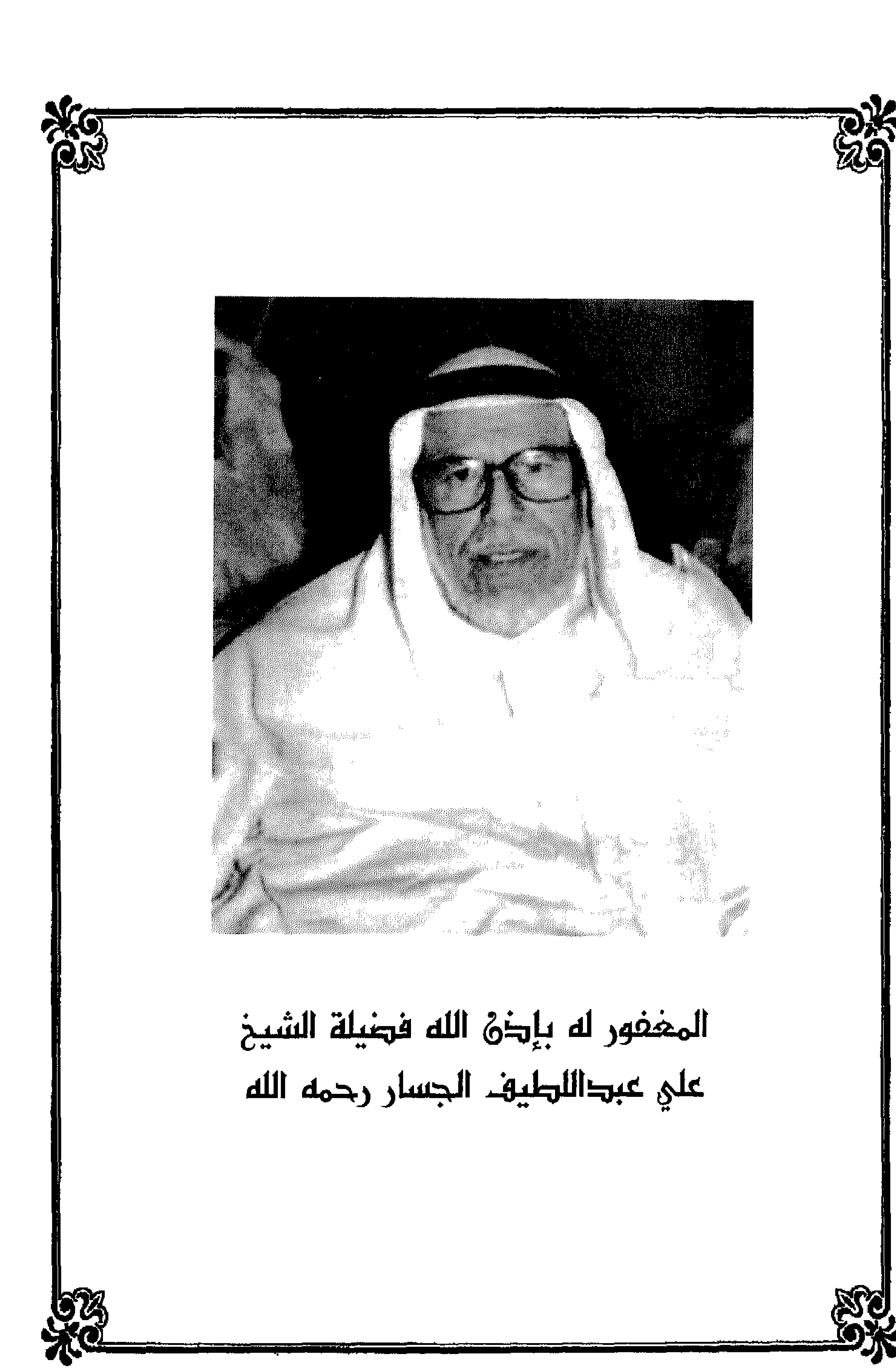
وَاعلَمْ بِأَنَّكَ في نَبضِ العروقِ بِنا

بَاقٍ تَراكَ قُلوبُ النَّاسِ والبَصَرُ

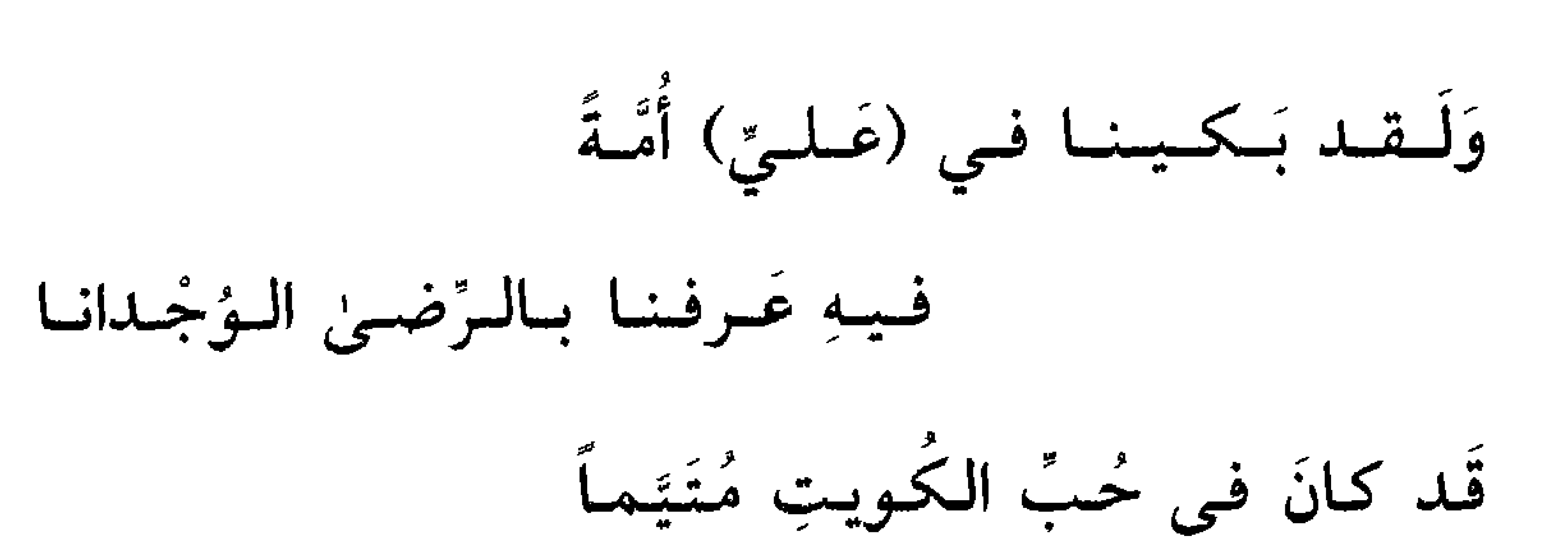
★ ★ ★

قصيدة رثاء فضيلة الشيخ
علي عبداللطيف الجسار رحمه اللَّه

نَـبـأٌ أَثـارَ الـهَـمَّ والأَحـزَانـا
هَـزَّ الـمَـشـاعِـرَ أَوْهَـنَ الأَبْـدَانـا
بَكَتْ العُيونُ فَثَارَ كَامِنُ حُزنِها
وَتَـرَقْـرَقَ الـدَّمْـعُ الـحَـزِيـنُ وَبَـانـا
والـكُـلُّ فـي أَلَـمٍ نَـعَـىٰ مُـتَـواضِـعـاً
شَـيْـخـاً بِـحُـبٍ رَسَّـخَ الـبُـنـيـانـا
شَـيـخٌ أَضَـاءَ بِـعـلـمِـهِ مُـتَـعَـفِّـفـاً
والـعِـلـمُ يَـرفَـعُ كُـلَّ مـن قَـد هَـانـا
فَلَقد فَقدنا فِيهِ خَيرُ مُعَلِّمٍ
ذَا هِـمّـةٍ لاَ يَـعْـرِفُ الـشِـنـآنـا



المغفور له بإذن الله فضيلة الشيخ
علي عبداللطيف الجسار رحمه الله



وَلَـقـد بَـكـيـنـا فـي (عَـلـيٍّ) أُمَّـةً

فـيـهِ عَـرفـنـا بـالـرِّضـىٰ الـوُجْـدانـا

قَد كانَ فـي حُـبِّ الكُـويـتِ مُـتيَّـماً

وَنَــقــاؤُه قَــد زَادَهُ إِيــمَــانــا

هٰـذي الـكُـويـتُ تَـكـاثَـرتْ أَحْـزَانُـهـا

مـا لِـلـخُـطـوبِ الـيَـومَ لاَ تَـنـسـانـا

عَـلَـمٌ عَـرفـنـا كَـيـفَـمـا كَـانَـت لَـهُ

ولَـهُ الـصَّـدَارةُ كَـيـفـمـا قَـد كَـانـا

مَـا ماتَ مَـنْ بـالـقَـلـبِ يَـبقـىٰ ذِكـرُه

إِنَّــا نَــراهُ لــلــعُــلاَ عُــنــوانــا

سَـاوىٰ قُـلـوبَ الـنّـاسِ حُـزنـاً رِزؤُه

حَـمَـل الجَـمِـيـعُ بِـفُـقـدِهِ الأَشْـجَـانـا

يَـا رَاحِـلاً يَـا مَـنْ غَـدَوتَ مُـعَـلِّـمـاً

فَـلَـقَـد تَـركـتَ مـآثِـراً تَـرْعـانـا

فـالـمَـيْـتُ حَـيٌّ إن تَـعـاظَـم ذِكـرُه

(وعَـلـيٌّ) يَـبـقَـىٰ شَـاغِـلَ الأَذْهـانـا

فَـلـكَ الـثَّـنَـاءُ وَكُـلَّ خَـيـرِ سَـابِـقِ

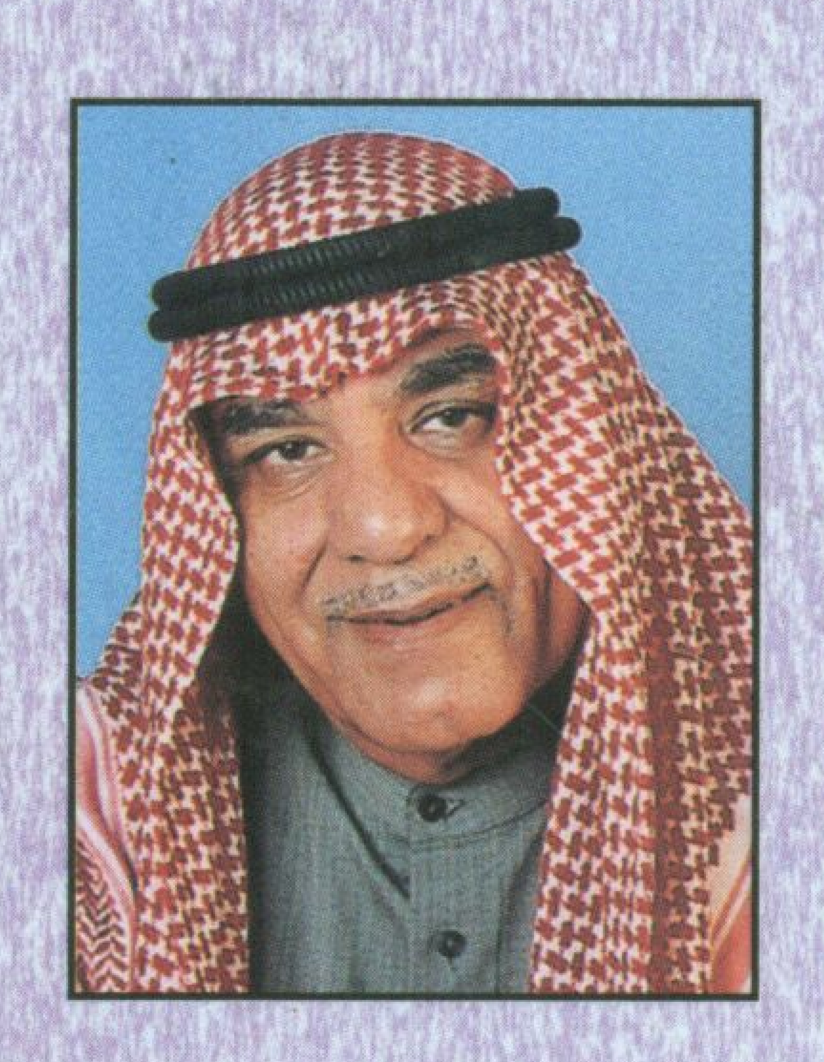
وَكَـذاكَ مِـمَّـا قَـد تَـركـتَ بَـيـانـا

وَلَـك الـدُّعـاءُ وَكُـلُّ دَعـوةِ صَـالـحٍ

فـادْعـوا لَـهُ الـغُـفـرانَ والـسَّـلـوَانـا

★ ★ ★

الفهرس



الشاعر في سطور

- مواليد الكويت ١٩٤٦م.
- عميد شرطة متقاعد.
- مستشاراً لسعادة محافظ الفروانية حالياً.
- دبلوم علوم الشرطة ١٩٦٧م المملكة المتحدة
- دبلوم العلاقات العامة ١٩٧٣م القاهرة
- دبلوم الإدارة العليا ١٩٧٦م القاهرة.
- أصدر الدواوين الآتية:

* ربيع العمر ١٩٩٦م بيروت.
* بقايا ألم ٢٠٠٠م الكويت.
* مشاعر أمة ٢٠٠٤م الك

- شارك في عدة أمسيات شع
وخارجها.
- له عدة أغاني عاطفية ووطن

